# بقيّة الله

شهريّة ـ ثقافيّة ـ جامعة

تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

المشرف العام
الشيخ أكرم بركات

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

مدير التحرير
محمد ناصر الدين

سكرتير التحرير
ايثا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وتنفيذ فني
علي دبوق

طباعة
مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

السعر: ٢٠٠٠ ل.ل

موعد مع الفكر الأصيل...
...لقارىء يبحث عن الحقيقة


بيروت ـ بئر العبد ـ الشارع العام ـ سنتر داغر ـ ط٣
تلفاكس: ٠١/ ٢٧٩٥٧٢ ـ ص.ب: ٥٣/ ٢٤
www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org
مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى: المنامة ـ مقابل مسجد الخواجة
bintalhuda2003@hotmail.com


دار العصمة ـ السنابس

# المحتويات


أول الكلام: لا عودة إلى النواويس ٤

في رحاب بقية اللّه: المسلمون والمسيحيون تحت راية المهدي ٦

نور روح اللّه: يوم العامل هو يوم الإستقلال ٨

مع الإمام القائد: الصلاة بوابة إلى جنة الرحمان ١٠

قرآنيات: ثواب حفظ القرآن ـ لسانها وحيٌ ١٤

فقه الولي: من أحكام النساء ١٦

آداب ومستحبات: آداب المجالس ١٨

وصايا العلماء: فساد الأرض بما كسبت أيدي الناس ٢٠

روضة الوصال: نكران الذات ـ قائد عملية إستطلاع ٢٥

أمراء الجنة: أبطال كمين مرجعيون الإستشهادي ٢٦

جعبة مقاوم: وما رميت إذ رميت ٣٠

شعر: أنا مسلم ولتشهد الدنيا ٣٣

مناسبة: الإتقان عمل المتقين ٣٤

مشوار إلى قرى الإنتصار ٣٨

أهالي المنطقة المحررة : لا لنزع سلاح المقاومة ٤٦

إنتصار المقاومة مؤشر على زوال الإستكبار ٥١

قراءة في كتاب: صدى الإنتصار ٥٤

لغة وأدب: الشاعر بولس سلامة وملحمة عيد الغدير ٥٨

مشوار إلى قرى الإنتصار. ص٣٨

قائد عملية إستطلاع . ص ٢٥

مشاهد عاشورائية بالصوت والضوء. ص ٦٦

بشرى سارة
مسابقة المجلة
بحلة جديدة
وجوائز أفضل


| | |
|---|---|
| شخصية: ابن قبة الرازي | ٦٠ |
| علوم | ٦٤ |
| فنون : بانوراما وارث مشاهد عاشورائية بالصوت والضوء | ٦٦ |
| تكنولوجيا وانترنت | ٧٠ |
| اعرف عدوك: جرائم أميركا باسم الديمقراطية | ٧٢ |
| الصحة والحياة: التدخين | ٧٦ |
| تغذية : المعادن في الجسم الوظيفة والمصادر | ٨٠ |
| مشكلة وحل: زوجي وسواسي | ٨٤ |
| أسرة وطفل: التربية بين الوالدين : إختلاف الاساليب | ٨٦ |
| مشاركات القراء: معادلة الإيمان والعمل الصالح | ٨٩ |
| مشاركات القراء: يوم في الجنة | ٩٢ |
| بأقلامكم | ٩٤ |
| إقرأ | ٩٨ |
| واحة المجلة | ١٠٠ |
| مسابقة العدد | ١٠٦ |
| من هو: المسلم ؟ | ١٠٩ |
| نشاطات | ١١٠ |
| آخر الكلام: غفوة في أحضان الإنتصار | ١١٢ |

لا لنزع سلاح المقاومة
. ص ٤٦

أقمار سجدت
لأقدامهم الأرض . ص ٢٦

التربية بين الوالدين
. ص ٨٦

# أول العدد

# لا عودة

مرّت سنوات خمس على حدوث زلزال شديد، أحدث تحولات عميقة في التوازنات والاستراتيجيا على جبهة الصراع بين جبهة الاستلاب والفرض والاستبداد والهيمنة والاستضعاف، وجبهة المقهورين والمفككين والمسلوبين حقوقهم، أرضهم، خيارهم وحريتهم.

لقد مرّ على مؤتمر بال - الذي أسس لفكرة إنشاء وطن قومي للصهاينة في فلسطين - قرن وعقد من الزمان؛ وعلى وعد بلفور الذي أمّل الصهاينة بتحقيق هذه الفكرة تسعة عقود إلا سنتين، وعلى مؤتمر سايكس بيكو ومؤتمر سان ريمو اللذين قسّما بلادنا العربية ووزّعاها مناطق احتلال ونفوذ للدولتين المنتصرتين في الحرب العالمية الأولى مرّ من الزمان مثلها.

أنشأ الصهاينة وطنهم القومي، وجمعوا أفرادهم وأسرهم من شتات توزع على جهات الأرض الأربع على حساب شعب قهروا أبناءه، وشردوا أسره، وشتتوا جمعه، ودنسوا مقدساته بعد احتلالها، تمهيداً لهدمها وبناء هياكلهم المزعومة على أنقاضها.

مرت على إعلان هذا الكيان ستة عقود خلا سنتين. لقد جمع العرب قواهم وعساكرهم وأقاموا الجبهات وخاضوا المعارك والحروب، حققوا بعض الانتصارات وأُلحقت بهم الكثير من الهزائم، مجتمعين ومتفرقين.

كانت المحصلة انقساماً خطيراً في الجبهة العربية: قوى اقتنع قادتها بعدم جدوى المواجهة العسكرية، لا بد من الرضوخ للأمر الواقع، لا بد من الحدّ من الخسائر والعمل على استرجاع الحقوق القطرية بالطرق الدبلوماسية والاتفاقات، حتى لا تضيع كل الحقوق دفعة.

وقوى قاومت الفكرة بادئ الأمر، لكن الاجتياح الصهيوني للبنان وطرد قوى المقاومة الفلسطينية من لبنان، وحرب الخليج الثانية، أسهمت في خلق مناخ عام أنتج قناعة بضرورة الذهاب إلى المفاوضات «وعلى الحقوق القُطرية فقط» حتى الفلسطينيون، فقد اقتنع ممثلوهم بالتخلي عن الجزء الأكبر من فلسطين، وهم إلى اليوم يفاوضون على بعض الرقع الممنوحة لهم لقاء تسوية نهائية تعطي الكيان الصهيوني آخر

# إلى النواويس

الصكوك المطلوبة في مستندات ملكية فلسطين، بعد منح الشرعية من قبل القوى الكبرى، وأكثر أعضاء المنظمة الدولية، ليستقر الوحش الصهيوني واحة للتطور والديمقراطية والسلام، في محيط من الانقسام والتفكك والاستبداد والفقر والتخلف... والتبعية السياسية والثقافية والعسكرية وغيرها.

لقد أثقلت الهزائم كواهل الحكومات وميزانياتها، وأرخت بأثقالها على وجدان الشعوب المقهورة، المسلوبة إرادتها، حتى عششت في وجدان الكثير من النخب والمثقفين الذين أخذوا يتلقفون ثقافة الواقعية، ويعملون على ضخها في الشرايين الثقافية للأمة، حتى بدت أمةً وادعة قانعة مستسلمةً لقدرها، في مقابل مارد متسلح بأحدث التكنولوجيا وأقوى الجيوش، ومن خلفه إرادة عُظمى لا تقاوم!!

في مقابل ذلك، كانت ثلة قليلة العدد، متواضعة العتاد، تسبح غريبة مستغربة في عكس خضمّ هذا التيار الجارف الذي لم يبقِ ولم يذر. كانت هذه الثلة متسلحة بإرادة فولاذية، وإيمان لا يضعفه الموت ويقين لا تزعزعه كل أراجيف التشكيك والتبرير والسخرية، وفي أحسن الأحوال الشفقة والحرص.

قيادة حكيمة، شجاعة، مقدامة، اتقنت فنون الحرب والقتال، وخبرت خطط العدو وأحابيله، وأصبحت في ميادين الديبلوماسية والمفاوضات أستاذة تأتيها الشهادات من كل صوب، وفوق كل ذلك صدقية وثق بها العدو مع الصديق، وإيمان مشفوع بدماء الأنفس والأهل والأبناء. وشرعية دينية مستمدة من أعلى المرجعيات، وإنسانية لا ينكرها عاقل، ووطنية لا يتنكر لها إلا الخائن.

انقلب المشهد تماماً، بسنوات من الجهاد والتضحيات والشهادة، من الصبر والعطاء والإيثار، من الحكمة والشجاعة والصمود، ولّدت انتصاراً أحدث زلزالاً في البنيان الذي حرصت إرادة المستكبر على استكماله، وزلزالاً في وجدان الشعوب التي نسيت معاني نشوة النصر والأمل بها.

لذلك، ليس مسموحاً اليوم، وتحت أية ذريعة، وفي ظل أي ظرف العودة إلى النواويس والقول بنزع سلاح المقاومة ■

رئيس التحرير

# المسلمون والمسيحيون تحت راية المهدي

الشيخ نعيم قاسم

يهيِّء اللَّه جلَّ وعلا الظروف الموضوعية للقيادة العالمية الواحدة والعادلة للإمام المهدي، وعلى الرغم من الاختلافات البشرية الحادَّة، والظاهرة اليوم على المستوى الديني بين المسلمين والمسيحيين، فإن ظهور السيد المسيح في آخر الزمان يُعتبر خطوة جامعة للمسيحيين تحت لوائه، وبما أنهم ينتظرون مجيئه كمخلِّص لهم، فإنَّ انقيادهم له يكون سهلاً، فهي عودة لهم إلى ما ورد في إنجيلهم من قيامته وعودته. ثم تكون بيعة المسيح للإمام المهدي وصلاته خلفه في القدس إعلاناً صريحاً بوحدانية قيادة المهدي، والالتحاق به من جميع المؤمنين بالمسيح والإمام، فيجتمع بذلك المسلمون والمسيحيون تحت لواء واحد، ليسود العالم منهج واحد ودين واحد.

قال رسول اللَّه: «**لو لم يبق في الدنيا إلاَّ يوم، لطوَّل الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربِّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب**»[1]، ومن الطبيعي أن يملأ الإمام الدنيا، وأن يبسط سلطانه على المعمورة بأسرها، طالما أنَّ الجميع منقاد له، وأنَّه ناجح في معاركه ضد الكفر العالمي والإقليمي، وقد أجمعت الآيات والروايات على وعد اللَّه بنصره الأكيد والشامل ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ (الأنبياء/١٠٥).

### كيف يبدو المشهد عند الظهور؟

يهزم الإمام بني إسرائيل ومعهم كل

من يساعدهم، فيتفاجأ الغرب المسيحي بذلك، ويعلن الحرب على الإمام. في هذه الفترة يظهر السيد المسيح ويصلي خلف الإمام في القدس، ثم يدعو العالم المسيحي إلى الالتحاق بقيادة الإمام الحكيمة والعادلة. وفي رواية عن أمير المؤمنين علي يتحدث فيها عن صلاة المسيح في القدس خلف الإمام: «ويدخل المهدي بيت المقدس، ويصلي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة، نزل عيسى بن مريم بثوبين مشرقين حمر، كأنما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشعر، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عزَّ وجل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن، فيلتفت المهدي فينظر عيسى، فيقول لعيسى: يابن البتول، صلِّ بالناس. فيقول: **«لك أقيمت الصلاة، فيتقدم المهدي، فيصلي بالناس، ويصلي عيسى خلفه، ويبايعه»**[٢].

إنه وعد اللَّه تعالى في أن يعم العدل العالم، وتنعم البشرية برسالة الإسلام الحقَّة، وببركات وقيادة صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء. إنَّها اللحظة التي ينتظرها المؤمنون حيث تسقط فيها طواغيت الأرض وفراعنتها، وينهزم الكفر وأعوانه، ليعلو صوت الاستقامة والإنسانية والفلاح. إنها مرحلة الحسم للمعركة الطويلة منذ خلق آدم، بين الحق والباطل، بين العدل والظلم، بين الإيمان والكفر، حيث كانت لكل منها جولات عبر التاريخ، لكن جولات الباطل أطول وأقسى، فتحلُّ الجولة الأخيرة محل كل الآلام والمرارات، وتعلو كلمة الله على ما عداها: **﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (التوبة/٤٠).

كل مؤمن ينتظر هذا الانتصار العظيم، وهذه الوحدة الرائعة بين ركني الرسالات السماوية المهدي والمسيح، وهو ينظر إلى تطورات العالم اليوم تتجه إلى المزيد من الظلم والكفر من جهة، وإلى إشراقات الإيمان والحق التي تبرز من خلال الإسلام المحمدي الأصيل على درب الولاية من جهة أخرى، فإذا اتجهت الأمور نحو الإيمان العالمي، لا يقف شيء أمام سنة الله على الأرض، وحينها ما أجمل ذلك المشهد حيث يعم الإيمان الأرض. عن الإمام الباقر في قوله تعالى: **﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾**، قال: **«إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة، يهودي ولا غيره، إلاَّ آمن به قبل موته، ويصلي (عيسى) خلف المهدي»**[٣]، يحصل هذا بعد هزيمة بني إسرائيل.

بعد أن يؤدي السيد المسيح مهمته، يموت في هذه الدنيا، وهو الذي رفعه الله إليه قبل ذلك وادَّخره لهذه المرحلة العظيمة، **«ثم يموت عيسى، ويبقى المنتظر المهدي من آل محمد، فيسير في الدنيا وسيفه على عاتقه»**[٤] كما عن رسول الله، ليملأها قسطاً وعدلاً، بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، فهنيئاً لمن أعدَّ نفسه والتحق به ليفوز فوزاً عظيماً ■

الهوامش

(١) الشيخ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج٢، ص١٧٤.
(٢) الشيخ الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج٣، ص١٢٢.
(٣) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٩، ص ١٩٥.
(٤) الشيخ الكوراني، المعجم، ج٣، ص١٢١.

نور روح الله

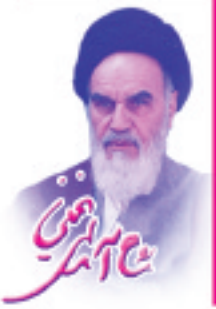

# يوم العامل
## هو يوم الاستقلال

في البداية أشير إلى الجانب المادي للعمال؛ لاحظوا مجموعة العمال بشكل عام سواء أولئك العاملين في الصناعات والمصانع والكادحين فيها، أم أولئك الذين يعملون في المزارع، وبشكل عام لاحظوا هذه الفئة الكادحة والعاملة والتي يعد هذا اليوم يومها، وإنه بالطبع يوم للجميع. لاحظوا نشاط هذه الفئات العاملة والجوانب المادية، هل تتمتع بسلامة الروح وسلامة البدن أكثر من أرباب العمل؟ أكثر من أولئك الرأسماليين الذين يجلسون جانباً ولا يعملون، ويقضون أعمارهم بالبطالة؟ لو أن أحداً نظر إلى عمّالنا ـ وشاهد سيماءهم وسواعدهم وصدورهم الواسعة وبشاشتهم وسمع نبراتهم، ثم شاهد مجلساً آخر اجتمع فيه أصحاب الرساميل والعاطلون الذين يجلسون في بيوتهم ويأكلون وينامون ولا يقدمون شيئاً ـ سيشاهد هذا الناظر أن هؤلاء العمال هم شباب أصحاء ونشيطون، بينما أولئك إما نائمون أو خاملون أو يتأوهون من آلام قلوبهم ورؤوسهم، وهذا بسبب أن الذين ليسوا عمالاً بالمعنى العام، إنهم ليسوا كما تظنون أن عندهم يوماً سعيداً.

اعرفوا قدر العمل، فالعمل يحافظ على أمزجتكم سالمة، ولو بقي الإنسان عاطلاً فسوف تتوقف فعاليات وخلايا بدنه عن النشاط، أما الذي يمارس فعالية وعملاً ولو محدوداً فإن خلايا بدنه تنشط وتعمل وتعوض عن النقص، وقلّما تشاهدون في مجموعة من العمال من يكون مريضاً من بينهم ويشعر بالكآبة، والحمد للّه، فإن الجميع يشعرون بالنشاط.

### ❖ قيمة العامل في الإسلام

انظروا إلى تلك المكانة التي وضعها الإسلام لكم، ولا بد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرمﷺ من أنه قبل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنة بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكانة العامل على طول التاريخ.

فالنبي الأكرمﷺ الذي هو أعظم إنسان كامل، وهو أول أفراد الإنسان، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقبّل يده التي هي علامة للعمل، وقد قبّل باطن اليد، لا ظهر اليد، وهذه ملاحظة مهمة إذا إن آثار العمل تظهر في باطن اليد، وإنه يريد من ذلك أن يبين قيمة العمل لبني الإنسان، ويقول للمسلمين بأن قيمة العمل تتجلى هناك حيث عمل العامل،

وقد ظهرت علامة بسبب العمل، وأنا أقبّل ذلك المكان لكي تدرك الشعوب الإسلامية والبشرية قيمة هذا العمل.

إننا وأنتم نفتخر جميعاً بهذا الوسام الذي قدمه الرسول الأكرم لكم، أو كما جاء عنه في بعض الروايات الأخرى أنه شبّه قطرة العرق المتصببة من جسم العامل بقطرة الدم الساقطة من جسم الشهيد في سبيل اللّه، فكم لهذا من القيمة؛ إن العرق الذي يتصبب منكم في المصانع له نفس قيمة قطرات الدم التي تسيل في جبهات القتال من أولئك الذين لهم في كل يوم انتصارات.

وسبب ذلك أنكم تكدحون من أجل احياء البلاد أيضاً، وقطع تبعيتها للخارج، وتحقيق الاستقلال والذين في الجبهات هم عمال مثلكم وأنتم مجاهدون مثلهم، وهذه نعمة كبيرة كانت من نصيب العمال في طبقة واسعة.

انظروا إلى الإسلام كيف يتعامل مع العامل وقد أشرت إلى الرجل الأول في الإسلام، أول شخص في الإسلام وكان علة الإسلام، وشارع الإسلام من قبل اللّه تبارك وتعالى، كيف كان تعامله مع العامل، إذ قبّل يد العامل متواضعاً وأوجد هذا الفخر للعمال.

وكان الرجل الثاني في الإسلام وهو علي بن أبي طالب سلام اللّه عليه عاملاً، أي كان يحفر بئراً ويستخرج منها الماء، كان عاملاً، وكان يعمل من أجل إعاشة نفسه أيضاً، ورغم أنه قد حفر تلك الآبار بيده فإنه في نفس اليوم ـ بحسب النقل ـ الذي بايعوه فيه بالخلافة والإمامة وعندما انتهت البيعة قد حمل المسحاة بيده وذهب للعمل. فيجب أن نقتدي جميعاً بهذين الرجلين العظيمين، وهما الرجلان الأولان في الإسلام؛ انظروا إلى هذا الاحترام الذي حصل عليه العامل في الإسلام بواسطة عمل هذين العظيمين والقيمة التي أعطاكم إياها، حيث قد جعل نفسه في مستواكم. ولم يقتصر ذلك على الإمام علي بن أبي طالب سلام اللّه عليه، بل إن الإمام الصادق والباقر عليهما السلام كانا كذلك، فقد نقلوا أنهما كانا يعملان في مكان، ونُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كان يعمل في مكان ما رغم عمله الكثر؛ رغم عمله المعنوي الكثير وعمله الإعلامي، فقالوا له ـ كما ينقل ـ أترك لنا هذا العمل لكي نقوم به، لكنه أجابهم: إنني أحب أن أشعر بحرارة الشمس في بدني إزاء ذلك العمل الذي أريد أن أقوم به لنفسي. ويا لها من قيمة كبرى أن يقوم الرجل الأول في زمانه ـ ورغم امتلاكه لتلك المنزلة ـ بممارسة العمل بنفسه، مما يعلمنا قيمة العمل.

الإسلام يهتم بالعامل، ويضع قيمة للعمل والعامل ويحترمهما؛ فكما ينظر إلى المجاهد والعالم فإنه ينظر إلى العامل والمزارع ولا يفرق بينهم، وإنهم كالمشط الذي تتساوى أسنانه. ويصرح القرآن الكريم أيضاً بأن الأفضلية هي ليست لامتلاك الثروة أو القوة وأمثال ذلك، بل هي للتقوى وللقيمة الإنسانية.

### ❖ حياة المجتمع رهينة بالعامل

إن العمال هم أكثر الطبقات قيمة، وأكثرهم نفعاً في المجتمعات، وتدور عجلة المجتمعات البشرية العظيمة بواسطة تلك السواعد القوية للعمال. وإن حياة شعب ما رهينة بالعمل والعامل؛ والعمل لا يقتصر على فعل معين، والعمال لا يقتصرون على فئة معينة خاصة، ولذا فإن يوم العامل هو يوم جميع أبناء الشعب...

إن يوم العامل هو يوم دفن سلطة القوى العظمى، فالعمل بمعناه العام يؤمّن الاستقلال بجميع أبعاده لمستضعفي العالم، ويخلع السلاح من القوى الكبرى الناهبة ■

مع الإمام القائد

# الصلاة
## بوابة إلى جنة الرحمن

إن الإنسان الذي يمثل ـ أحياناً ـ مظهراً لأسمى الحقائق الكونية وأبهاها من جهة، يمثل من جهة أخرى أحياناً بؤرة تتبلور فيها القبائح وما لا نظير له من الرذائل أيضاً، فلئن وجدناه في مكان أو زمن ما مظهراً للعمل والمحبة والتفاني أو التعقل والإبداع والتقدم في عرصات الرقي أو آية من آيات الشوق والحماس والأمل، فإننا نجده في مكان وزمان آخر أسير الغفلة والضغينة والأنانية، أو الجهل والخمول والجمود، أو الضعف والإحباط والتشاؤم.

هذا المخلوق المفعم بالمواهب بإمكانه أن يغدو أفضل ما تقلّ الأرض من موجودات، ويمكن أن يتسافل فيصبح أحقرها؛ فهو مزود بأدوات ومقومات السمو والتكامل المعنوي والمادي، حيث جُبلَ مفتوحاً أمامه الخير وسبيل البر، والعقل والقدرة على اتخاذ القرار والاختيار جناحاه القويان، وأنبياء اللّه هم هداته يرفدونه بالأمل وهم أعوان له، لكنه في نفس الوقت ربما يستسلم لضعفه وهواه وأنانيته أو جهله وغفلته ومغالطاته ليحرم نفسه تلك البشائر والآمال والمعارج، وذاك ما يسعنا أن نسميه «تقبّل الإنسان للفساد»، وهو ما كان وما يزال يعد الطامة الكبرى والخطر الداهم الذي يهدد البشرية على امتداد حياتها ويهدد كذلك حياة كل واحد من بني البشر.

### ❖ الصلاة خير علاج

ولغرض الوقاية وتوفير العلاج لهذه الآفة الكبرى، فقد ألهم الدين الإلهي «الذكر» للإنسان؛ والذكر يعني استذكار الحقيقة، والشعور بالوقوف أمام اللّه سبحانه، والاستماع له والتسليم له، أي الانعتاق من المشاغل التي تجعل الإنسان أسيراً لوساوس الأهواء أو الجنوح لطلب العظمة والانتقام لمطامعه، أي الانتقال بالنفس من الجحيم الذي أعده بنفسه إلى جنة النقاء والأنس والبهجة والأمان.

والصلاة بتركيبتها المتناسقة التي تجري في القلب وعلى اللسان ومن خلال الحركة هي النموذج والوسيلة الأكثر أصالة وكمالاً للذكر؛ فالإنسان، وإثر ما قد يتعرض له من محن وشدائد ومصائب في حياته الفردية، وما قد يواجهه في حياته الاجتماعية من أحداث تغييرية من قبيل المسيرة العامة نحو الجهاد أو الانفاق أو

إعانة الفقراء، قد يزداد قرباً من الذكر، وربما ينأى عنه نتيجة انشغاله بالأهواء النفسية والانغماس باللهو والترف وفسحة العيش، والصلاة هي العنصر الذي يقوي على الاقتراب أكثر فأكثر من جنة «الذكر» في جميع الحالات.

الصلاة هي التي تمنح الإنسان العروج والتوجه والحضور حينما يعيش حالات الاستعداد الروحي؛ وهي التي تقرع عند مسمعه ناقوس الخطر حينما يمر بحالة الغفلة وفقدان الاستعداد، وتقرب به من ذلك الوادي النوراني، لذلك يجب أن لا تترك الصلاة في الأحوال كافة لأنها الجرعة التي تهب القوة والشفاء في الشدة والمحنة، وفي عرصات الجهاد، وحين الفراغ والدعة، بل وحتى في الوسط الملوث بالأوحال الذي يحيط الإنسان نفسه به من خلال أهوائه وأحقاده وشهواته وأنانيته؛ فيجب أن نرتشفها بكل كياننا، وأية محطة منها بلغنا نكون قد اقتربنا خطوة أو مشواراً من جنة الرضوان.

ولهذا لم يأت النداء بـ«حيٍّ على الجهاد» ولا «حيٍّ على الصوم» ولا «حيٍّ على الإنفاق»، بل يأتي النداء مكرراً في كل يوم: «حيٍّ على الصلاة»!

### ❖ عظمة الصلاة

إنّ الصلاة هي الركن الأساس للدِّين ويجب أن تحتلّ المكانة الأساسية في حياة الناس، فالحياة الإنسانية الطيبة في ظلّ الحكم الإلهي تتحقق حينما يبقي الناس قلوبهم حية بذكر اللّه، ويتمكّنوا ـ بعون من هذه الحالة ـ من مكافحة جميع علل الاندفاع نحو الشرِّ والفساد وتحطيم جميع الأصنام وقطع الأيدي المعتدية لجميع الشياطين الباطنية والظاهرية عن وجودهم، وهذا الذكر وهذا الحضور المستمر بين يدي اللّه لا يتحقّق إلاّ ببركة الصلاة. فالصلاة ـ في الحقيقة ـ هي السند القوي للإنسان وذخيرته التي لا تنفد في مواجهته التي يخوضها مع شيطان نفسه، التي تجرّه نحو الذلِّ والهاوية، ومع شياطين السلطة الذين يحاولون دفعه نحو الذلِّ والاستسلام بالإكراه والمال.

لا توجد وسيلة أقوى وأدوم من الصلاة لارتباط الإنسان مع اللّه، فأقلّ الناس معرفة يبتدئون علاقاتهم مع اللّه بواسطة الصلاة، كما أن أبرز أولياء اللّه يبحثون عن جنة خلوتهم بالحبيب عن طريق الصلاة أيضاً. فهذا الكنز الثمين من الذكر والدعاء لا ينضب أبداً، وكلما اطّلع عليه أكثر، وجد فيه إشعاعاً وتلألؤاً كبيراً، وإنّ كلّ فقرة من كلمات وأذكار الصلاة هي خلاصة تشير إلى جزء من المعارف الدينية، وتذكّر ـ المعارف ـ المصلّي بصورة متكررة ومتتالية.

إن الصلاة تمثل أعظم الفرائض ـ في الميدان الأبدي للبحث عن الحقيقة والذي فُرض على الإنسان بل جبل عليه ـ وأكثرها تأثيراً.

إن الصلاة تمثّل النبع الفوار الذي يفيض بفيوضات كثيرة على قلب وروح المصلّي وتصنع منه إنساناً نقياً متفائلاً ثابت الإرادة والعزم.

وما جاء في القرآن بأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ووُصفَ على لسان النبي الخاتمﷺ، بأنها معراج المؤمن وقربان كل تقي، وفي كلمة واحدة إنها عمود الدين ووصفها الرسول بأنها «قرة عيني» يجب أن يحثنا على التأمل والتعمّق في فهم عظمة الصلاة.

**❖ أي صلاة نؤدي؟**

طبعاً، يجدر بنا أن نعلم أن الصلاة لا تعني التفوّه ببعض الكلمات وأداء بعض الحركات، فلا تترتب كل هذه الفيوضات والبركات على ايجاد أمواج صوتية وأعمال بدنية دون أن تبعث في هذا البدن روح الذكر والتوجّه ـ وأن يتم بها إسقاط التكليف على الأقل ـ فروح الصلاة هي ذكر اللّه والخشوع والحضور أمامه، وهذه الكلمات والأفعال التي فرضت على المكلّف بالتعليم الإلهي أفضل إطار لروحه وأقرب الطرق لوصوله إلى المحل المقصود.

فصلاة بلا ذكر وحضور كبدن بلا روح، وإطلاق لفظ الصلاة عليها ـ وإن لم يكن على سبيل المجاز ـ لكن لا ينبغي أن يرتجى منها أثر وخاصية الصلاة أيضاً.

وقد ورد الحديث عن هذه الحقيقة في الآثار الدينية بعنوان «قبول الصلاة» وهكذا ورد أنه «**ليس لك من صلاتك إلا ما أقبلت عليه**»...

فالصلاة حينما تؤدّى بانتباه وبحضور قلب لا يقتصر تأثيرها على ما تغرسه في قلب المصلّي وروحه، وإنّما يتسع مداها ليملأ الأجواء المحيطة به نوراً وشذى يسري أريجه إلى رحاب البيت والأسرة وإلى محل العمل ومحفل الأصدقاء، وإلى كل ربوع مدينته بل وكل آفاق الحياة.

الصلاة الزاخرة بالخشوع وحضور القلب أول ما تخلق في قلب ذات المصلّي جنّة حقيقية يسري مداها تدريجياً إلى أجواء الحياة وتقود المرء نحو الصلاح والفلاح.

وانطلاقاً من هذه الرؤية أضحت الصلاة في كل الأديان الإلهية من أكثر آداب التدين أصالة، ومن أبرز وأوضح وأشمل معالم الإيمان، وجاءت الصلاة في الإسلام كأكمل صلاة وكأجمل صلاة.

كلما ازداد المصلّي ذكراً وخشوعاً، تتبدد من حوله الظلمات، وتزول الأنانية، وتنتهي الأحقاد، ويضمحل الاستبداد، ويتلاشى الشح والبخل ويرتفع العدوان، وينمحي الحسد، ويسطع نور الفلاح على جبين الحياة.

فصلاة بحضور للقلب وتوجّه إلى اللّه، وصلاة مشحونة بذكر

اللّه، وصلاة يخاطب فيها العبد ربّه، وصلاة تُعلِّم الإنسان دوماً أسمى معارف الإسلام، هي الصلاة التي تُنقذ الإنسان من الضعف والضياع، وتضيء أفق الحياة أمام عينيه، وتمنحه الهمة والإرادة والهدف، وتنقذ قلبه من الميل نحو الانحراف والذلّ والمعصية.

هذه صفحة لا غير من سفر محاسن الصلاة بإمكانها أن تخلق حافزاً راسخاً وصلباً للقيام بحركة أكثر جدية من ذي قبل، وعلى الجميع الالتزام بهذه الحركة العملاقة الجديرة بأن تسمى جهاداً.

### ❖ إحياء الصلاة واجب على الجميع

وما أريد قوله ـ على الرغم من معرفتي القليلة وقلمي القاصر ـ هو: أنّ مجتمعنا وشعبنا ـ ولا سيّما الشباب الذين أخذوا على عاتقهم حالياً حمل أمانة ثقيلة ـ يجب أن يعتبروا الصلاة مصدراً أبديّاً للقوّة والاقتدار، وإنّ صمودنا بوجه الجبهة التي تقف ضدّنا اليوم يجعلنا ـ أكثر من الجميع وأكثر من أي وقت مضى ـ بحاجة إلى سند قوي من ذكر اللّه والأمل والثقة به، وإن الصلاة هي ذلك النبع الفيّاض الذي يمنحنا هذا الأمل وهذه الثقة والقدرة المعنوية.

فعلى الآباء والأمهات هداية الأبناء بالقول والعمل نحو الصلاة، وعلى المعلّمين ارشاد طلاب المدارس، والجامعات نحو هذه الحقيقة الساطعة، وعلى الفضلاء والعلماء وأئمة الجماعة المحترمين اغتنام الفرصة لتربية الجيل الجديد، وعلى مؤلفي الكتب الدراسية إدراج أسرار ودروس الصلاة في الكتب. وعلى المعلّمين والمدراء في المدارس والمسؤولين في جميع المراكز الحضور في صفوف الصلاة لتشجيع المصلين عليها، ويجب أداء الصلاة في وقتها في الاجتماعات العلمية والثقافية والتعليمية والتبليغية كمصدر إلهام للصدق والهداية، وعلى الكتّاب وخطباء الإسلام الكتابة والتحدث عن الصلاة وذكر مفهومها وفلسفتها وهدفها وآثارها وبركاتها وأحكامها، وعلى الناس إحياء المساجد بحضورهم في صلوات الجماعة التي هي أفضل كيفية لأداء الصلاة، وعليهم بناء المساجد في الأماكن العامة التي يجتمع فيها الناس عادة، وعلاوة على هذا، على الناس اعتبار كل أرض طاهرة ومناسبة مسجداً عند دخول الوقت والصلاة فيها، وهذه وظيفة كل طبقات الشعب، فيجب على الجميع أن يعملوا ـ بدورهم ـ لتعميم هذه الفريضة الجماعية، وفي هذه الحالة يكون مجتمعنا الإسلامي الذي استطاع إقامة الصلاة مصداقاً للآية الكريمة ﴿**الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وللّه عاقبة الأمور**﴾.

إن هذه الصلاة موهبة ليس لها بديل ومنبع فيض لا يزول، نستثمرها لإصلاح أنفسنا أولاً ومن نحبّ ثانياً. وهي بوابة مفتوحة إلى جنة واسعة يسودها الصفاء، وإنه لمن المؤسف أن يقضي الإنسان عمره بجوار هذه الجنة ولا يحاول أن يزورها أو يدعو أحباءه إليها، فقد أبلغ الوحي النبي العظيم ﷺ ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**﴾. واليوم اعتبروا هذا الخطاب موجّهاً إليكم، وقدروا أهمية الصلاة، هذه الحقيقة المقدسة والدّر الساطع الذي هو هبة إلهية لأمة محمد ﷺ... ولكل منكم سهمه الخاص إزاء هذه الوظيفة ■

# ثواب حفظ القرآن

لم تكتف الأحاديث بالحديث عن فضل قراءة القرآن، بل توجهت إلى حفظه لأن في حفظه عزاً للإنسان وفخراً وفضلاً عظيمين ونعمة إلهية كبرى ففي الحديث: «من أعطاه اللَّه حفظ كتابه فظن أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد غمط أفضل النعمة». وفي حديث آخر: «فقد صغّر عظيماً وعظم كبيراً».

وعن الرسول الأكرمﷺ: «وما جلس قوم في بيت من بيوت اللَّه يحفظون القرآن ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة».

وعن الصادقؑ: «القرآن القرآن إن الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة فتقول لو حفظتني لبلغت بك ههنا، فطوبى لتلك الأجواف الحاملة للقرآن وطوبى للألسنة الناطقة به فأشراف الأمة حملة القرآن وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة وإن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين والحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة».

وقال الرسولﷺ: «من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه أدخله اللَّه الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار».

ولذا دأب المسلمون منذ العصر الأول على حفظه حتى كان لمسجد رسول اللَّهﷺ ضجة بتلاوة القرآن.

وفي نص آخر كان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبيﷺ إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن وكثر عدد الحفظة في عهدهﷺ فقد قتل في عهدهﷺ في بئر معونة زهاء سبعين من القراء.

وأحصى أبو موسى الأشعري القراء في البصرة فبلغوا ثلاث مئة ونيفاً ويقال إن من حضر معركة صفين من القراء كانوا زهاء ثلاثين ألفاً.

وقيل إن المقتولين في وقعة اليمامة بعد وفاتهﷺ بأشهر قليلة أربع مئة أو قريب خمس مئة ....

# لسانها وحيٌ

يُذكَر في بعض الروايات أمر في غاية الأهمية، حيث انطبع القرآن في قلوب ونفوس البعض بحيث لم يلهجوا طيلة عشرين عاماً بغير القرآن ومنهم فضة المتأدبة على يد سيدة نساء العالمين عليها السلام يقول الراوي انقطعت في البادية فوجدت امرأة فقلت لها من أنتِ؟ فقالت ﴿**وقل سلام فسوف يعلمون**﴾ (الزخرف/٨٩).

فسلمت عليها وقلت لها من أنتِ؟

قالت: ﴿**ومن يهد الله فما له من مضل**﴾ (الزمر/٣٧).

فقلت: أمن الجن أنتِ أم من الإنس؟

قالت: ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم**﴾ (الأعراف/٣١).

قلت من أين أقبلت؟

قالت: ﴿**ينادون من مكان بعيد**﴾ (فصلت/٤٤).

قلت: أين تقصدين؟

قالت: ﴿**ولله على الناس حج البيت**﴾ (آل عمران/٩٧).

قلت: متى انقطعت؟

قالت: ﴿**ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام**﴾ (ق/٣٨).

قلت: أتشتهين طعاماً؟

قالت: ﴿**وما جعلناهم جسداً لا يأكلون**﴾ (الأنبياء/٨).

فأطعمتها ثم قلت هرولي وتعجلي.

قالت: ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾ (البقرة/٢٨٦).

فقلت: أأردفك؟

قالت: ﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾ (الأنبياء/٢٢).

فنزلت فأركبتها فقالت: ﴿**سبحان الذي سخر لنا هذا**﴾ (الزخرف/١٣).

فلما أدركنا القافلة قلت لها ألكِ أحد فيها؟

قالت: ﴿**يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض**﴾ (ص/٢٦).

﴿**وما محمد إلا رسول**﴾ ـ ﴿**يا يحيى خذ الكتاب**﴾ ـ ﴿**يا موسى إني أنا الله**﴾ فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شبان متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك؟

قالت: ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**﴾ (الكهف/٤٦).

فلما أتوها قالت: ﴿**يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين**﴾.

فكافأوني بأشياء

فقالت: ﴿**والله يضاعف لمن يشاء**﴾.

فزادوا لي، فسألتهم عنها، فقالوا هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن.

نعم لقد اهتم النبي وآله صلى الله عليه وآله بالقرآن وحثوا الناس على قراءته وحفظه ونحن في هذا الزمن مدعوون للعود إلى أحسن الحديث فكما الحياة المادية لا تستقر إلا بضوء الشمس ونورها وحرارتها فكذلك الحياة المعنوية لا تستقر في جسد الفرد والمجتمع إلا بنور القرآن ﴿**إنا أنزلنا إليكم نوراً مبيناً**﴾ (النساء/١٧٤).

﴿**أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها**﴾ ■

# من أحكام النساء

الشيخ سامر جوهر

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الإستفتاآت للإمام الخامنئي دام ظله الطبعة الأولى ـ الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذُكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

### ❖ الإستحاضة

ـ دم الإستحاضة في الأغلب: أصفر، بارد، رقيق، يخرج بغير قوة ولدغ وحرقة وقد يكون بصفة الحيض.

حالة خاصة: الدم الذي تراه المرأة بعد سن اليأس لا يبعد أن يكون بحكم الإستحاضة.

### ❖ أقسام المستحاضة

المستحاضة على ثلاثة أقسام:

**١ ـ قليلة:** و علامتها أن تتلوث القطنة بالدم من دون أن يثقبها ويظهر من الجانب الآخر، ويجب عليها الوضوء لكل صلاة.

**٢ ـ متوسطة:** وعلامتها أن يثقب الدم القطنة ويظهر من الجانب الآخر ولا يسيل منها إلى الخرقة التي فوقها.

ويجب عليها الوضوء لكل صلاة، وغسل واحد لصلاة الصبح، بل لكل صلاة حدثت الإستحاضة قبلها.

**٣ ـ كثيرة:** وعلامتها أن يسيل الدم من القطنة إلى الخرقة ويجب عليها الوضوء لكل صلاة وغسل لصلاة الصبح وغسل للظهرين، تجمع بينهما وغسل للعشاء تجمع بينهما.

**مسألة:** هل رؤية البنت للدم الواجد لصفات الحيض قبل إكمال التاسعة من عمرها علامة على بلوغها؟

ج: لـــــــيس ذلك علامة شرعية على بلوغ البنت، و ليس له حكم الحيض، و لو كان بصفاته.

**مسألة:** الأحوط في الوسطى و الكبرى أن لا يطأها زوجها قبل الغسل، و أما القليلة فلا مانع مطلقاً ٩٥٨.

**❖ النفاس**

- وهو دم الولادة معها (بمعنى ظهور أوّل جزء من الطفل) وبعدها.

- **أقل النفاس:** ليس لأقل النفاس حد فقد يتحقق برؤية الدم لحظة.

- **أكثره:** ١٠ أيام.

**حالة خاصة:** المرأة التي خضعت لعملية الإجهاض (كورتاج) إذا رأت بعد سقوط الجنين - حتى ولو كان علقة - دماً فهو محكوم بالنفاس ٢٣٢.

**❖ وظيفة النفساء**

**لها صورتان:**

**١ - إن انقطع دمها قبل العشرة:** فكل ما رأت نفاس، حتى لو تخلّل نقاء في البين كما لو رأت الدم في يومين وانقطع يوماً أو أكثر ثم عاد - ضمن العشرة - فالكل نفاس.

**٢ - إن تجاوز دمها العشرة:**

أ - إن كانت ذات عادة عددية جعلت ما بعدد عادتها نفاساً والباقي استحاضة.

ب - إن لم تكن ذات عادة عددية فنفاسها عشرة أيام وتعمل بعدها عمل المستحاضة.

**مسألة:** حكم النفساء حكم الحائض من حرمة الصلاة وغيرها.

**❖ حكم قضاء صلاة الآيات:**

- إذا كان النفاس مستوعباً لتمام وقت الآية فلا يجب القضاء.

- يكون النفاس مستوعباً للوقت إذا بدأت الآية وانتهت، والمكلفة نفساء.

**مسألة:** هل يجوز للمرأة وهي في الاستحاضة أو النفاس أن تصوم مع عدم الضرر؟

ج: لا يصح الصوم من النفساء وأما المستحاضة القليلة فيصح الصوم منها ولا يشترط في صحته الوضوء وأما غير القليلة فيشترط في صحة صومها الأغسال النهارية على الأقوى إلا أنه لا يترك الاحتياط في الكثيرة بالنسبة إلى الأغسال الليلية لليلة السابقة.

**مسألة:** إذا رأت المرأة الدم على غير صفات الحيض قبل أيام عادتها بيومين أو أكثر فهل تتحيض من أول رؤية الدم أو من أيام عادتها الوقتية؟

ج: تتحيض بمجرد رؤية الدم فإن انكشف عدم كونه حيضاً لكونه أقل من ثلاثة أيام تقضي ما تركته من العبادة ■

# آداب المجالس

السيد سامي خضرا

ما أجمل للمؤمن أن يبقى في كل حالاته متبعاً لسنن وآداب الإسلام، ومن ذلك أدبه في المجالس والمحافل ومن جملة هذه الآداب:

استحباب الجلوس اتجاه القبلة الشريفة، وهو أشرف المجالس كما ورد في الروايات الشريفة.

فكما أننا نستقبل الكعبة الشريفة في كل يوم مرّات للصلاة يُستحب أن يكون المجلس اتجاه القبلة وهذا ما ينبغي الحرص عليه مع تيسّره.

روي عن رسول اللّه ﷺ: «**إن لكلّ شيء شرفاً وإن أشرف المجالس ما استُقبل به القبلة**».

ورُوي أنّه ﷺ كان أكثر ما يجلس اتجاه القبلة.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يجلس عند باب بيته قبالة القبلة.

❖ ومن الآداب أيضاً فسح المجال للداخل إلى المجلس، حتى لا يجد حرجاً فيتحيّر في اختيار مكان جلوسه بل إنّ فسح المجال هو نوع من الترحيب والتأهيل حيث يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح اللّه لكم**﴾ (المجادلة/١١).

وأمّا إذا لم يُفسح المجال بسبب الانشغال بالحديث أو غيره، فالمستحب للداخل الجلوس حيث ينتهي به المجلس، أي حيث يجد متسعاً فلا يتخطى الرقاب ولا يضايق الآخرين أو يزاحمهم.

رُوي عن رسول اللّه ﷺ: «**إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه**».

وعنه ﷺ: «**... وإن لم يوسّع له أحدٌ فلينظر أوسع مكان يجده، فليجلس فيه**».

❖ ومن الآداب الاستماع لتوجيهات صاحب الدعوة في موعد المجلس وتنظيمه وانتهائه ومكان الجلوس... فهو الأعلم بما يناسب المكان خاصة في منزله، وهو الأعلم بظروف المجلس، إن كان فرحاً أو ترحاً أو تهنئةً أو تعزيةً أو مباركةً فنترك الأمر له ليتصرّف، بحيث لا يُحرَج ولا يخجل، فربما أجلسك في موضع لا يواجه باب النساء، أو ما يسوء النظر إليه، أو لا يحب إظهاره للآخرين، أو فيه خصوصية ما تختص ببيته أو أسرته.

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «**إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله، فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل، فإن صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه**».

❖ يستحب (التزحزح) للقادم بمجرّد رؤيته وهذا من السُنن المهجورة ومعناه: الحركة البسيطة التي تشبه حركة من يريد القيام تأهيلاً بالقادم فيشعر بالاهتمام والاحترام.

ورد عن رسول اللّه ﷺ: «**إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له**».

وواضح أن هذا من الأدب الجمّ والخلق السامي، الذي يُرجى أن ينتشر ويشيع في مجتمعنا.

❖ ومن الآداب أن لا تقدّم رِجلك بين يدي الجليس، أي أن لا تمدّها، وفي هذا الكثير من الوقار والهيبة والمحافظة على الإلفة والمحبة.

❖ ومن الآداب كذلك اختيار الألفاظ والكلمات المناسبة التي لا تُنفّر المستمعين ولا تزعج الحاضرين.

ورد عن رسول اللّه ﷺ: «**لا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك، ولا تناجى مع رجل وأنت مع آخر**».

كأنك تريد أن تفشي أمراً لأحدهما وتخفيه عن الآخر.

❖ ومن الآداب أن لا تقتحم الأماكن والمواضع المخصصة عُرفاً أو عادة للبعض، لأنّ هذا يثير الاستهجان فخير لك أن تُدعى إلى مكان من أن تُدعى لتركه لغيرك.

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**لا تسرعنّ إلى أرفع موضع في المجلس، فإن الموضع الذي ترفع إليه، خير من الموضع الذي تُحط عنه**».

ومن جملة الأصناف الذين عددهم رسول اللّه ﷺ بأنهم إذا أهينوا لا يلوموا إلا أنفسهم: الجالس في مجلس ليس له بأهل.

ومن المفيد هنا لفت النظر إلى أن التواضع يكون في مجتمع المؤمنين وأما إذا قُدّم أهل المناصب الدنيوية كالشخصيات الدبلوماسية والحزبية والرسمية والإقطاعية... فليس من الخطأ إكرام المؤمن وتقديمه في صدر المجلس، لأنّ هؤلاء ليسوا أكرم عند اللّه، فينبغي الالتفات إلى ذلك.

ونرى في هذا الزمان مبالغة في الاحتفالات والمناسبات في التأهيل ببعض الناس لما يمثلونه من مال وإقطاع بينما قال أمير المؤمنين عليه السلام في مَن ينبغي تقديمهم: «**هم الذين يجيبون إذا ما سئلوا، وينطقون عند عجز القوم، وأهل الرأي والصلاح... وليس أهل الجهل والغرور**».

نسأل اللّه أن يجعلنا ممّن يعمر مجالسه بالآداب والمستحبات والذكر ■

وصايا العلماء

# فساد الأرض بما كسبت أيدي الناس

## وصية الفقيه الكبير الشيخ الجواهري

الشيخ حسين كوراني

❖ واعلم أن السبب الأصلي والباعث الكلي في غَوْر الأنهار، واحتباس الأمطار، وظهور الغلاء، والجدب، وسائر علامات الغضب:

١ ـ شيوع المعصية[٢]، ٢ ـ وكفران النعمة، ٣ ـ والتمادي في البغي والعدوان، ٤ ـ ومنع الحقوق، ٥ ـ والتطفيف في المكيال والميزان، ٦ ـ والظلم، ٧ ـ والغدر، ٨ ـ وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ٩ ـ ونقص المكيال والميزان، ١٠ ـ ومنع الزكاة، ١١ ـ والحكم بغير ما أنزل اللّه.

ونحو ذلك من المعاصي التي تخرق الأستار وتغضب الجبار.

قال اللّه تعالى: ﴿**... إن اللّه لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم...**﴾ (الرعد/١١).

وقال سبحانه: ﴿**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من**

---

(١) الشيخ الجواهري؛ جواهر الكلام؛ ج٢١ ـ ص١٢٧.

الشيخ الجواهري، كما قدمه العلم الحجة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه اللّه تعالى: هو «محمد حسن» بن الشيخ باقر بن الشيخ عبد الرحيم بن آغا محمد الصغير بن عبد الرحيم الشريف الكبير. (هو) عنوان الأسرة الجواهرية العلمية المعروفة بالنجف الأشرف، وبكتابه «جواهر الكلام» عُرفت. لم يقتصر جهد هذا الشيخ الجليل على تصنيف كتابه العظيم «الجواهر» فحسب ـ وإن كان هذا وحده ليس بالشيء القليل؛ فقد جعله في مصاف العظماء النوابغ على ما سيأتي ـ ولكنه كان من عظماء القرن الثالث عشر الهجري ونوابغه (الوفاة ١٢٦٦ والولادة حوالي ١٢٠٠ هجرية).

راجع: مقدمة جواهر الكلام؛ ط: المكتبة الإسلامية؛ طهران.

(٢) ليست هذه المفردات مرقَّمة في الأصل.

(٣) الشيخ الصدوق؛ من لا يحضره الفقيه؛ ٥٢٤ ـ ١. وأيضاً الكليني؛ الكافي؛ ٣١٧ ـ ٥.

(٤) المراد بها: النكد في تحصيل القوت، والدخل المحدود الذي يكاد يشبه المجاعة.

(٥) الطبرسي؛ مشكاة الأنوار؛ ٢٦١.

(٦) الفيافي: البراري الواسعة.

(٧) الكليني؛ الكافي؛ ٢٧٢ ـ ٢.

**السماء والأرض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾** (الأعراف/٩٦).

وقال عزَّ وجلَّ: **﴿وضرب اللَّه مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم اللَّه فأذاقها اللَّه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾** (النحل/١١٢).

وقال عز إسمه: **﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾** (الروم/٤١).

وقال تعالى: **﴿وألَّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾** (الجن/١٦) أي كثيراً.

❖ وقال رسول اللَّه ﷺ: **«إذا غضب اللَّه . تبارك وتعالى . على أمة ثم لم ينزل بها العذاب . أي عذاب الاستئصال . غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم يربح**

---

فيه إضافة: (وإن اللَّه ليعذب الجعل (والجعل كصرد: دويبة كالخنفساء أكبر منها شديدة السواد في بطنه لون حمرة...) في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها بخطايا من بحضرتها، وقد جعل اللَّه لها السبيل في مسلك سوى محلة أهل المعاصي. قال: ثم قال أبو جعفر ﷺ فاعتبروا يا أولي الأبصار). وفي حديث أيضاً «إن اللَّه ليعذب الجعل في جحره بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها لمجاورتها أهل المعاصي ولها السبيل إلى غيرهم».

(٨) الكليني؛ الكافي:٤٤٨ ـ ٢.

فيه ما أشار إليه المصنف بقوله: «إلى أن قال» وهو: وإذا خفرت الذمة، أديل لأهل الشرك من أهل الإسلام. وفي هامش الكافي، تعليقة العلامة المجلسي، في مرآة العقول، على هذه الفقرة بقوله: (خفره وبه وعليه: أجاره ومنعه وآمنه. وخفره: أخذ منه جعلا ليجيره وبه خفرا وخفوراً: نقض عهده، والإدالة: الغلبة وفي الدعاء «أدل لنا و(لا) تُدِلْ منا» وذلك لأنهم ينقضون الأمان ويخالفون اللَّه في ذلك فيورد اللَّه عليهم نقيض مقصودهم كما انهم يمنعون الزكاة لحصول الغنى مع أنها سبب لنمو أموالهم فيذهب اللَّه ببركتها ويحوجهم. وكون المراد حاجة الفقراء كما قيل بعيد نعم يحتمل الأعم. وفي بعض النسخ (من أهل الايمان).

(٩) الشيخ الطوسي؛ الأمالي٧٩؛ وأيضاً

تجّارها، ولم تزك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلط اللّه عليها أشرارها»[٣].

وقال عليه السلام أيضاً: «خمس خصال إن أدركتموها فتعوذوا بالله من النار:

١. لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها (يعلنوها) إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا.

٢. ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة[٤] وجور السلطان.

٣. ولم يمنعوا (تمنع) الزكاة إلا منع القطر من السماء، فلولا البهائم لم يمطروا.

٤. ولم ينقضوا عهد اللّه وعهد رسوله إلا سلط (اللّه) عليهم عدوهم، فأخذ بعض ما في أيديهم.

٥. ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم»[٥].

❖ وقال الباقر عليه السلام: «إنه ما من سنة أقل مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن اللّه عزّ وجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي[٦]، والبحار والجبال»[٧].

❖ وقال الصادق عليه السلام: «إذا فشا أربعة ظهرت أربعة إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة، وإذا فشى الجور في الحكم احتبس القطر (المطر) إلى أن قال: وإذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة»[٨].

❖ وقال الرضا عليه السلام: «إذا كذب الولاة حبس المطر، وإذا جار السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي»[٩].

❖ وفي حديث: «إن اللّه تعالى أوحى إلى شعيب: أني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم فقال عليه السلام: «هؤلاء الأشرار

---

المجلسي؛ البحار؛ ٣٧٣ ـ ٧٠.

(١٠) الكليني، الكافي؛٥٦ ـ ٥.

(١١) الحر العاملي؛ وسائل الشيعة؛ ط: آل البيت؛ ٢٤٧ ـ ١٦؛ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(١٢) الكليني، الكافي؛٤٦٠ ـ ٢؛ عن الإمام الباقر (ع). وفيه؛٣٢٧ ـ ٢ عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إن أعجل الشر عقوبة، البغي.

(١٣) عن الإمام الصادق عليه السلام في فتوى لأبي حنيفة حول من اكترى دابة إلى مكان فأخذها إلى غيره، وسافر عليها من بلد إلى بلد خمسة عشر يوماً، فأفتى له أبو حنيفة بسقوط الأجرة والإكتفاء برجوع الدابة إلى صاحبها، لأن المستأجر استعملها في غير ما استأجرها له.

(١٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة (ط: آل البيت) ٣٨٥ ـ ٢٤، وفيه تتمة الرواية: قوماً واللّه يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون اللّه كثيراً. انتهى. والظاهر أن المراد بأبي العباس: السفاح العباسي. وحول الآية وهذه الرواية قال السيد الطباطبائي في تفسير الميزان٢٦٥ ـ ٧: (أقول: محصله استحياؤه تعالى من اللّه سبحانه بوقوع قدمه على طرف السفرة اضطراراً كأن في وطى السفرة كفراناً لنعمه اللّه ففيه تعميم للكفر في قوله: (ليسوا بها بكافرين) لكفر النعمة).

(١٥) في المصدر: إلى آخر الآية، والظاهر أنه من تبديل (الخ) من الناسخ بإلى آخر الآية، في حين أن مراد المصنف إلى آخر

**فما بال الأخيار؟ فأوحى اللّه ـ عزَّ وجلَّ ـ إليه: (إنهم) داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي»**[١٠].

❖ وفي حديث عقوبات المعاصي: الذنوب التي تغير النعم: البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستور شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنا، والتي تعجِّل الفناء قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين[١١].

❖ وفي الخبر: إنَّ أسرع الشر عقوبة البغي[١٢].

❖ وقال أحدهم عليه السلام مشيراً إلى فتوى نقلت له عن بعض الناس: مِن هذا وأشباهه تحبس السماء قطرها[١٣].

إلى غير ذلك من الآيات والأخبار التي هي أكثر من أن تحصى.

❖ ولعل أعظم أسباب حلول النقم وتحويل النعم احتقار النعمة وبطر المعيشة والإستهانة بجلائل النعم التي أنعم اللّه بها على عباده، خصوصا الخبز، فقد أمرنا بإكرامه وتعظيمه قيل: وقد ورد أن من إكرامه أن لا يشم ولا يقطع ولا يوطأ ولا يوضع تحت القصع وكذا الإستهانة بالمائدة ووطؤها بالرجل، بل عن الصادق عليه السلام قال: «**لقد دخلت على أبي العباس وقد أخذ القوم المجلس، فمد يده إلي والسفرة بين يديه موضوعة، فأخذ بيدي فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلي على طرف السفرة فدخلني من ذلك ما شاء اللّه أن يدخلني، إن اللّه يقول: ﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾ (الأنعام/٨٩)**[١٤] ...» إلى آخره[١٥].

❖ ولقد أصاب الأمم السالفة بكفران النعم والاستهانة بها ما قصَّه اللّه تعالى في كتابه العزيز، وورد تفصيله في الأخبار المروية عن النبي والأئمة عليهم السلام. وحسبك من ذلك قصة سبأ وأصحاب الثرثار[١٦]

---

الرواية، لأنه لم يوردها بتمامها.

(١٦) قصة سبأ معروفة، وقصة (أصحاب الثرثار) تلخصها رواية عن الإمام الصادق عليه السلام، أوردها الكليني في الكافي ٦ ـ ٣٠١ ـ تحت عنوان: «فضل الخبز».

(❖) ١ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد اللّه بن المغيرة، عن عمرو بن شمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إني لالحس أصابعي من الادم حتى أخاف أن يراني خادمي فيرى أن ذلك من التجشع وليس ذلك كذلك إن قوما أفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوها خبزا هجاء وجعلوا ينجون به صبيانهم (يستعملونه للإستنجاء بدلاً من الحجارة) حتى اجتمع من ذلك جبل عظيم، قال: فمرَّ بهم رجل صالح وإذا امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها، فقال لهم: ويحكم اتقوا اللّه عزَّ وجلَّ ولا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت له: كأنك تخوفنا بالجوع أما ما دام ثرثارنا تجري فإنا لا نخاف الجوع قال: فأسف اللّه عزَّ وجلَّ فأضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبات الأرض قال: فاحتاجوا إلى ذلك الجبل وإنه كان يقسم بينهم بالميزان). قال الشريف الرضي في المجازات النبوية ١٧٨: (وأصل الثرثار مأخوذ من العين الثرثارة، وهي الواسعة الأرجاء، الغزيرة الماء. يقال: عين ثرة وثرثارة، وبذلك سمي الثرثار، وهو النهر المعروف بالشام). وقال

وغيرهم[١٧]، والذين في قصصهم عبرة لأولي الأبصار.

❖ والذي ينبغي للناس إذا ظهرت مخائل[١٨] الجدب والغلاء أن يفزعوا إلى اللّه تعالى، ويلحّوا في الدعاء ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً، عن صدر نقي وقلب تقي وإخبات وإخلاص خوفاً وطمعاً، فإن ذلك يحرك سحاب الجود ويستعطف كرم المعبود، كيف لا والدعاء من مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح، والمناجاة سبب النجاة، وبالاخلاص يكون الخلاص. وإذا اشتد الفزع فإلى اللّه المفزع.

وقد قال اللّه سبحانه: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ (غافر/٦٠) وقال: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه**﴾ (النمل/٦٢) وقال عزَّ وجلَّ: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾ (البقرة/١٨٦).

❖ وقال رسول اللّه ﷺ: «**ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرُّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فان سلاح المؤمن الدعاء**»[١٩].

وقال ﷺ: «**الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرضين**»[٢٠].

(..) وقال أبو عبد اللّه جعفر بن محمد عليه السلام: «**الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر**»[٢١].

(..) وعنه عليه السلام: «**ما اجتمع أربعة رهط قط على أمرٍ واحد فدعوا إلا تفرقوا عن إجابة**»[٢٢].

وفي آخر: «**ما من رهطٍ أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا اللّه عزَّ وجلَّ في أمرٍ إلا استجاب لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون اللّه عزَّ وجلَّ عشر مرات إلا استجاب لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو اللّه أربعين مرة فيستجيب اللّه العزيز الجبار له**»[٢٣] ■

---

الحموي في معجم البلدان٧٥ ـ ٢: (الثرثار: واد عظيم بالجزيرة يمد إذا كثرت الأمطار، فأما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة، وهو في البرية بين سنجار وتكريت، كان في القديم منازل بكر بن وائل واختص بأكثره بنو تغلب منهم، وكان للعرب بنواحية وقائع مشهورة، ولهم في ذكره أشعار كثيرة، رأيته أنا غير مرة، وتنصب إليه فضلات من مياه نهر الهرماس، وهو نهر نصيبين، ويمر بالحضر مدنية الساطرون، ثم يصب في دجلة أسفل تكريت، ويقال إن السفن كانت تجري فيه، وكانت عليه قرى كثيرة وعمارة، فأما الآن فهو كما وصفت، وأصله من الثر، وهو الكثير).

(١٧) أنظر مثلاً: علل الشرائع، الشيخ الصدوق؛٤٠ ـ ١.

أيضاً الجزائري؛ قصص الأنبياء؛ ٤٣٧؛ حول أصحاب الرس.

(١٨) مخائل: جمع مخيلة، وهي السحابة التي تظهر كأنها ماطرة ثم لا تمطر.

(١٩) الكليني؛ الكافي؛٢ ـ ٤٦٨.

(٢٠) المصدر.

(٢١) الكليني؛ الكافي؛٢ ـ ٤٧١.

(٢٢) المصدر؛ ٤٨٧.

(٢٣) المصدر، مصححاً على ما فيه.

ملاحظة: إن جميع الهوامش طبق برنامج المعجم الفقهي، الإصدار الثالث.

روضة الوصال

**روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد علي الخامنئي دام ظله من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليهم السلام السلوكي.**

## نكران الذات

❖ إن الاهتمام بالناس والعمل لأجلهم هو أمر لم يَغِب ـ ولا للحظة واحدة ـ عن فكر وعمل سماحة القائد.

في إحدى زياراته إلى مدينة «أرومية» طرح سماحته نقطة مهمة بهذا الصدد، كانت جميلة جداً بالنسبة لي، وذلك في جلسة لمسؤولي الإدارات، إذ تفضل بالقول:

«إن الناس عانوا من أجل هذه الثورة، وقدموا المال والشهداء، وقدموا كل ما بوسعهم في سبيل اللّه فلا يصحّ إظهار التعب لهم».

هذه هي نظرة سماحته للناس، وأنا أرى هذا نابعاً من عاطفته ومحبته الخاصة لهم.

الأستاذ ناصر عربها

## قائد عملية استطلاع

❖ قاومنا في مدينة خرّمشهر ما يقارب الأربعين يوماً حتى لا ندع المدينة تقع تحت الاحتلال.

في تلك الفترة، كان سماحة القائد ـ وبشجاعة قل نظيرها ـ يهاجم مواقع العدو ويُفرّق جمع دباباتهم، ويمنعهم من التقدم. وكان يتسلل أحياناً مع مجموعات استطلاعية من ٣ إلى ٥ أشخاص إلى أعماق مواقع العدو، وباستطلاع دقيق لمنطقة العمليات العسكرية، يحصل على معلومات جديدة؛ حتى ينقل لسماحة الإمام (رض)، عند لقائه به، أفضل وأحدث المعلومات عن ساحة العمليات.

حجّة الإسلام والمسلمين ذو النور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

# شهيد المقاومة الإسلامية في جيش العميل لحد

# الشهيد المجاهد عبد الله حسين قاسم

نسرين أدريس

لم يكن ثمة زهور، فقد كان ثلجُ الشتاء رداء المكان، غير أن عبقاً من أريج الجنة فاح هناك، نضحته الريحُ، وخبأه التراب بين حبّاته ذكرى لأجمل حياة، لوريقاتِ الأقحوانة الأربع، التي تفتحت في زمن الصقيع، فأعطت للشتاء لون الحرية..

كانوا أربعة أقمار، سجدت الأرض تحت أقدامهم المزروعة في شرايينها، ووقعتِ النجوم بين أكفهم مصابيحَ تُسبح بين أصابعهم المحدّقة باللحظة الحاسمة لتضغط على الزناد..

كانوا أربعة رجال، فوارس جُبلت أرواحهم بإكسير الحبّ الخالص للّه، تعلقت قلوبهم بمحبوبٍ قدّموا أجسادهم فداءً له على مذبح العشق، وأبوا أن تكون تلك اللحظة التاريخية في حياتهم، إلا أن تكون مخاضاً لمرحلةٍ جديدة في تاريخ المقاومة الاسلامية، مرحلةٍ شكلّت منعطفاً خطيراً بالنسبة للعدو الصهيوني، الذي رأى ـ على لسان قائد المنطقة الشمالية آنذاك عميرام ليفين ـ أن «تنظيم حزب الله شهد عِدة نجاحات، وقد تمت دراستها، وفي كمين مرجعيون الذي تمّ من مسافة قصيرة جداً دفعنا ثمناً باهظاً».

في مكانٍ شكّل مثلث الموت للصهاينة، يبعد عن مركز قيادة العدو في مرجعيون حوالى ٣٠٠ مترٍ، وعن منزل العميل انطوان لحد المسافة نفسها، وعن الحدود مع فلسطين المحتلة ٣ كلم. على طريق مرجعيون ـ حاصبيا، وبالقرب من مقبرة الفرنسيين، كان وصول مجاهدي المقاومة إلى هناك ونصب كمينٍ، يؤكد على أن زمام المبادرة بأيديهم، وعلى الرغم من التفوق التسليحي للعدو الصهيوني، فإنه في خندق الدفاع عن النفس، فاقد للمبادرة بالهجوم، خصوصاً وأن القافلة المؤللة المستهدفة من الكمين، تابعة للواء غولاني، الذي يعدّ من أقوى قواته.

في الثالث من كانون الأول لعام ١٩٩٤، أرسلتْ قيادة المقاومة الاسلامية دورية لرصد طريق مرجعيون ـ حاصبيا ودراسة امكانية تنفيذ الكمين في مقبرة الفرنسيين، ونظراً لبُعد المكان، واستبعاد إمكانية انسحاب المجاهدين الذين سينفذونه، ارتأت القيادة الحكيمة في المقاومة، والواثقة من الروح الجهادية العالية والنفس الحُسيني، تنفيذ كمين استشهادي يؤكد على قدرة المجاهدين في مواجهة الصهاينة عن قرب، الأمر

**فادي بطش (أبو علي المقاومة)**
**بيروت ١٩٧٢**

**محمود الحاج علي (أبو علي فريد)**
**النبطية ١٩٧٣**

**حسين مهنا (حيدر)**
**مارون الراس ١٩٧٤**

**هاني طه (ياسر)**
**ميس الجبل١٩٧٥**

الذي يعكس بوضوح الضعف والخور عند الجنود الاسرائيليين.

لم يكن انتقاء الاخوة الذين ستوكل اليهم هذه المهمة بالأمر السهل، خصوصاً مع تواجد الكثيرين من الاستشهاديين الذين وضعوا أنفسهم تحت تصرف القيادة، وكل فردٍ منهم يصلي من أجل أن يتم انتقاؤه، فتمّ اختيار الأخوين حسين مهنا وعلي طه وهما من عديد القوة الخاصة، فيما تطوع الشهيد محمود الحاج علي المجاهد الذي رفع راية المقاومة على موقع الدبشة وشارك في العديد من العمليات العسكرية إضافة إلى مشاركته في الاستطلاع لمكان الكمين، والشهيد فادي بطش الذي يدل اسمه العسكري «أبو علي المقاومة» على تاريخه الجهادي الطويل.

كان لا بدّ من اخضاع الاخوة الاربعة والمجموعة المساندة لهم للاختبار، فهكذا عمل يتطلب خبرة وتجربة ومعرفة بطبيعة الارض والعدو، فالطريق طويلة وصعبة وإجراءات الدخول إلى منطقة الكمين وعرة جداً، ومن المحتمل أن تنكشف المجموعة قبل وصولها إلى الهدف، ما يعني أنهم قد يتعرضون للأسر. وإزاء جدية الموقف وقضاء ساعات قلِقة تحت أعين القيادة، والعمل على رفع روحيتهم العبادية التي تساهم بشكلٍ فعّال في ترسيخ العزيمة في قلوب المجاهدين، فقد سيطر عليهم، أيضاً، جو من المرح والضحك، ولعبوا مباريات في كرة الطاولة والمصارعة، وتشاركوا لحظات الفرح العارم لمشاركتهم في هذه العملية النوعية.

تميزت أيامهم الأخيرة بعلاقة رائعة من الأخوة والصداقة المكللة بالمحبة والايثار، وانتظروا اليوم الأخير ليشدوا حيازيمهم للشهادة، وليعيروا الله جماجمهم، وعلى اسم الله انطلقوا، تركوا خلفهم الأهل والأحبة بأمان الله، وفادي الذي كان يهيئ بيت الزوجية، طلب إلى اللّه أن يكون في الجنة..

صقيعٌ كانون تكسره تسبيحات الشفاه، والصمتُ يُعزفُ على أوتار الريح، وأقدامٌ تتركُ آثاراً عميقة حيث تمر ـ لثقل ما تحمله الأيدي ـ والطريق الوعرة طويلة، وعيون ترمقُ بعضها. كان الاخوة في عِداد المجموعة المرافقة والمساندة للاستشهاديين يغبطونهم على رحلتهم، وبعضهم استراح قلقه عند لحظة واحدة قد يتعبُ فيها استشهادي فيحلُ مكانه، ولكنّهم خففوا من تلك الحسرات، بأنهم يتمنون لبعضهم ما يتمنون لأنفسهم: «الشهادة».

وصلت المجموعة إلى المكان المحدد بتاريخ ٩ ـ ١٢ ـ ١٩٩٤، وقضوا ليلتهم وهم يعدون الساعات، حتى إذا ما بلغت شمس النهار أعتاب الظهيرة، لاحت قافلة عسكرية صهيونية مؤلفة من سبع آليات آتية باتجاه مرجعيون. أبلغ الشهيد محمود الحاج علي القيادة أن «الرزقة قد وصلت»، وعند وصولها إلى نقطة المكمن

أمطرها المجاهدون بنيران أسلحتهم الرشاشة والصاروخية ما أدى إلى احتراق جيب وقتل وجرح من بداخله وإصابة عدد آخر من الآليات، وقد استمر إطلاق النار حوالى الساعتين، ولشدة الذعر الذي أصاب الصهاينة، استطاع المجاهدون الانسحاب من المنطقة باتجاه الوادي المؤدي إلى سهل الخيام، حيث كمنوا هناك ودار اشتباك آخر مع العدو، فيما كانت مدفعية المقاومة تستهدف ثكنة مرجعيون وموقع الشريفي.

وكعادته استقدم العدو تعزيزات من الملالات ودبابات الميركافا وطوقت المنطقة فيما كان الاشتباك في أوجه مع المجاهدين الذين استشهد ثلاثة منهم، وبقي أحدهم، فحاول الصهاينة أسره ومناداته بمكبر الصوت ليسلم نفسه، غير أنه ردّ عليهم بإطلاق النار، وبدأت الطائرات الحربية بالقيام بطلعات جوية في المنطقة، واستُقدِمتْ قوة مشاة لإغلاق خط الانسحاب الأخير أمام المجاهد الذي بقي حتى الرمق الأخير يقاتلهم بكل بسالة.

اعترف العدو الصهيوني بالعملية التي أدت إلى مقتل ضابط وجندي متأثراً بجراحه في اليوم التالي، وجرح ثمانية آخرين. وقد وصفت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي العملية بـ«الحادث الصعب في جنوب لبنان، في داخل المنطقة الأكثر أمناً، وهذا أمر لم يحدث منذ بضع سنوات وهو يدلل على قدرة التسلل في العمق لدى (المخربين)». فيما قام قائد المنطقة الشمالية مع طاقم أركانه بالإشراف على التحقيقات الجارية والبحث في كيفية الرد على نجاحات حزب اللّه في السنوات الأخيرة.

هدأت الريحُ، والجيش الصهيوني بطائراته وآلياته وجنوده وجيش عملائه يطوقون أرضاً حضنت أربعة رجال، حملوا حقيقة واحدة في حياتهم واستشهادهم، حقيقة عرفها العدو قبل الصديق: هو أن تلقي الضربات الموجعة من مجاهدي حزب الله، قدر لا يمكن الفرار منه، ومصير لا شيء يغيره سوى اضمحلال الاسطورة التي نعتها الإمام الخميني قدس سره بالغدة السرطانية «إسرائيل».

سقط الرجال الأربعة شهداء، فانبجست من جراحاتهم العيون التي روت تراب مرجعيون العطشى للدماء الزكية، واستراحت جذور الأشجار الشامخة في الأرض التي زُرعتْ فيها أجساد أبطال كمين مرجعيون ■

# وما رميت إذ رميت

مع هبوب نسمات الفجر الباردة في أيلول، وتحت قبة السماء التي أخذت تغزوها خيوط الضوء الأولى، كنا قد توزعنا عند تلك التلة المنحدرة نحيط ساتر الموقع الذي تفصلنا عنه بضعة أمتار. كانت تلك الفسحة مفروشة بحصى صغيرة، لم يكن من الممكن أن يكتشفنا الجنود في الدشم لكن دحرجة حجر واحد ستثير انتباههم في ظل الصمت المخيم. كان الترقب جاثماً على الصدور، فيما تقدم عباس يتسلق على مهل شديد، راقبناه مسددين بنادقنا نحو الدشم المطلة.

وصل عباس إلى أقدام الساتر الرملي دون أي حادث، فتهيأت لكي أتقدم، بضعة أمتار لا غير سأقطعها... بضعة أمتار... بضع لحظات تفصلنا عن مفاجأة العدو... أطرقت بنظري نحو الأرض، وتبينت مواقع قدمي... هذا حجر كبير لعله ثابت وهذا آخر بعده... تقدمت بخطوة أولى فثانية، في هذه اللحظات كل أعصابي متحفزة ثائرة، الكل في الخلف ينتظرون على بعد خطوة واحدة من الشهادة أو النصر... تبينت طريقي كرة أخرى، خطوة فأخرى فثالثة، ها هو الساتر الرملي.

في هذه اللحظة لوحت الريح ذرات التراب في الساتر الرملي مثيرة زوبعة صغيرة أمامي، فدخلت إحدى الذرات عيني، أغمضتها ووضعت قدمي على التراب وحركت الأخرى فانزلقت الحجارة التي كانت تحتها وجرت خلفها قرقعة طويلة، انخفضت وانحنيت تحت الساتر... لقد انكشفنا... ثوان واشتعلت منافذ الدشم لتصب حمم الرصاص الثقيل زخة إثر زخة تمزق بدويها حبل الصمت.

بدأنا نطلق النار على الدشم، وكان أبو حسن وجوشن ورائد قد تقدموا نحو الساتر وبدأوا يطلقون النار، فيما احتمى الباقون تحت جنح الظلام بانحدار التلة متخذين بعض الصخور والآكام متاريس لهم يطلقون من خلفها، وتقدم محسن بمدفع صاروخي صغير وأطلق قذيفة نحو إحدى الدشم، ثم بدأت قذائف الهاون تتساقط حول الساتر مثيرة الفوضى بين الصفوف، إلا أن أحداً منا لم يصب حتى الآن.

لقد تبددت المفاجأة ولا بد من الإنسحاب.. نعم... هذا ما سنفعله... لا لا،

لن نعطيهم الظهور، لا... ولكن لن تنجح أية محاولة للالتفاف مع غزارة النيران وكثرة الدشم. وسط الإشتباك العنيف اشتبكت في جمجمتي تساؤلات أشد عنفاً. كان الشباب يقبعون خلف الصخور ويتراجعون خطوة إثر أخرى، لقد فشلنا... فشلت المهمة لحظة تبددت المفاجأة... ماذا سنفعل، ماذا سنفعل، مستلقياً على الساتر الرملي والرصاصات تئز فوق رأسي، أطرقت لحظة: نحن مكشوفون تماماً لا يمكننا التقدم خطوة واحدة، ولكن إذا تسللنا من بين الدشم والظلام لم ينحسر بعد، ربما استطعنا الالتفاف عليهم، ولكن بكم شهيد سنعود... هه؟ قذائف الهاون لا تزال تتساقط بهدير يهز الأرض تحتنا محيلة آخر عتمات الليل إلى نهار ساطع، وسمعت فوق رأسي وشوشة شظاياها تمزق الهواء، وعبق الجو برائحة البارود الكريهة. في تلك اللحظة بالذات، وسط قذائف الأقدار، أحسست بقوة غير مسبوقة، ورأيتني أصعد الساتر وهتفت بالرجال:

ـ عباس... أبا حسن.. رائد... جوشن هيا تقدموا... تقدموا...

وسددت الرشاش على الدشمة أمامي، أطلقت بضعة زخات ثم تلفت للخلف فأبصرت أبا علي يطلق النار من خلف أكمة صغيرة:

ـ أبا علي... هيا إلى الأمام... إلى الأمام... هيا جميعاً...

وعدوت وأنا أصعد الساتر، صارخاً من أعماق مجهولة:

ـ يا زهراء... يا أبا عبد اللَّه... يا أبا عبد اللَّه...

فردد الشباب وهم يهرولون ويطلقون النار:

ـ يا حسين... يا أبا عبد اللَّه...

وانطلقنا مجدداً:

ـ الجميع إلى الأمام... يا أبا عبد اللَّه... التفوا عليهم... تسللوا من بين الدشم... لا تتقدموا إلى الدشم مباشرة... هيا... يا أبا

عبد اللَّه... اللَّه أكبر...

عشرون رجلاً يستعيدون روح الهجوم، وظل البعض في الوراء ليغطوا الاقتحام وأطلقوا كل الحمم والرصاص على الدشم، وتقدمنا... وصرخت مع الرشاش كرة أخرى:

ـ مقاومة...

فرددوا مع لعلعة رصاصاتهم المنتفضة وهم يتسلقون الساتر:

- إسلامية...
- مقاومة...
- إسلامية...
- من أنتم؟
- حزب اللّه.

كان جنود الموقع لا يزالون يطلقون النار إلا أن صراخ استغاثات بدأت تسمع ممزوجة بأزيز الرصاص والغبار المتصاعد مع تقدمنا، وأطلق محسن قذائف مدفعه، ولما صرنا على مقربة من الدشم فتحنا القنابل اليدوية ورميناها نحو منافذها وسط ترديد الهتافات.. ومع انفجار القنابل تقدمنا يسبقنا الرصاص مجموعة إلى الدشم التي ظل بعضها يصلي ناراً حتى رأينا، على بعد مترين، عيون اليهود مبهوتة... فأمطرناهم بزخات عنيفة أردتهم... عادت المفاجأة من جديد... اقتربت كل مجموعة من نوافذ الدشم ومشطتها من الداخل... والجميع يهتف: اللّه أكبر... يا زهراء...

سكتت الدشم جميعاً ووقفنا على قمة الساتر وسط الغبار الكثيف وكان أربعة جنود يفرون عبر ساحة الموقع فأطلقنا النار وجندلناهم جميعاً... ثم دلفنا وسط تغريد الرصاص إلى الساحة ودخلنا الدشم واحدة تلو الأخرى من أبوابها الخلفية وأجهزنا على من تبقى فيها... عندها فقط توقفت الهتافات...

- لقد انتهى الموقع... لقد أبدناهم...

هكذا سمعت عباس المتحمس على الدوام يردد وسط الغبار الذي عاد يلف الموقع مع صمت البنادق... فسألتهم:

- هل أصيب أحد؟ هل هناك إصابات؟

- لا... لا... لم يصب أحد...

قال عباس الذي ثم راح يعدهم، إنهم عشرون.

هذا لا يصدق، رحت أعدهم واحداً واحداً... إنهم عشرون... كررت التعداد... عشرون... عشرون...

وفي الأثناء، لما تجمعنا للرحيل وهدأ اللهاث، أدركت أن تلك القوة الجارفة، لم تكن قوتي على وجه التحديد، فلشجاعة الإنسان حدود، وللموت هيبته التي لا زلت أشعر بها. لكن عن كثب: هذا هو الواقع... وعدنا مع إطلالة الشمس، نزلنا التلة على عجل ورحنا نقطع الوادي، وحينما شارفنا على الوصول تقدم مني عباس هامساً: «وما رميت إذ رميت» ■

أبو حسن

شعر

# أنا مسلم ولتشهد الدنيا

عباس علي فتوني

اللَّـهُ بِاسْـمِـكَ أنْـظِـمُ ... دُرَّ الـكَـلامِ وأرسُـمُ
لَـبّـيْـكَ تُـؤنِـسُ وَحْـشَـتـي ... والـقـلبُ فـيكَ مُـئَـيَّـمُ
والـفِـكـرُ مُـنـبَـهِـرٌ بِـصُـنـ ... ـعِـكَ، والحِجَى مُـسْـتَـعـظِـمُ
يـا بـارِئَ الـنَّـسَـمـاتِ قـا ... دَتْـنـي إلَـيـكَ الأنْـعُـمُ
رَبِّـي فَـرَرْتُ إلَـيكَ مِـنْـ ... ـكَ ولـيسَ غَـيرُكَ يَـحـلُـمُ
أدعـوكَ هَـبْـنـي رَحـمـةً ... إنِّـي عَـهِـدتُـكَ تَـرحَـمُ
لَـكَ سَـيِّـدي أسـلَـمتُ وَجْـ ... ـهَ الـعُـمْـرِ حَـيثُ أُؤمِّـمُ
لا أخـتَـشـي جُـرحَ الـبَـلا ... ءِ فـإنَّ ذِكـرَكَ بَـلسَـمُ
سَـأظَـلُّ مُـؤْتَـزِراً بِـحَـبْـ ... ـلِـكَ دائـمـاً أسْـتَـعصِـمُ
أنـا مُـسْـلِـمٌ ولْـتَـشْـهَـدِ الـ ... ـدُّنـيـا بِـأنِّـيَ مُـسْـلِـمُ
حَـمَـلتُ أكُـفُّ الأنـبـيـا ... ءِ مَـعـاجِـزاً تَـتَـكَـلَّـمُ
هـذا كِـتـابُ مُـحَـمَّـدٍ ... فـيـهِ الـبَـيـانُ المُحْـكَـمُ
وبِـلالُ غُـلَّـتِـنـا بِـصَـحْـ ... ـراءِ الضَّـلالِ ومَـعْـلَـمُ
يـا أيُّـهـا الشَّـعَـراءُ هَـلْ ... يَـحْـكِـيـهِ قَـوْلٌ مِـنْـكُـمُ
أعْـيـا الـفَـطـاحِـلَ سِـرُّهُ ... والـقـاسِـطُـونَ اسْـتَـسْـلَـمـوا
عَـجَـبـاً لِـقَـومٍ نُـوَّمٍ ... مَـثَـنَ الـذُّنـوبِ تَـسَـئَّـمـوا
والمَرءُ حَـرَّ الشَّـمسِ يَـحْـ ... ـذَرُهُ، فـكَـيـفَ جَـهَـنَّـمُ
كَـمْ مِـنْ عَـدُوٍّ دافَ سُـ ... ـمَّ الجَورِ لا يَـئِـأَتُّـمُ
ونَـضـا شَـبـا الـعُـدوانِ نِـيـ ... ـرانَ المَجـازِرِ يُـضْـرِمُ
حـتَّـى تَـولَّـدَ مِـنْ زُعـا ... فِ الـقَـهـرِ يَـومٌ أيْـوَمُ
فَـجَـلَـوتَ سُـحْـبَ الـذُّلِّ وهْـ ... ـوَ عـلـى الـكِـرامِ مُـجَـرَّمُ
رَبَّ الخَلائِـقِ إنَّـنـي ... بِـجَـلالِ وَجْـهِـكَ أُقسِـمُ
لـولاكَ مـا فُـلَّـتْ نِـصـا ... لُ الإحْـتِـلالِ وأسْـهُـمُ
مـا كـانَ صِـهـيـونُ الخَنـا ... في أرضِ عـامِـلَ يُـرْغَـمُ
كـلاَّ ولا انْـهـزَمَـتْ سُـيُـو ... فُ الـبَـغْـيِ وانْـتَـصَـرَ الـدَّمُ
يـا سَـيِّـدَ الـكَـونِ الـفَـسـيـ ... ـحِ ومـا بِـهِ نَـئِـتَـعَّـمُ
حَـمْـداً تَـضـيـقُ بِـهِ الـدُّنَـى ... ويَـطـيـبُ فـيـهِ المَبْـسِـمُ
بـالحَمْـدِ والصَّـلَـواتِ أبْـ ... ـتَـدِئُ الـقَـصـيـدَ وأخْـتِـمُ

مناسبة

# الإتقان عمل المتقين

هناء نور الدين

**في الأول من أيار تحتفل شعوب العالم قاطبة بعيد العمال، هذا العيد الذي ينطوي في داخله على الكثير من الدلالات والأبعاد التي تعبر عن قيمة العمل وأهمية العاملين...**

**وللإسلام رؤيته الخاصة للعمل الذي يهدف إلى خدمة الإنسانية والرفع من شأنها. هذه الرؤية تميزت بفرادتها ومضمونها وقدسيتها وحضارتها. وتحدَّث عنها القرآن الكريم في الكثير من آياته، وأتحفتنا بها الروايات المأثورة عن الرسول الأكرم والأئمة الأطهار... معتبرة أن العمل عصب الحياة، وقطب رحى الوجود وأحد روافد العطاء الذي يمد البشرية بالاستمرارية والبقاء... هذا العمل الذي دأب عليه الأنبياء ومصلحو البشرية على مرِّ التاريخ، ليكونوا القدوة والنموذج في تعليم الأجيال...**

**انطلاقاً من هذه الحقيقة كيف نظر الإسلام إلى العمل والعاملين؟ وما هو معيار العمل الناجح؟ وكيف نحقق التقوى في العمل؟**

### ❖ الإسلام والعمل

لقد حثَّ الإسلام على العمل، واعتبره باباً من أبواب الجهاد، وطريقاً للعروج إلى الجنّة، لأن فيه بناء الذات وصلاحها، وعمارة الأرض وتشييدها... ودعا إلى أن يغتنم الإنسان عمره وأوقات حياته بالعمل والجد وأن يقلع عن تضييع وقته وهدمه في العبث، ولم يركز الإسلام على نوع خاص أو يحدد مجالاً معيناً، فكل عمل ينشد فيه الإنسان الصلاح والإصلاح وخدمة عيال اللَّه هو عمل محمود عند اللَّه تعالى، تتحقق فيه صفة العبادة وفي هذا يقول الإمام علي: «**فاعملوا وأنتم في نفس البقاء والصحفُ منشورة، والتوبةُ مبسوطةٌ، والمدبرُ يدعى، والمسيءُ يرجى، قبل أن يخمُدَ العمل وينقطع المهل، وينقضي الأجلُ، ويسدُّ بابُ التوبة وتصعدُ الملائكة...**»[1].

نستشف من كلام الإمام علي الدعوة إلى العمل واستغلال الحياة الدنيا وعمر الإنسان قبل أن يحين الأجل حتى تعرض الأعمال على اللَّه تعالى ويرى أعمالنا... يقول تعالى: ﴿**وسيرى اللَّه عملكم ورسولُه ثم تردون إلى عالم الغيب**

والشهادة﴾ (التوبة/٩٤).

ويقول أيضاً: ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ (الجاثية/٢٩).

**❖ العمل عبادة**

يقول تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ (الملك/١٥).

﴿ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون﴾ (يس/٣٥).

لقد اعتبر الإسلام العمل الذي تفرضه الحياة جانباً من جوانب الشريعة الإسلامية واعتبره في بعض الأحيان أفضل من العبادات المستحبة إذ أن العمل بحد ذاته عبادة وقد وردت عن الرسول الأكرمﷺ أقوال ومواقف تؤكد ذلك...

فقد ورد عنه: «الساعي على عياله كالمجاهد في سبيل اللّه... ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده» ويروى أن النبيﷺ كان مع أصحابه، فمر بهم رجل قوي البنية، فتمنوه مجاهداً في سبيل اللّه فقال لهم:

«إن كان خرج يسعى على أبوين شيخين فهو في سبيل اللّه، وإن كان خرج على صبية صغار فهو في سبيل اللّه، وإن كان خرج على زوجة يعفها عن الحرام فهو في سبيل اللّه... وإن كان خرج على نفسه يعفُّها عن السؤال فهو في سبيل اللّه...».

وورد في الخبر أن صحابيين وفدا على الرسولﷺ ومعهما أمٌّ لهما يحملانه على أيديهما فلما سألهما النبيﷺ عن حاله قالا: «إنه لا ينتهي من صلاة إلا إلى صلاة ولا من صيام إلا إلى صيام حتى أدرك من الجهد ما ترى، فقال لهما: فمن يرعى له إبله ويسعى على ولده، فقالا: نحن يا رسول اللّه، فقال لهما: أنتما أعبد منه وأتقى».

وجاء رجل إلى الإمام الصادقؑ وقال له:

«إني أعمل للدنيا وأحبها، فقال له: وما تصنع بذلك؟ فقال: أتزوج النساء وأحج البيت وأنفق على عيالي وأنيل إخواني، فقالؑ: ليس هذا من الدنيا بل هو من الآخرة».

هذا إضافة إلى الكثير من الروايات التي تؤكد على أن العمل الذي تفرضه الحياة الدنيا بكل تفاصيلها هو للآخرة أيضاً وللّه وفي سبيل اللّه شرط أن يقترن بالإخلاص والصدق والتقوى وأداء الحقوق وما أكثر الروايات التي تتحدث عن ذلك...

**❖ العمل امتحان**

يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل

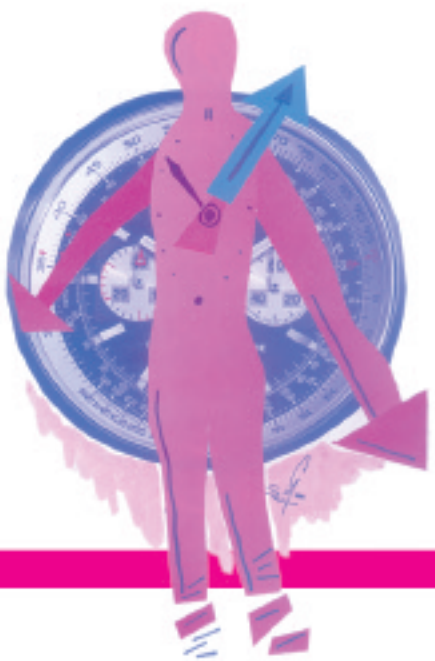

**أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون باللَّه ورسوله وتجاهدون في سبيل اللَّه بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** (الصف/١٠ ـ ١١).

نلاحظ أن القرآن الكريم قد ركز على العمل التجاري وانعكس ذلك على أسلوبه وتعابيره بحيث استعار بعضاً من مصطلحات التجارة للتعبير بها عن قضايا الإنسان المادية والروحية... كذلك استعمل ألفاظ البيع والشراء للتعبير عن اكتساب الإيمان والفوز بثمرات التقوى وقال:

**﴿إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا اللَّه شيئاً﴾** (آل عمران/١٧٧) وقال: **﴿اشتروا بآيات اللَّه ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله﴾** (التوبة/٩).

ونظراً لأهمية التجارة وإقبال الناس عليها كانت امتحاناً لإيمانهم، لذلك تحدث القرآن عن ضعاف الإيمان بقوله: **﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾** (الجمعة/١١).

إذاً، مما تقدَّم نستنتج أن العمل يجب أن يقرب الإنسان من اللَّه لا أن يبعده عنه بل أن يكون سبيلاً لنيل رضاه وثوابه...

**❖ التقوى في العمل**

كيف نحب أن يرى اللَّه أعمالنا؟ كيف يجب كل واحد منَّا أن يرى سواء الرئيس أو المدير أو المسؤول عمله؟ حتماً أن يكون العمل كاملاً، متقناً، جيداً، ليس فيه شوائب أو نقصانٌ، ننال عليه التقدير والتنويه والامتياز حتى نرتقي إلى مراتب أخرى أكثر فضلاً...

هذا في الدنيا، فكيف بنا نحن وقد عُرضت أعمالنا على اللَّه تعالى، واطَّلع عليها ورآها وأنبأنا بما عملناه وأعطانا نتيجة أعمالنا، هل أخلصنا في العمل؟ هل صدقنا؟ هل اتقينا اللَّه تعالى؟ هل أدينا حقوق الناس؟ هل سعينا في الإصلاح؟ هل... وهل...؟ وأسئلة أخرى سوف يواجهها كل واحد... وإلى هذا أشار اللَّه تعالى بقوله: **﴿هذا كتابنا (أي كتاب الأعمال) ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾** أي نسجل وندون أعمال العباد في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «**فاتقوا اللَّه الذي أنتم بعينه، ونواصيكم بيده، وتقلبكم في قبضته، إن أسررتم علمه، وإن أعلنتم كتبه، وقد وكل بذلك حفظة كراماً، لا يسقطون حقاً ولا يثبتون باطلاً...**»[٢].

إذاً، يحثنا الإمام عليه السلام على التقوى في العمل وخوف اللَّه تعالى فيه حتى ترتفع أعمالنا نقيةً طاهرة تتراءى من خلالها علامات الإخلاص والمحبة حتى ننال الدرجات الرفيعة.

**❖ إتقان العمل**

حتى يكتب للعمل نجاحه واستمراريته لا بد أن يكون متقناً كاملاً وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله: «**رحم اللَّه امرءاً عمل عملاً فأتقنه**» وإتقان العمل أي إنجازه على أتم وأكمل وجه وقد وصف اللَّه تعالى ذاته بهذه الصفة حيث قال: **﴿صنع اللَّه الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون﴾** (النمل/٨٨).

إن العمل الذي يُبنى على الإتقان

والكمال من المستحيل أن يندثر أو يتلاشى لأن أساسه متينٌ قويٌ والأمثلة على ذلك كثيرة فالعابد الذي يصلي في محرابه ويؤدي صلاته بشرطها وشروطها ويتقن ركوعه وسجوده سوف يجد ثمار هذه الصلاة بنتائجها الإيجابية في علاقته مع الناس وربه وذاته... والعامل الذي يكد ليل نهار بصدق وإخلاص سوف يجد نتائج هذا العمل من احترام الناس له، وتوفيق اللّه تعالى له، والمعلم الذي يتقن ويحسن تدريسه لتلامذته سيلاقي نتائج هذا الغرس الطيب والبذر الصالح الذي نما على الطهارة والتقوى.

وإن ما نراه ونشاهده من حالات تضيع فيها نتائج الأعمال وثمراتها ناتجة عن عدم إتقان العمل وخلوّه من التقوى، التقوى التي ترفعنا إلى مصاف الأولياء في كل عمل أردناه وسلكناه...

**❖ الحسين عليه السلام نموذجاً:**

إن حركة الإمام الحسين عليه السلام الإصلاحية واستشهاده في كربلاء تعتبر القمة في إجادة العمل وإتقانه على أكمل وجه... ومن آثار ذلك أنها ما زالت حيّة نابضة بالعطاء... حاضرة بالقيم، مستعدة للجهاد والتضحيات والدفاع عن بيضة الإسلام.

لذلك يهاجر الملايين بأرواحهم إلى عاشوراء.. إلى نهضة الإمام الحسين عليه السلام كي يأكلوا من ثمارها المتدليّة وينهلوا من زلالها العذب الطهارة والتقوى والصفاء وهي بذلك حيَّة متأصلة متجذرة في النفوس والأرواح من خلال المبادئ التي انطلقت منها... والأهداف التي سعت إليها... وهي العمل في سبيل اللّه، والشهادة في سبيل اللّه، وخدمة عيال اللّه... وتقوى اللّه.

يقول تعالى: ﴿**أفمن أسس بنيانه على تقوى من اللّه خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم واللّه لا يهدي القوم الظالمين**﴾ (التوبة/١٠٩).

أن التقوى في العمل إلى جانب اتقانه والحرص على جودته والعناية به وحسن بنائه هي معيار العمل الناجح الذي يحقق للعامل السعادة في الدنيا والآخرة ■

(١) نهج البلاغة، خطبة ٢٣٤.

(٢) نهج البلاغة، خطبة ١٨٣.

ملف

# مشوار إلى قرى الإنتصار

علي شعيب

**معذرةً... من بوابة التحرير... القنطرة، لأن المشوار اليوم لم يعد يشبه نفسه قبل خمس سنوات. تلك اللحظات كانت بداية تاريخ لا تنسى... إقتلاع البوابة البيضاء... إعتلاء الدراجات النارية، ونسيان السيارات في أماكن مبعثرة... ونمضي، وكأن الأرض طويت بين بلدة وأخرى... من القصير وصولاً حتى الطيبة، والعبارة التي قالتها تلك المرأة الجنوبية للكاميرا التي أحملها والتي أسرت الآذان في دير سريان... «الحمد للّه... اللي تحررنا».**

### ❖ البداية من اقليم التفاح

ربما اخترت عبور طريق آخر هذه المرّة لأنني أشعر بحرية الاختيار... أو قد تكون قداسة تلك الأرض، المجبولة بدماء الشهداء هي الدافع لذلك... أقصد... منطقة إقليم التفاح، وتحديداً معبر اللويزة عرمتى مروراً ببلدة مليخ، إحدى أجمل قرى الاصطياف في المنطقة، وواحدة من البلدات المتقدمة التي كانت عريناً للمجاهدين.

جملة من المحطات استوقفتنا في بداية المشوار... يميناً يرافقنا رمز الانهزام الصهيوني... موقع سجد، وبقربه رمز التحدي والصمود... تلال عقماتا التي اندحرت عند صخورها أرتال المعتدين، وحتى طائراتهم التي ما توقفت عن دكّها بالصواريخ حتى الأيام الأخيرة من عمر الاحتلال قبل زواله...

نتقدم قليلاً... يطالعنا رمزٌ آخر للهزيمة، إنه موقع بئر كلاّب... نستطرد بنظرنا يسرةً... يشدنا مشهد صاروخ لا زال ظاهراً في إحدى آليات العدو المدمّرة وما زالت شاهدة على نكسة العدو أثناء مواجهة اللويزة أمام المقاومين في العام ١٩٨٦.

### ❖ عرمتى... سجد... الريحان

يطول بنا المسير رغم قصر المسافة، ربما لأننا لا نريد مغادرة المنطقة لغناها بالذكريات والتضحيات... ونصل إلى أول مشهد من آخر حلقة في مسلسل الاندحار... بلدة عرمتى، تلك التي استفاقت يوماً على هتاف المقاومين وهم يرفعون راية المقاومة على موقع العدو فيها قبل تدميره... حركة إعمار كبيرة تشهدها عرمتى هذه الأيام فالعودة إلى حضن الوطن عوّض عليها الكثير.

المشوار لا زال في بدايته... ولا يمكن الخوض كثيراً في ميزات تلك المناطق لأنها لا تنتهي... نعرج منها إلى الريحان وسجد، في الأولى انقلبت الصورة خلال السنوات الخمس الماضية: الثكنتان العسكريتان اللتان أقامهما العدو على أهم تلّتين في البلدة تحولتا إلى قريتين شكّلتا جناحين للريحان الأم بعدما غطتهما عشرات المنازل الجديدة، أما في الثانية... فكلام آخر، استوقفني مشهد في أول زيارة لي إلى سجد عقب التحرير، عندما كنت أتجول بين أنقاض المنازل التي أبادها الاحتلال عن آخرها

حتى وصلت إلى جبانتها... القبور حتى لم تسلم من التدمير إلاّ واحداً... وبجانبه شتلة ورد جوري أصفر... لم تؤثر فيها كل أنواع البارود وأشكال التدمير... فكانت بنظري مثالاً لإرادة الحياة... وهكذا كان، تحولّت سجد اليوم إلى مكان تضج فيه الحياة... بأهلها العائدين بعد إعمارها من جديد، تتوسطها مئذنة المسجد التي تعانق بارتفاعها شموخ جبل الرفيع الذي تتربع سجد... الحية، على قمته.

**❖ الشقيف صامدة رغم عتوّهم**

نترك المكان نزولاً، نحو العيشية وصولاً حتى بلدة أرنون التي شهدت يوماً وطنياً عام ١٩٩٩ عندما اقتلع الأهالي الشريط الذي كان يسيجها، هذه البلدة التي تعلوها القلعة التاريخية الشهيرة «الشقيف» باتت مقصداً للزائرين والسياح الأجانب والعرب بعدما كانت حصناً لمعظم الجيوش والتنظيمات التي تعاقبت على السيطرة عليها وآخرها الجيش الصهيوني قبل أن تفك قيدها قبضات المجاهدين وتتحول اليوم إلى أهم المعالم الأثرية في الجنوب.

**❖ مشهد التحدي اليومي**

إلى النقاط الحدودية... الوجهة التالية لمشوارنا، بوابة فاطمة... من لم يسمع بها أو يزرها؟ إنها خلاصة مشهد التحدي اليومي بين الزائر الحرّ في التعبير عن رفض... أو

استنكار لموضوع يخص الصراع، وبين جندي مكبّل الخيارات في الرّد... أسير معادلة فرضت عليه بالقوة... طفل يرشق حجارة على الدشمة المحصنّة هنا... وآخرون يتسمرون أمام كاميراتهم لأخذ صورة تذكارية هناك... قرب السياج أو بجانب مجسم للصواريخ وآخر للشياطين التي تمثل شارون وموفاز.

### ❖ معتقل الخيام الشاهد على الوحشية

نتحرك باتجاه الخيام عبر الطريق المحاذية لمستعمرة المطلة الصهيونية... كل شيء هناك يشير إلى الحياة العسكرية، الطرقات شبه خالية إلاّ من الدوريات أو عمّال البساتين... إنه القلق الدائم، نستكمل المسير إلى المعتقل.

أول من نلتقيه وفد من الشخصيات الأميركية النشطاء في حقوق الإنسان جاؤوا ليتعرفوا على حزب اللّه والمعتقل الذي أصبح محجة للقادمين من كل صوب، وواحداً من المعالم السياحية في الجنوب... الشاهد على وحشية العدو وعملائه... ومنه نلفت نظرنا نحو الوزاني وإلى جانبه العباسية القريبة من مزارع شبعا. لم تحل التوترات الأمنية الناتجة عن الاعتداءات الصهيونية في المنطقة من استمرار الحياة العادية، ولفتنا النشاط في استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي التي تزرع لأول مرّة. نحمل هذه المشاهد الغنية ونمرّ

بجانب نبع الدردارة في سهل مرجعيون الذي تجد فيه عشرات العائلات متنفساً لها.

### ❖ المزارع في البال

نكمل باتجاه حاصبيا التي تشهد صخباً في انتشار أشجار الزيتون التي تمتد على مدى النظر، يشدنا الشوق إلى شبعا صعوداً... العمامة الثلجية البيضاء لا زالت تغطي مرتفعات جبل الشيخ عند تخومها، الأهالي لا زال يشغلهم الحديث المتكرر عن عدم لبنانية مزارع شبعا في بعض الأروقة المحلية والدولية فلا يكفون عن تنظيم التحركات وتجميع ما لديهم من مستندات تثبت ملكيتهم لهذه الأرض، وعلى الرغم من كل ذلك فإن الحياة الزراعية في البلدة لا تهدأ أبداً غير مبالين بالمواقع الصهيونية المقابلة لمنازلهم وحقولهم. ولأبناء شبعا مع كل يوم حكاية صمود وتحدٍ، ويبقى رهانهم على سواعد المقاومين، واللافتة المعلقة وسط الساحة العامة «المقاومة خيارنا لاستعادة مزارع شبعا» تؤكد ذلك.

### ❖ رفقة السياج الحدودي

لم يعد لنا خيار إلاّ العودة عن طريق كفرشوبا راشيا الفخار رغم وعورتها بسبب الاعتداءات والغارات عليها لكن مرورنا بمحاذاة المكان الذي أسرت فيه المقاومة ثلاثة جنود صهاينة قرب بوابة وبركة النقار هوّن علينا كل الصعوبات، نصل إلى مرجعيون بعد نصف ساعة مسير... ومنها إلى القليعة... المئات كانوا

يحتفلون بمناسبة دينية في محيط كنيسة البلدة... نتخطّى زحمة السير، ونكمل... كفركلا.. العديسة، يرافقنا السياج الحدودي... وكذا المنازل السكنية في الجانب اللبناني... المحاذية له، إنه تحدٍ بعينه، بل إنها الجرأة المستمدة من حماية المقاومة لهم من خلال معادلة توازن الرعب.

أما في العبّاد... وحكاية المواجهة اليومية على بعد مترين، الموقع... أعطى أفضلية الحضور إلى أقرب نقطة من جنود الاحتلال... والإرادة وحدها تبقيك صامداً بوجه مناورتهم التخويفية... «روخ... من هون... وإلاّ بقتلك... روخ... عند أمك وإلاّ بخلّيها تبكي..» نبقى... ويستمرون بتحركهم العسكري وأخذ مواقع قتالية... وتوجيه البنادق نحو الرؤوس، لكن في النهاية... يسقطون، بصلابة موقفك... «إخرس... أنا أقف على أرض لبنانية»، ونرحل حالما نسجّل نقطة انتصارٍ ولو أمام ذاتنا.

يودّعنا في حولا قوس النصر... بكلمات «المقاومة درع الوطن».

**❖ بنت جبيل «الملاك»**

إلى بنت جبيل نكمل المشوار، نرمي التحية على ميس الجبل الوادعة بخضرتها الربيعية المعهودة، وعلى جارتيها بليدا وعيترون، وقبل ذلك بلدة محيبيب التي تتهادى على تلة ترمق منها جزءاً كبيراً من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

تستقبلنا عاصمة القطاع الأوسط مدينة بنت جبيل التي تضجّ بالحياة... السوق، الأحياء الواسعة والضيقة الحديثة والقديمة على السواء تغصّ بالمتجولين، وأولئك المجتمعين على حديث، أو وجبة غداء أو نرجيلة... وصولاً حتى مركز الـ١٧ الذي كان شاهداً على العملية الاستشهادية التي نفذها «الملاك» صلاح غندور، حيث يرتفع حالياً نصب تذكاري يتوسط ساحة منطقة الـ١٧ بعد تحولها إلى حديقة تزين مدخل بنت جبيل...

نرتقي قليلاً نحو مارون الرأس تلك البلدة التي ما تزال تحتفظ بقرويتها

القديمة المؤثرة، لفتنا إنشاء منتزه سياحي في البلدة مقابل لمستعمرتي صلحا وإفيفيم والمواقع الصهيونية المحاذية وما يعنيه ذلك من مواجهة من نوع آخر. من هناك أيضاً... نطلّ على بلدة يارون التي تشهد عمراناً من النوع الثقيل الذي يؤكد من خلاله أبناؤنا في بلاد الاغتراب إصرارهم على العودة وإحياء أرضهم.

نستقلّ وسيلتنا في التنقل متجهين غرباً نحو دبل وعين إبل وصولاً حتى حانين الشهيدة... أعيد إعمارها من جديد بعد أن محاها العدو بآلته التدميرية عن خريطة الوطن، لكن الاهمال الرسمي بحق البلدة جعلها تفتقد إلى الحيوية من خلال غياب فرص العمل والنقص في القطاعين الصحي والتربوي وهي البعيدة نسبياً عن مركز القضاء... نتجه نحو عيتا الشعب مروراً بالمكان الذي امتدت إليه يد المقاومة الإسلامية في عمق المنطقة الحدودية وقتلت فيه كبير العملاء عقل هاشم... نعبر من البلدة التي تعجّ بالمزارعين المنتشرين في حقولهم الذين يعتمدون في تأمين لقمة العيش على زراعة التبغ الأكثر رواجاً في المنطقة المحررة...

### ❖ مواجهات في الذاكرة

نصل إلى بوابة مستعمرة زرعيت (طربيخا ومروحين) نستذكر المواجهة التي حصلت في العام ٢٠٠٠ قرب السياج الشائك بين متظاهرين فلسطينيين وأرتال من جنود العدو

الذين كانوا مختبئين خلف الأشجار والدشم وقابلوا الحجارة حينها بالرصاص الحي ما أدى إلى سقوط شهيدين وإصابة عشرين بجروح بين المتظاهرين الذين ردُّوا بإلقاء زجاجة حارقة وأضرموا النار بإحدى دشم الحراسة الحدودية... وليس بعيداً من هناك نعود بالذكرى إلى العام ٢٠٠٠ أيضاً قبل التحرير، وبالتحديد إلى النقطة المقابلة قرب موقع بلاط... حين أوقع المقاومون العديد من القتلى والجرحى في صفوف العدو خلال مواجهة كان لها الأثر الكبير في تعجيل الاندحار...

### ❖ محروسة... مرصاد ١

نكمل... نخترق بلدة يارين التي سجلنا فيها أول عرسٍ يقام في الجنوب بعد التحرير. يقول العريس بعد خمسة أعوام، أنجبت صبيّين سيكونان إنشاء اللّه للوطن، بعدها نقطع الضهيرة ثم علما الشعب وصولاً حتى الناقورة المحطة الأخيرة في مشوارنا الطويل نعرج نحو مرتفع اللبونة المطلّ على مستعمرتي نهاريا وشلومي التي شهدت أجواؤها في ١١ ـ ٤ ـ ٢٠٠٥ تحليقاً مفاجئاً لطائرة مرصاد ١ التابعة للمقاومة الإسلامية للمرة الثانية على التوالي ... نستلقي قليلاً قرب منتزه على شاطئ الناقورة الجميل بهدوئه ونظافة مياهه علنا ننزل عن كاهلنا بعضاً من عناء يومنا الطويل... الغني بمشاهد العزة والكرامة، المحميّة بتضحيات من بدا تأثير فعلهم ظاهراً للعيان، دون أن نتشرف برؤيتهم... يعملون بصمت... يسهرون ويضحّون بصمت... لا يأبهون بالضجيج... إنهم فخرنا... كنز الوطن، ودرعه الحامي... إنهم مجاهدو المقاومة الإسلامية. نعود قبل المغيب... نسابق خيوط الشمس التي تغزلها أمواج البحر المتراقصة على صخور الناقورة حرّةً... حرة، بعيدة عن دنس البوارج والطرادات الصهيونية.

تغيب الشمس... ونغيب، لنلتقي مجدداً مع صباح كل نصرٍ وزغردة... والموعد قريب ■

ملف

# أهالي المنطقة المحررة
# لا لنزع سلاح المقاومة

منهال الأمين

أخذ السجال حول سلاح المقاومة حيزاً مهماً من النقاش الداخلي اللبناني وإن كانت حدة هذا السجال قد هدأت في الفترة الأخيرة. ذلك أن المقاومة وأهلها تمسكوا بحقهم في أن يحافظوا على قوة الردع في وجه العدو الذي يتربص بهم على الدوام. فالعاقل لا يلقي سلاحه كما يؤكد سماحة الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه لأنه يعلم كيف ومتى وأين يستعمل هذا السلاح الذي أضحى مفخرة لبنان، وهو الذي يحمي استقلاله وحريته وسيادته، ويصون الإنجازات والمشاريع، ويحرس حركته نحو المستقبل. فهل من المبرر عندما تكون لديك نقطة قوة معينة، أن تستغني عنها لأسباب واهية افتراضية، مصدرها الشك والوهم والخوف من هذا السلاح أن يستخدم في الداخل؟ والتجربة أثبتت لمن يريد أن يتحقق ومن ثم يطمئن، أن سلاح المقاومة بيد عاقلة تعض على الجرح وتوجه بوصلتها في اتجاه العدو.

ولكن ما هو رأي أهل المنطقة المحررة خصوصاً وأهل الجنوب عموماً، وهم المعنيون مباشرة بهذا الأمر؟ ذلك أنهم عانوا وقدموا وضحوا وصبروا طويلاً حتى حررتهم بندقية المقاومة في مقابل عجز القرارات الدولية. هذا ما حاولنا أن نستكشفه بالاستقصاء المباشر من أهالي المنطقة الذين أكدوا أنهم يطلبون الأمن والسلام وليسوا هواة حرب وسلاح، ولكن هذا لن يتحقق لهم بعزة وكرامة إلا إذا كانوا أقوياء في وجه عدو يتربص بهم.

**❖ تاج رؤوسنا**

محمد (٣٥ عاماً ـ الخيام) يشعر بالعرفان الكبير للمقاومة وشبابها الذين حرروا أرضه، فسلاح المقاومة كما يقول «تاج يضعه كل لبناني على رأسه مدى العمر» مضيفاً: «إنه شرف كبير لنا أن شباب المقاومة ـ وهم من إخوتنا وأبنائنا ـ هم الذين حرروا الأرض، في مقابل عجز القرار ٤٢٥ الصادر عن الأمم المتحدة منذ ٢٧ عاماً، لقد جاءت المقاومة ونفذته بقوة السلاح».

وفي أحد محلات الخيام صادف وجود مجموعة من النساء. سألناهن عن سلاح المقاومة فأدلت كل واحدة بدلوها، ودار نقاش بين الحاضرات حول أهمية هذا السلاح فأم هادي (٤٥ عاماً) اعتبرت: «أن المقاومة إلى جانب الجيش مارست دوراً مهماً، وهي اليوم تحمي حدودنا دون أن نضطر ليكون جيشنا حارس حدود للإسرائيليين. سلاح المقاومة مع سلاح الجيش هو لحماية لبنان، وهذه أفضل صيغة للدفاع عن الوطن».

ورأت أم داني (٤٠ عاماً): «أن سلاح المقاومة كان بمنأى عن الأحداث الداخلية في لبنان، وهو ليس سلاحاً طائفياً. والمقاومة انسجمت مع أهل هذه المنطقة مسلمين ومسيحيين، حتى في زمن الاحتلال الكثيرون ساعدوا المقاومة. ونحن اليوم نعيش بأمان وسلام فيما بيننا، والمقاومة حريصة على هذا التعايش وهي لا تفرق بين مسلم ومسيحي. فهي تضع في أولوياتها حماية الجنوب بل ولبنان كله».

أم سامر (٤٢ عاماً) شرحت كيف كان الوضع قبل التحرير، حيث الحالة سيئة جداً والأمان مفقود تماماً: «سلاح المقاومة هو الذي حررنا وأعطانا الأمان، ونحن هنا في المنطقة أكثر الناس أماناً في لبنان. وهذا السلاح هو الذي لا زال يحمينا اليوم، فإسرائيل لا يمكن أن تتركنا وشأننا بعد أن هزمناها شر هزيمة، وسلاح المقاومة هو الذي يضمن عدم تفكيرها بأي مغامرة جديدة في لبنان».

وأجمعت السيدات الثلاث على أنهن سيفعلن أي شيء كي لا يتجرأ أحد على مجرد المطالبة بنزع سلاح المقاومة.

### ❖ سلاح المقاومة قوة لبنان

لا ينسى أبو علي (٤٥ عاماً ـ ميس الجبل) معاناته وأهل بلدته مع الاحتلال طوال ما يزيد عن الـ٢٢ عاماً: «لم نكن نحلم بالتحرير والتخلص من نير الاحتلال لولا وجود المقاومة، وبعد أن تحقق التحرير، سلاح المقاومة هو الوحيد الذي يحمينا ويحرس حدودنا، وعلينا أن نحفظ هذا السلاح بعيوننا وأن نحرص على شباب المقاومة حرصنا على وطننا لأن حقهم في رقابنا».

أما الحاج جواد (عيترون) فيقول: «في وجه إسرائيل وأطماعها في لبنان، سلاح المقاومة هو الرادع» مذكراً بجر المياه من الوزاني وكيف أنه تم في حماية المقاومة التي هددت إسرائيل بالرد القاسي إن هي فكرت في قصف محطة الضخ أو التعرض لاحتفال الافتتاح آنذاك.

ويرفض الحاج جواد كما كل أهل المنطقة ـ بالتأكيد ـ نزع سلاح المقاومة. مشيراً إلى أن إسرائيل حتى هذه الساعة تخترق الجو بطائراتها يومياً، فكيف يُطلب منا البقاء بلا سلاح لمواجهة أية تطورات؟

يروي أبو عادل (٦٠ عاماً ـ كفركلا) معاناته أيام الاحتلال وكيف أنه كان يضطر لتحمل ذل الحصول على تصريح للخروج من المنطقة، حيث كان التضييق والمراقبة الدائمة «فكنا نعيش على أعصابنا، نأوي إلى بيوتنا مع الغروب ونتوقع المداهمة في أية لحظة»، ولكن اليوم اختلف الوضع تماماً مع أبي عادل فسلاح المقاومة يجعل العدو يحسب ألف حساب قبل أن يفكر في مجرد تحليق طيرانه فوق الجنوب. وفي نظره أن هذا السلاح لا زال ضرورة وقوة للبنان، فهذه المقاومة لا تعرض عضلات، بل هي تمارس دورها على حقيقته «ونحن نفتخر ونعتز بها».

ويؤكد الحاج مهدي (بنت جبيل) رؤيته بأن سلاح المقاومة ليس سلاحاً بيد طائفة ضد أخرى، لأن المقاومة دافعت عن كل لبنان، والدليل أنها لم تميز في موضوع العملاء بين عميل وآخر.

ويبدي أبو عصام (الطيبة) إعجابه الشديد بشباب المقاومة، الذين تسنى له بعد التحرير التعرف إلى بعضهم عن كثب. فهو يرى أنهم مقاومون حقيقيون، وهذا ما تأكد للناس هنا في المنطقة من خلال العشرة الطيبة مع هؤلاء الشباب، المميزين بأدبهم وأخلاقهم ومعاملتهم الحسنة مع الأهالي، وهذا سر انتصارهم «أشداء على الكفار رحماء بينهم». «وكل هذه الفترة لم نشهد أي مظهر مسلح في المناطق المدنية، فهم شباب منظمون جداً».

### ❖ نزع سلاح المقاومة مرفوض

في منطقة حاصبيا والجوار كانت لنا لقاءات مع بعض المواطنين في تلك المنطقة التي تتميز بالتنوع الطائفي وهي رمز للتعايش المشترك الحقيقي.

أبو وائل (٤٥ عاماً) أكد تمسك أبناء المنطقة بسلاح المقاومة لأنه «رمز الشرف والعزة وبفضله تحررنا ورفعنا رأسنا بين الأمم» وأضاف: «إن أي حديث عن نزع سلاح المقاومة يجب أن يتم باتفاق بين اللبنانيين أنفسهم دون تدخل من أحد».

ويعقب أبو وائل: «سلاح المقاومة يشكل مناعة لنا في وجه الاعتداءات الإسرائيلية بعد أن رفع عنا الضيم والظلم والذل الذي كان مفروضاً علينا من الاحتلال وعملائه. ولا زال حتى الساعة يشكل لنا ضمانة، طالما أن عدونا جاثم على حدودنا ويحتل أرض فلسطين».

أما عامر (٤٧ عاماً) فرأى أن سلاح المقاومة موضع إجماع من أهل المنطقة لناحية أهميته كسلاح دفاعي.

وأشار إلى أن الناس ـ زمن الاحتلال ـ كانت مع المقاومة، بل وهناك مجموعات ساعدت المقاومين بشكل سري. معتبراً أن اللبنانيين بكل أطيافهم وألوانهم، يؤمنون بتلاحم الجيش والمقاومة وهذا ما يضمن استقلال وسيادة لبنان، وشدد «عامر» على أن أهل هذه المنطقة لم يعيشوا في أمن واستقرار منذ العام ١٩٤٨ مثلما يعيشون اليوم في حماية المقاومة.

ويؤكد جاره سمير على هذا الأمر فيقول إنه يترك دكانه (محل خضار) بدون أن يقفله ويذهب إلى أي مكان، ولا يشعر بأي قلق. ويفاخر بأن هذا الأمان والاستقرار لم تشهده المنطقة من قبل.

ومرد هذه الحصانة برأي سمير إلى توازن الرعب الذي تحقق بفضل المقاومة. فخروقات إسرائيل لا تمر هكذا كما في السابق حيث كانت تستبيح القرى والبلدات الجنوبية ساعة تشاء، فيما المقاومة اليوم لها بالمرصاد.

ويرى داوود (٣٠ عاماً) أن المقاومة بإنجازها العظيم أعادت المنطقة إلى حضن الوطن، وصرنا نقصد العاصمة وأية منطقة نريد ساعة نشاء وبحرية مطلقة فإنجاز التحرير عجزت عنه دول، وحققته المقاومة بالتضحية والشهادة، فهل نستغني عن هذا السلاح الذي ردع الكيان الإسرائيلي ولا يزال؟ فالمطلوب أن يتحول كل لبناني إلى مقاوم حقيقي في وجه إسرائيل، لا أن تُطالب المقاومة بنزع سلاحها، «فهذه أكبر حماقة نرتكبها بحق أنفسنا كلبنانيين»، ويعتبر أن تخوف البعض من سلاح المقاومة هو وهم وشك في غير محله «ولا يجوز أن نبني على أوهام وظن سيئ ونخدم عدونا بنزع السلاح من أيدينا».

عماد (٣٠ عاماً) اقترح بدوره أن تندمج المقاومة في الجيش لكي لا تبقى مسألة خلافية بين اللبنانيين، وهي التي وحدت اللبنانيين حولها. ولكن زبوناً حاضراً عنده رفض هذه الفكرة، معللاً ذلك بأن المقاومة لها خصوصية تميزها عن طبيعة وتركيبة الجيش النظامي، وهذا الوضع سمح لها بأن تتحرك بحرية ضد العدو الإسرائيلي، لتحقق كل هذه الانتصارات عليه.

وشدد سامي على أن المقاومة لم تكن يوماً طائفية وطوال تاريخها شارك فيها معظم الأحزاب اللبنانية، وفي الفترة الأخيرة اقتصرت بشكل كبير على حزب اللّه، هذا صحيح، ولكن هذا الحزب أسس السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال، إلا أن مشاركة الآخرين كانت ضعيفة، فالمشكلة في الأحزاب وليست في المقاومة.

الحاج أبو كمال (٧٠ عاماً) رفض بشدة نزع سلاح المقاومة التي «تبعث فينا الشعور بأننا أقوياء في وجه التجبر الإسرائيلي والأمريكي». لافتاً إلى أن مزارع شبعا لن تتحرر إلا بسلاح وقوة المقاومة لأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ■

# إنتصار المقاومة
## مؤشر على زوال الإستكبار

د. حبيب فياض

لم تكن تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان بعيدة عن المؤثرات والايحاءات التي أفرزتها شخصية الإمام الخميني على مستوى العالم الإسلامي عامة، والساحة الإيرانية خاصة، بفعل التجربة التي خاضها قدس سره في مواجهة نظام الشاه البائد، والتي أدت إلى تحول إيران من دور الحليف للدول المستكبرة في المنطقة إلى حاضن أساس لقضايا المسلمين والمستضعفين المصيرية.

ويمكن القول إن تجربة المقاومة الإسلامية قد ولدت من رحم تجربة الإمام الخميني في قيادة الثورة الإسلامية قبل الانتصار وبعده، وإن العلاقة بين التجربتين تتجاوز الإطار التحالفي التقليدي الذي قد يحكم العلاقة بين الثورات والحركات التحررية المرتبطة بها، وتتوغل ـ العلاقة بين التجربتين ـ في عمق التاريخ والعقيدة والهوية، وتتجلى على نحو ما يربط الجزء بالكل والفرع بالأصل والمقدمة بالنتيجة.

على هذا ثمة ضرورة لقراءة تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان على ضوء علاقتها بالثورة الإسلامية، وتحديداً لناحية ارتباط المقاومة بقيادة الإمام الخميني، وإنضوائها تحت لوائه، إذ برغم كون التجربتين ـ المقاومة والثورة ـ حدثين مختلفين لكل منهما خصوصياته الجغرافية والسياسية والموضوعية، إلا أن الواضح أن المقاومة قد استفادت ـ إلى أقصى حد ـ من تجربة الإمام قدس سره والثورة، الأمر الذي يجعل المقاربة بين التجربتين أمراً ممكناً، وربما ضرورياً، على خلفية تحديد الأطر العامة التي التزمت بها المقاومة الإسلامية في مسارها الجهادي انطلاقاً من نمذجتها وأمثلتها

لتجربة الإمام الريادية.

من هنا، ومن خلال قراءة أولية، نستطيع الوقوف على عدة عناصر باتت أشبه بالمسلمات التي تمسك بها الإمام الخميني طول فترة قيادته للثورة، فانعكست أيضاً على أداء المقاومة الجهادي والسياسي وتحولت في أجندتها إلى ثوابت ومحددات ومسلمات وأبرزها:

**١ ـ استلهام الثقافة الإسلامية والشعائر الدينية** موجهة للسلوك الجهادي وعمقاً يستند إليه، فالمقاومة الإسلامية انطلقت، في الأساس، من خلفية عقائدية في معركتها لتحرير الأرض والإنسان.

يقول الإمام الخميني قدس سره: «**إن أهم من هذا كله . في جهاد إسرائيل . هو العودة إلى الذات، فالكفاح من أجل إحياء الثقافة الإسلامية يعد من أهم القضايا، فلو جاهدنا في سبيل الثقافة الإسلامية ونشرها نكون في الحقيقة قد عارضنا ثقافة الشرق والغرب، وإذا جاهدنا ثقافة الشرق والغرب فسنعتمد على قوانا الذاتية، وإذا تحركنا بوحي من المعايير الإسلامية فلن نقنع بغير الجهاد ضد إسرائيل وإخراجها من الأراضي الإسلامية**».

وهذا ما ساهم في جعل نشاط المقاومة الإسلامية يتجاوز البعد السياسي المباشر والجغرافي المحدود والمرحلي ليتصل بالعقيدة والثقافة والهوية، وبالتالي الوجود والمصير، وهي تجربة كنا شهدناها في تجربة الثورة التي شكلت العقيدة الإسلامية محفزاً أساسياً لها في تصديها لنظام الشاه والحرب المفروضة. يقول الإمام: «**إن حربنا حرب عقائدية لا تعرف الجغرافيا والحدود**».

**٢ ـ الالتزام بالتكليف الشرعي** بما هو مرحلة متقدمة من الوعي الإيماني ومؤشر على صدق الانطلاق من خلفية عقائدية، وإلى جدية الطاعة للقيادة

الحكيمة، بحيث إن هذا الالتزام قد حدد للمقاومة في لبنان الوظائف التي يجب الالتزام بها، ورسم لها معالم الطريق ووفر أجواء معنوية مفعمة بالطمأنينة واليقين بأن كل عمل يقوم به المجاهدون إنما هو عبادة تقربهم إلى اللّه انطلاقاً من هذا الالتزام، ولا يخفى أن قيادة الإمام قدس سره قد وفرت الغطاء الشرعي الباعث على الالتزام بالتكليف الشرعي.

**٣ ـ الثبات والحسم:** يلاحظ أن المقاومة الإسلامية قد بقيت ثابتة على مواقفها طول المسيرة الجهادية، وحسمت خياراتها منذ بداية الطريق، لم ترضخ لأي ضغوط بغية ثنيها عن أهدافها مهما كانت كبيرة. كما لم ترضَ بأي مساومة أو انصاف حلول برغم كثرة المبادرات والمغريات التي عرضت عليها. فكانت النتيجة خروج العدو من الأراضي اللبنانية المحتلة مهزوماً من دون أن يحقق أي امتياز أو مكسب مهما كان صغيراً، في المقابل نجد هذا كله في تجربة الإمام الخميني خلال قيادته الثورة، حيث اتسمت مواقفه على الدوام بالحسم وعدم قبوله بمنطق المساومة والتفاوض مع النظام البائد إلى أن تحقق النصر وخرج الشاه من إيران مهزوماً صفر الدين، يقول السيد أحمد الخميني نجل الإمام قدس سره: «**كان الإمام يبشر بالنصر بحزم وقوة من دون تردد، ويستنكر كل الهمسات التي تدعو إلى العدول عن المواقف المطالبة بسقوط النظام الملكي، ويحذر الأمة باستمرار من خطر الانقياد لمثل هذه الهمسات**».

**٤ ـ الفعل الاستشهادي:** لم تكن الشهادة في إطار الفعاليات الجهادية التي قامت بها المقاومة الإسلامية مجرد نتيجة مترتبة على الالتزام بالتكليف الشرعي والواجب الجهادي، بل كانت محكاً لكشف مدى عمق العلاقة التي تربط المجاهدين بالبارئ عزَّ وجلَّ، وطريقاً يسلكه المجاهدون تعبيراً عما يحملونه من عشق إلهي، ومقصداً تسعى إليه النخبة العارفة، إضافة إلى كونها صرخة هادرة في وجدان المقاومين تدفع بهم نحو المزيد من البذل والتضحية.

يقول أمين عام حزب اللّه سماحة السيد حسن نصر اللّه: «**السلاح الاستشهادي هو من أقوى أسلحة الأمة، ولا يمكن أن يعطل أو يواجه، ولقد وجدت الولايات المتحدة لكل سلاح سلاحاً مضاداً له، أما هذا السلاح فلا يستطيع أن ينزعه أحد**». وفي المقابل لا يخفى الدور الذي أداه الفعل الاستشهادي في سياق انتصار الثورة الإسلامية وحفظها بشكل يمكن القول معه إن الاستشهاد شرط لازم لا بد منه في سبيل تحقيق النصر.

انطلاقاً مما تقدم، يغدو من البديهي والمنطقي أن يفضي اشتراك المقاومة والثورة في المرتكزات والمقدمات والمنطلقات إلى اشتراك في النتائج أيضاً، إذ انتصرت المقاومة على العدو الإسرائيلي برغم وصف نشاطها في مراحل مختلفة بأنه تهور وانتحار ومحكوم بالفشل، فكانت هذه التجربة امتداداً لتجربة الإمام الخميني التي أثمرت انتصاراً باهراً برغم انتقاد العالم في وقت من الأوقات بأن الإمام مجرد معارض أعزل لأقوى الأنظمة في المنطقة وبأن حركته لن تتعدى كونها زوبعة في فنجان ■

# صدى الانتصار

الكتاب: صدى الانتصار

الكاتب: الشيخ حسن فؤاد حمادة

الناشر: دار الهادي

إعداد: محمود دبوق

**إنَّ هذا الكتاب ليس كتاب توثيق أو تاريخ، وإن كان يوثّق ويؤرّخ لبعض الأحداث والتفاصيل، إنّما هو كتاب يرصدُ ويحللُ أحداثاً تتالت خلال سنوات ثلاثة بعد النصر، والتي يمكن تصنيفها في خانة تداعياته وآثاره، ويعكس الأجواء التي رافقت حدث التحرير في لبنان عربياً وعالمياً، وذلك بغية حفظ هذه الحقائق الثابتة والرائعة، وإيصالها بأمانة لأجيال الحاضر والمستقبل، ولكي لا يتعرّض هذا النصرُ الإلهي العظيم لظلم التاريخ المرير.**

**❖ لبنان في رحاب التحرير:**

ممّا يساعد القارئ في الإطلالة على الكتاب التمهيد الذي بدأ فيه الكاتب كل فصل من فصوله السبعة، وبذلك أيضاً يمكن تحديد الأفكار وتركيزها، إضافة لفهم كل عنوان منها ووضعه في موضعه الصحيح، فيخلص القارئ عندها إلى النتائج المرجوة التي أرادها الكاتب في سياق منطقي وسردٍ واقعي، وقد بدأ في الفصل الأول معالجة سلسلة من العناوين،

فتحدث عن تحرير الأرض والإنسان، واستعادة المدن والقرى المحتلة عدا بعضها كالأجزاء اللبنانية من بلدتي العباسية والغجر والقرى السبع وهي: هونين، وقدس، والمالكية، وابل القمح، والنبي يوشع، وصلحا، وطربيخا، والتي يمتلك لبنان الإثباتات القانونية التي تؤكد لبنانيتها، بل وعشرات غيرها في سهل الحولة، فضلاً عن مزارع شبعا الاستراتيجية، وفي هذا الموضوع تفاصيل مهمّة يجدر مطالعتها.

**❖ إسرائيل في طريق الزوال:**

يؤكد الكاتب في تمهيد الفصل الثاني أنَّ الانسحاب الإسرائيلي في عام ٢٠٠٠ كان فراراً للجيش «الذي لا يقهر» واضعاً بذلك ذيله بين قدميه، وبقرار سياسي يتحكّم بأصحابه الوهن ويضغط باتجاهه مجتمع صهيوني لم يعد بإمكانه تحمل ضريبة دفع الدماء والأرواح، ويضيف: «نحن أمام هزيمة عسكرية وسياسية بل واجتماعية ستؤسّس حتماً لهزائم متتالية تقود في النهاية لزوال هذا الكيان الغاصب من الوجود».

وفي التفاصيل يأخذنا الكاتب بالحديث عن الهزيمة إلى شرحه لسيناريوهات ستة لخروج إسرائيل ولو بشيء يحفظ لها ماء الوجه، لكن ذلك كله ذهب هباءً، واندحر الاحتلال مهزوماً مذموماً تحت ضربات المجاهدين، ويسرد وقائع الهزيمة التي بدأت عملياً من ٢١ أيار ٢٠٠٠ ثم تواصلت وبشكل مثير ومتسارع حتى الجلاء المعروف عن معظم الأراضي اللبنانية في ٢٤ أيار ٢٠٠٠، ويدخل بنا الكاتب إلى يوميات الاندحار في الاعلام الإسرائيلي وإلى الزلزال في اعترافات المسؤولين الصهاينة، وكيف شهدت الصحافة في مقالاتها وتحليلاتها المحلية والعربية والإسرائيلية والعالمية هذه الهزيمة.

**❖ المقاومة استمرار وتجذّر:**

«لا بدَّ أن تبقى المقاومة سيفاً مسلّطاً على العدو لكي يأمن لبنان وشعبه غدر هذا العدو الماكر»، بهذه الكلمات مهَّد الشيخ حمادة للفصل الثالث من كتابه، حيث يجول القارئ بين الصفحات وهو يحلّل مفاهيم المقاومة وواقعها، فيتحدّث عن الجدل حول المقاومة، والأصوات الناشزة التي ارتفعت بعد هذا الفتح المبين لتطالب بإنهاء عملها وكان الخبر اليقين حول هذا العمل البطولي ليستمر أداؤها من خلال قصف المواقع الإسرائيلية في مزارع شبعا، وحينها قال الأمين العام السيد حسن نصر اللَّه «**إنَّ من حقنا أن نفعل أي شيء لاستعادة وتحرير المعتقلين**» وكان وعد المقاومة للأسرى فكانت العملية البطولية للمقاومة الإسلامية في مزارع شبعا والتي أدت إلى أسر ثلاثة جنود صهاينة.

ثم يتحدث الكاتب عن سلسلة عناوين منها عودة الرعب إلى الجنود الصهاينة بعد الضربة القاسية في المزارع ظهر يوم ١٦ تشرين الثاني لعام ٢٠٠٠ عبر تفجير عبوة ناسفة بآلية مدرّعة إسرائيلية، وإلى تواصل العمليات ثم خروقات العدو والتصدّي لها إلى حراسة الثغور، وكيف كانت وستبقى المقاومة خيارنا الاستراتيجي.

**❖ المقاومة والانتفاضة**

يجمع الكاتب بين المقاومة في لبنان والمقاومة والانتفاضة في فلسطين في الفصل الرابع، ويتحدّث عن ذلك التفاعل

والذي كانت حادثة جامعة بيرزيت أحد مظاهره حين لم يطق الشباب الفلسطيني كلام رئيس حكومة فرنسا ليونيل جوسبان وهو يوجّه الإهانة إلى حزب اللّه ومقاومته ويتّهمها بالإرهاب، فما كان منهم إلا أن رشقوه بالحجارة، ويتحدّث عن الانتصار في عيون الفلسطينيين وإلى اشتعال الانتفاضة والتي شكّلت «الزيارة» الاستفزازية لشارون إلى الحرم القدسي فتيلها وصاعق انفجارها ليس أكثر، ثم ينتقل إلى رسم صورة التشابه بين المقاومتين اللبنانية والفلسطينية وكيف يرى فيها الإسرائيلي تكراراً لمواجهات جنوب لبنان، ويتطرق إلى الصمود الفلسطيني الأسطوري ولا ينسى الكاتب أن يقدّم شرحاً لموقف حزب اللّه الجهادي في دعمه للفلسطينيين حين تقضي الضرورة ذلك، على أن تبقى المقاومة (كما ذُكر آنفاً) سيفاً مسلّطاً على العدو الصهيوني إلى أن تحين الظروف المناسبة للمواجهات والملاحم البطولية، ويعرّج الكاتب على موضوع «متاهة الطريق الأميركية» والتي تقف بجانب إسرائيل دائماً برغم كل جرائمها، وتحت عنوان «بالصبر فلسطين أكثر قرباً» يقول الكاتب كلمات تستحق الاهتمام: «فأن تثق أنت بالغلبة على عدوّك شيء مهم ومساعد في طريق الانتصار، ولكن تتضاعف الأهمية عندما يثق عدوّك أيضاً بانتصارك أنت وهزيمته هو».

**❖ شعاع في ليل الأمّة:**

يقول الشيخ حمادة في الفصل الخامس: «هذا الفصل مخصّص لتسليط الضوء على أثر الانتصار اللبناني في الأمّة وتفاعل الأمة الكبير مع هذا الحدث الذي دغدغ أحلامها وأعادها من جديد إلى عيش الأمل بغدٍ مشرقٍ ومشرّف».

ويذهب الكاتب في تفصيل العناوين السبعة التي احتواها الفصل المذكور، فمن الضعف والشعور باليأس من إلحاق الهزيمة بإسرائيل إلى الشعور بالقوة التي انعسكت في انتصار حزب اللّه اللبناني في الأمة، وكون المقاومة انطلقت من لبنان الصغير والضعيف، ولو فرضنا أنَّ هذه المقاومة كانت في مصر مثلاً لكان الأمر يبدو طبيعياً أو أقل أهميّة بكثير. كما يقول الكاتب. ثم يتحدث عن عيد الانتصار عشية الخامس والعشرين من أيار ٢٠٠٠ وكيف بات أبناء أمتنا العربية والإسلامية حاضرين لفهم حقيقة ما يحدث من انتصار حقيقي وناجز للبنان، وهزيمة محققّة للعدو الإسرائيلي ومشروعه الاستعماري، إلى شهادات وكتابات المثقفين والصحفيين والسياسيين العرب والمسلمين والتي شكل لها هذا الانتصار حافزاً للكتابة والتعبير عن عمق الحقيقة ومستوى التفاؤل. وفي عنوان آخر يظهر كيف أخذت الأمّة تنتصر لحزب اللّه وفي جميع المحافل خصوصاً على شبكات الأنترنت، ولا ينسى الكاتب الدور الريادي لتلفزيون المنار كما الوسائل الإعلامية الأخرى التي كانت تقف بجانب المقاومة، وهنا يصل ليتحدث عن سماحة الأمين العام كونه القيادة والمثال والذي يتحلّى بدرجة عالية من التواضع، والذي جهد أن لا يضع نفسه في موضع قيادة الأمّة العربية مريداً بذلك أن يبقى في موقع

الأخ الناصح والمرشد، غير أن مواقفه المبدئية والحاسمة والأفعال التي ترجمها كانت تزيد أبناء الأمّة تعلقاً وحبّاً لتلك الشخصية الفذّة والنادرة.

**❖ أميركا خط الدفاع الأخير:**

أجمل ما يتناوله الكتاب هو في الفصلين الأخيرين السادس والسابع، حيث يحكي الكاتب في السادس منه عن دور أميركا في المنطقة، والتي لجأت إلى آخر خياراتها والتي تعتبر مؤشرات ضعفٍ عديدة بغية حماية الكيان الصهيوني المصطنع والذي اشتدَّ عليه الخطر وعلى نفس وجوده بعد الانتصار الكبير للمقاومة في لبنان وما تبعه من ضغط الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية في عمق هذا الكيان الغاصب. وتحت عنوان الإرهاب الذاتي يطلُّ الكاتب على الموضوع الأمريكي، ويتحدث عن نشأته في حضن الإرهاب، حيث إن الأوروبيين الأوائل الذين اكتشفوا أميركا واحتلوها ونكّلوا بأهلها الأصليين ما كانوا سوى مجموعات من المجرمين والقتلة الذين أبعدوا نتيجة لإجرامهم وفسادهم، ويصف الشيخ حمادة صاحب الكتاب، الحلف بين أميركا وإسرائيل بالحلف الجهنمي، ثمَّ يتحدث عن معنى «محور الشر» الذي تسعى أميركا لترسيخه، مستهدفة به دولاً ومنظمات ومقاومة شريفة استطاعت إلحاق هزيمة تاريخية بإسرائيل، وهذا هو محور الخير، لكن أميركا لطالما دأبت على تعمية الحقيقة وذرّ الرماد في العيون باتباع أسلوب الكذب وبإتقان كبير، ويصل الكاتب لباقي عناوين الفصل السادس ومنها «عقدة حزب اللَّه» «والانتفاضة أحرجتهم فأخرجتهم» ثم إلى «١١ أيلول مدخل إلى العدوان» وهكذا إلى «العراق البوابة الشرقية» وأخيراً «الانتفاضة هي الهدف».

**❖ مستقبل المقاومة**

أما الفصل السابع والأخير وتحت عنوانٍ رئيسي، فقد حمل في طيّاته عناوين فرعية فيها من التفاصيل ما يضع الأمور في نصابها للمستقبل القادم، انطلاقاً من الحديث بسؤال: هل انتهى التاريخ؟ ثم الحديث عن الانتقام الإلهي ومستقبل المقاومة في كل من لبنان وفلسطين والمقاومة العراقية، إلى مستقبل النهضة في الأمّة، وعن حتمية زوال إسرائيل قريباً، إلى السقوط المريع لأميركا، وينتهي الكتاب بعنوان «مستقبل العدل المنتظر» حيث يشرح الكاتب في الفرضيات العقائدية التي تنطلق منها كلٌّ من الإدارتين الأميركية والإسرائيلية في الاعتداء على البشرية ومحاربتهما للإسلام، على أن اللَّه قد وعدنا في قرآننا وعلى لسان نبيه الأعظمﷺ بخروج الإمام صاحب الزمانعج ليشيع العدل في الأرض بعد أن ملئت من أمثال هؤلاء المعتدين ظلماً وجوراً.

وفي أيام الانتصار التي نعيشها، يحدونا الأمل كمسلمين جميعاً لنصر أكبر في تحرير بيت المقدس إنشاء اللَّه، وخروج مولانا صاحب الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً.

***. يقع الكتاب فيما يقرب من ٤٠٠ صفحة، وهو شاملٌ للعنوان الذي حمله «صدى الانتصار» وممنهجٌ ومرتبٌ بما يساعد القارئ على فهم الكثير من القضايا التي قد لا تزال غير واضحة للبعض ■***

# الشاعر بولس سلامة وملحمة عيد الغدير

فيصل الأشمر

يعد الشاعر اللبناني بولس سلامة من أشهر الشعراء الذين وقفوا جزءاً مهماً من شعرهم على ذكر أهل البيت عليهم السلام ، فتنوعت قصائده فيهم متضمنة عدة أبواب من الشعر من مديح ورثاء وغيرهما . ومعظم هذه القصائد تضمنها ديوانه «عيد الغدير» الذي اصطلح النقاد والباحثون على إطلاق إسم الملحمة عليه.

ولد الشاعر في بكاسين قضاء جزين - جنوب لبنان سنة ١٩٠٢ ودرس في عدة مدارس، وبعد ذلك درس الحقوق في الجامعة اليسوعية ثم عمل قاضياً فترة من حياته. أُصيب بمرض أقعده الفراش قرابة أربعين عاماً أُجريت له خلالها أكثر من عشرين عملية جراحية، وتوفي عام ١٩٧٩.

ترك الشاعر بالإضافة إلى «عيد الغدير» عدة كتب نثرية منها «مذكرات جريح» و«حكاية عمر» و«الصراع في الوجود».

وملحمة عيد الغدير هي أول ملحمة عربية وفق ما أجمع عليه معظم نقاد الأدب العربي، وهي تتناول أهم نواحي التاريخ الإسلامي من الجاهلية إلى آخر دولة بني أمية. ويشير الشاعر في تصديره لهذه الملحمة إلى أنه نظمها استجابة لاقتراح الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين في العام ١٩٤٧ وأنهاها سنة ١٩٤٨. وإذا كان العنوان يوحي باقتصار الملحمة على حديث الغدير فالأمر ليس كذلك « فليس (حديث الغدير) سوى فصل من هذا الكتاب الذي مداره (أهل البيت) في أهم ما يتصل بهم من الجاهلية إلى ختام مأساة كربلاء» (عيد الغدير ص ٨).

ولما عزم الشاعر على نظم هذه الملحمة إنصرف إلى درس المراجع التاريخية، ويقول أنه قلما اعتمد مؤرخي الشيعة بل الثقات من مؤرخي السنّة قطعاً للظن والشبهات، مع تقيده بالتاريخ جهد الإستطاعة. ويضيف أنه لزمه ستة أشهر لتأليف هذا الكتاب منها ثلاثة لدرس الموضوع.

وهذه الملحمة منظومة في أكثر من ثلاثة آلاف بيت من البحر الخفيف موزعة على سبعة وأربعين فصلاً أو قصيدة، يبدأها الشاعر بقصيدة عنوانها «صلاة» يشير فيها إلى معاناته من المرض ومنتهياً بمديح الإمام علي عليه السلام فيقول:

يا مليك الحياة أنزل عليّا
عزمةً منك تبعث الشعر حيا
واهبَ النور والندى للروابي
أولني من جمال وجهك شيّا
طال في منقع العذاب مقامي
واستراح الشقاء في مقلتيا
إن حظي من الحياة سرير
صار مني فلم يعد خشبيا
كل هذه الدنيا الطليقة أضحت
ويح حظي، أضحت حراماً عليا
يا إلهي سدد خُطايَ فإني
قد تمرست بالضلالة غيا
هات يا شعر من عيونك واهتف
باسم من أشبعَ السباسب ريا
باسم زين العصور بعد نبيٍّ
نوّر الشرق كوكباً هاشميا
خيرِ مَن جلَّل الميادين غاراً
وانطوى زاهداً ومات أبيا
كان رب الكلام من بعد طه
وأخاه وصهره والوصيا
يا سماء اشهدي ويا أرض قرّي
واخشعي انني أردت عليا

وفي القصيدة التالية يأخذ الشاعر في الحديث عن وضع الناس في الجاهلية وعبادتهم للأصنام وشربهم للخمر وممارستهم لأنواع المنكر. وفي القصائد التالية يتحدث عن قريش وهاشم وعبد المطلب وصلاة الاستسقاء التي اقامها الأخير حين أجدب الناس، ثم يذكر ميلاد الرسولﷺ وحماية عمه أبي طالب له وبعثته الشريفة. وبعد أن يفرغ الشاعر من ذلك يصف مولد الإمام عليعليه السلام داخل الكعبة، وبزوغ فجر الإسلام على يدي رسول اللّهﷺ وهجرته إلى المدينة ثم لحاق الإمام به بعد مبيته في فراشهﷺ. ثم تتوالى قصائد أو فصول الملحمة مع ذكر أهم المحطات في تاريخ الإسلام من ذكر الغزوات المتعددة مروراً بيوم الغدير الذي نصب فيه الرسولﷺ الإمام علياً عليه السلام خليفة له على المسلمين. ثم يذكر الشاعر ما جرى من بني أمية ضد أهل البيتعليهم السلام وواقعة كربلاء المفجعة، ليختم ملحمته بقصيدة يقول فيها:

يا أمير الإسلام حسبيَ فخراً
أنني منك مالئ أصغريّا
جلجل الحق في المسيحي حتى
عُدَّ من فرط حبه علويا
فإذا لم يكن علي نبياً
فلقد كان خلقه نبويا
أنتَ ربٌّ للعالمين إلهي
فأنلني حنانك الأبويا
وأنلني ثواب ما سطّرت
كفي فهاج الدموعَ في مقلتيا
سفر خير الأنام من بعد طه
ما رأى الكون مثله آدميا ■

شخصية

## من أعلام القرن الثالث الهجري

# ابن قبة الرازي

السيد علي محمد جواد فضل الله

هو أبو جعفر محمد بن قبة، ذكره ابن النديم في فهرسته بأنه من متكلمي الشيعة وحذاقهم[١]. وذهب العلامة الحلي إلى أن ابن قبة كان شيخ الإمامية في زمانه[٢]. ووصفه شيخ الرجاليين النجاشي بقوله: «متكلم، عظيم القدر، حسن العقيدة، قوي في الكلام»[٣].

ونَعَتَه ابن شهرآشوب في كتابه «معالم العلماء» بـ«المتكلم الفحل»[٤]. ويرى شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي أن ابن قبة هو «من متكلمي الإمامية وحذاقهم. ويضيف قائلاً ـ وكان أولاً معتزلياً ثم انتقل إلى القول بالإمامة، وحسن طريقته وبصيرته»[٥].

ومن خلال ما تقدم نعرف أن ابن قبة كان وجيهاً وعيناً في المجتمع الشيعي في عصره، وأنه كان من العلماء المرموقين وخاصة في صناعة الجدل وعلم الكلام، وهذا ما نخبره عند ملاحظتنا لمؤلفات ابن قبة ومناظراته وردوده على المعتزلة والزيدية وغيرهما من الفرق وأعلامها مما يدلنا على طول باعه في هذا العلم.

وتنبغي الإشارة هنا أولاً إلى أن المادة العلمية المتوفرة لدينا عن ابن قبة وحياته هي محدودة وقليلة جداً، فمعرفتنا عن حياته تتوقف في حدود أنه كان معتزلياً ثم أصبح شيعياً إمامياً لما ذكرنا آنفاً، وأنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري في الري وتوفي فيها، ومن المظنون به أنه قد أدرك السنوات الأوائل من القرن الرابع الهجري. وأما زمن الوفاة فهو كزمن الولادة من حيث عدم توفر المصادر التي تحدد لنا ذلك، إلا أنه على أي حال قد توفي قبل وفاة المتكلم المعتزلي أبي القاسم البلخي الذي مات في شعبان من سنة ٣١٩ للهجرة، وهذا يتضح من خلال قضيةٍ تبادل فيها ابن قبة الردود الكلامية مع البلخي[٦].

### ابن قبة ونظرية الإمامة عند الشيعة:

لقد كان لابن قبة دور هام وعمل ناشط وبنّاء في الدفاع عن الأسس العقائدية

لمدرسة أهل البيت عليهم السلام مقابل المدارس والتيارات الفكرية الأخرى. وقد تجلى ذلك عبر جهتين: الأولى: المناظرات الشفوية التي كانت تدور بينه وبين من يخالفه الرأي والمعتقد. الثانية: تأليف الكتب الكلامية. والشاهد على ذلك، عناوين آثاره ونماذج مناظراته التي وصلت إلينا، أضف إلى المراسلات التي كانت تجري بينه وبين كبار علماء عصره كمراسلاته مع المتكلم الشيعي الحسن بن موسى النوبختي والتي نقف على عناوينها فيما تطالعنا به آثار هذا الأخير.

وكذلك فقد كانت هناك مراسلات كلامية بين ابن قبة ومعاصره المعتزلي أبي القاسم البلخي المعروف بالكعبي حيث ردَّ هذا الأخير على كتاب ابن قبة «الانصاف في الإمامة»، والذي يظهر أنه كان في وقته أهم وأحدث ما كتب في التشيع حول مسألة الإمامة[٧]، إلى هذا فقد تركت نظرية ابن قبة في الإمامة أثراً عميقاً وطويل الأمد في الفكر الكلامي الشيعي في العصور المتأخرة عنه، فنحن نجد أن علماء كباراً ـ كالشريف المرتضى والشيخ الطوسي ـ لم يكتفوا باقتباس العناوين العامة لنظرية ابن قبة وما أفاده في مسألة الإمامة بل إنهم استعملوا حتى ألفاظه وتعابيره في هذا الموضوع، وأصبحت عبارات ابن قبة الواردة في كتابه (الانصاف) متداولة ومألوفة في الكتب الكلامية المتأخرة عنه، وهذا مما يقوى في الذهن احتمال أن تكون بعض هذه الكتب قد أُلفت بنفس منهج ابن قبة في التنظيم والتبويب والتحليل والاستدلال[٨].

وأهم معالم رأيه في نظرية الإمامة يمكن تلخيصها عبر النقاط التالية[٩]:

١ ـ أنه ينبغي أن يكون للنبي خليفة من ذريته، وهذا بموجب النص الصريح عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتواتر.

٢ ـ ينبغي أن يكون خليفة النبي ـ بحكم العقل ـ أتقى أهل بيت النبوة وهكذا فإن اللياقة والأهلية والكفاءة هي الأساس في تعيين الإمام في كل عصر.

٣ ـ بما أن الناس لا تستطيع اختيار الأصلح والأفضل كان لزاماً على النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام أن يُعيِّن خليفة للناس.

٤ ـ النقل لهذا التعيين والاستخلاف للأجيال اللاحقة لا بد أن يكون من التواتر بمكان يمتنع عادة احتمال تباين جميع رواته على الكذب ويحصل الاطمئنان به. ويرى ابن قبة أن الفرق بين صراط التشيع الإمامي والفرق الأخرى المتشعبة منه، هو هذا النقل المتواتر عن كل إمام، بينما لا يملك أصحاب الفرق المتشعبة من التشيع ما يؤيدهم إلا روايات آحاد شاذة.

٥ ـ نص النبي ﷺ على خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالنص الصريح وهو ما يصطلح عليه عند الكلاميين بـ«النص الجلي».

٦ ـ بالرغم من النص الجلي على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أن أكثر الملتزمين بهذا النص ليسوا مرتدِّين أو خارجين عن الإسلام وذلك لأن الجو الذي كان مسيطراً آنذاك كان جو صدمة أحدثها موت النبي محمد ﷺ وضجة أوجدها طلاب الزعامة بعده، مما شوش أذهان العامة من الناس حتى توهموا بصحة ما جرى في مسألة الخلافة. يقول ابن قبة: «غير أنهم ذهبوا عنه ـ حديث الغدير ـ بتأويل فاسد لأنهم إنما دخلت عليهم الشبهة من حيث توهموا أن لذلك الكلام ضرباً من التأويل يجوز معه للرؤساء إذا وقعت الفتنة واختلفت الكلمة أن يختاروا إماماً»[١٠].

٧ ـ أما فيما يتعلق بعلم الأئمة عليهم السلام فإن ابن قبة يرى أنهم عليهم السلام علماء أتقياء محيطون بالشريعة وعلوم القرآن وتفسيره.

٨ ـ وأما بالنسبة للإمام المهدي عليه السلام فيؤكد ابن قبة أن هذا الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام هو نتيجة منطقية وضرورية لقواعد المذهب الشيعي في مسألة الإمامة، فمن يؤمن بحاجة المجتمع دائماً إلى الإمام وأنه يتم عبر التعيين من الإمام السابق، يصل إلى نتيجة وهي أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لا بد أن يكون قد نصب الإمام الذي يخلفه، ويعتبر ابن قبة أن عدد الأفراد الذين سمعوا الإمام العسكري عليه السلام ينص على

إمامة ولده من بعده يصل إلى النصاب اللازم لحصول التواتر.

**مذهبه الفقهي[١١]:**

لقد كانت الغالبية العظمى من علماء الشيعة حتى نهاية القرن الثالث يعارضون الاستدلال العقلي والاجتهاد في الفقه، بل كانت جهودهم منحصرة في ضبط ونقل أقوال المعصومين بوصفهم المصدر الوحيد الموثوق لعلوم الدين ومرجعاً للتفسير الصحيح للشريعة والوحي. ومقابل هذا الاتجاه ظهر اتجاه آخر مثّله بعض أبرز أصحاب الأئمة عليهم السلام أمثال يونس بن عبد الرحمن القمي والفضل بن شاذان النيسابوري، وهذا الاتجاه يقول بجواز الاجتهاد المحدود والمشروط في الشريعة، أي جواز استخراج الأحكام الجزئية من القواعد والأصول العامة التي علَّمها الأئمة عليهم السلام لأصحابهم، وابن قبة نجده ينسجم مع هذا الرأي ويعتقد بأن جميع الأحكام ينبغي استنباطها من نصوص الأئمة عليهم السلام، ولكن هذا لا يعني الوقوف على ظاهر النص، بل توجد أصول وقواعد عامة يمكن تطبيقها على جميع ميادين النشاط البشري لاستنباط أحكام المسائل التي لا يعلم حكمها.

**آثاره[١٢]:**

عُرف من كتب ومصنفات ابن قبة ما يلي:

١ ـ كتاب «الانصاف في الإمامة»، ولعل هذا الكتاب من أهم مؤلفات ابن قبة، وقد كان هذا الكتاب متوفراً حتى القرن السابع الهجري.

٢ ـ المستثبت في الإمامة، وهو دفاع عن كتابه (الانصاف) بعد أن كتب البلخي رده عليه، وهذا الكتاب مفقود.

٣ ـ الرد على أبي علي الجبّائي. وهذا الكتاب مفقود أيضاً.

٤ ـ كتاب التعريف في الرد على الزيدية وإثبات أحقية مذهب الإمامية. وهو أيضاً من آثاره المفقودة.

٥ ـ المسألة المفردة في الإمامة، وقد نقلها الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة.

٦ ـ نقض كتاب الأشهاد لأبي زيد العلوي الزيدي، وقد نقله الصدوق في كتاب كمال الدين.

٧ ـ النقض على أبي الحسن علي بن أحمد بن بشار، وقد نقل هذه الرسالة الصدوق في كتابه كمال الدين ■

الهوامش

(١) الفهرست، دار المعرفة، ص٢٥.
(٢) الخلاصة، ص١٤٣.
(٣) رجال النجاشي، ج٢، ص٢٨٨.
(٤) معالم العلماء، ص٩٥.
(٥) الفهرست، منشورات الشريف الرضي، قم، ص١٣٢.
(٦) حسين المدرس الطباطبائي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ص١٨١.
(٧) المصدر السابق، ص١٨٢ ـ ١٨٣.
(٨) المصدر السابق، ص١٩٣ ـ ١٩٤.
(٩) المصدر السابق، ص١٩٠ ـ ١٩٢، وص١٩٤.
(١٠) الشريف المرتضى، الشافي في الإمامة، ج٢، ص٣٢٥.
(١١) انظر: تطور المباني الفكرية للتشيع، ص١٩٥ ـ ١٩٨، وكذلك انظر مجلة (الحياة الطيبة) ص١٦٢.
(١٢) تطور المباني الفكرية للتشيع، ص١٨٥ ـ ١٨٩.

# معالجة السرطان بالحصبة

محمد يونس

نجح فريق بحث دولي للمرة الأولى فى تحوير فيروس الحصبة ليستطيع استهداف وتدمير الخلايا السرطانية. وكما ورد في العدد الأخير من مجلة «نيتشر بيوتكنولوجي» العلمية، فقد نجح الدكتور ستيفن راسل من مستشفى «مايو كلينيك» الأميركي، وفريق البحث الدولي في تسخير إحدى القدرات الطبيعية للفيروسات، وإعادة توجيهها لتصبح ذات فائدة علاجية في مقاومة السرطان.

وأوضح العلماء أن الفيروسات تتميز بقدرتها على استهداف ومهاجمة الخلايا السليمة، والسيطرة عليها، ومن ثم إذا ما أعيدت «برمجة رادار» الفيروسات ليهاجم الخلايا السرطانية، دون السليمة، سيفتح ذلك أفقاً علاجياً جديداً تماماً لعلاج السرطان.

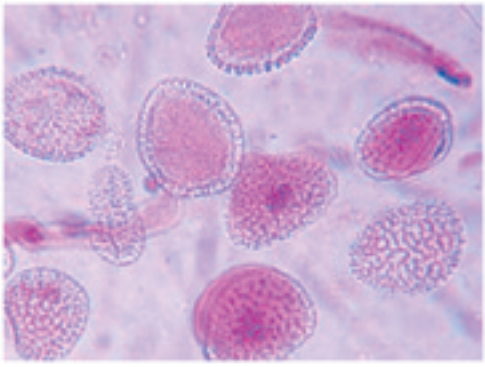

واستخدم الباحثون تقنيات الهندسة الوراثية لإعادة «برمجة» فيروسات الحصبة بحيث تتوجه للبحث عن الخلايا السرطانية المصابة وتلتصق بها.

ولعل أهم العناصر التي ساعدت على تحقيق النجاح في هذا المنحى الجديد ابتكار فريق البحث لتقنية «الشارة الجزيئية»، وهي التي تتيح «إنتاج» المزيد من فيروسات الحصبة الجديدة، مع الاحتفاظ بميزة التخصص لدى هذه الفيروسات؛ أي عدم قدرتها على مهاجمة الخلايا السليمة.

ولم يكن إنتاج كم كاف من فيروسات الحصبة المحوّرة القادرة على تثبيط ملموس للأورام السرطانية ممكناً بدون تقنية «الشارة الجزيئية» التي استغرق تطويرها حوالى ١٥ عاماً ■

# الوقاية من السكتة الدماغية بفرشاة الأسنان

في تأكيد على أن صحة الجسم تبدأ من الفم، أفادت دراسة علمية جديدة أن استخدام فرشاة الأسنان قد يقلل من مخاطر الإصابة بسكتة دماغية أو أزمة قلبية.

وفسرت الدراسة التى أجراها علماء بجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية ذلك بأن المصابين بأمراض اللثة أكثر عرضة للإصابة بتصلب الشرايين، والذي قد يسبق الإصابة بسكتة دماغية أو أزمة قلبية.

ومن قياس سمْك الشريان السباتي، والذي يحمل الدم من القلب إلى الدماغ، وجد الباحثون أن الأشخاص الذين لديهم مستويات أعلى من البكتيريا المسببة لأمراض اللثة، لديهم أيضاً زيادة في سمك الشريان، مشيرين إلى أن البكتيريا المسببة لأمراض اللثة هي المسؤولة، مفسرين ذلك بتنقل هذه البكتيريا في مختلف أنحاء الجسم، عن طريق مجرى الدم، لتحفز جهاز المناعة، وتسبب التهاباً يؤدي إلى انسداد الشرايين.

وأشار الأطباء إلى أن تلك الدراسة تجعل الوقاية من عدوى اللثة مدخلاً للحفاظ على صحة الأوعية الدموية.

وفيما يشير إلى أن الفم هو بالفعل المدخل لمعظم الأمراض، وأن العناية به كفيلة بالوقاية من معظمها، أكدت دراسة أخرى أن البكتيريا الموجودة في الصفائح الجيرية التي تغطي الأسنان قد تسبب إصابة المسنين المقيمين في دور الرعاية بالتهابات رئوية مكتسبة.

وأوضح الباحثون في جامعة بوفالو الأمريكية أن سوء صحة الفم الناتج عن قلة النظافة، من شأنه تشكيل طبقات كثيفة من الجير على الأسنان، والتي تشجع بدورها نمو الميكروبات التنفسية وتكاثرها في الفم، لتزيد خطر الإصابة بالتهابات القناة التنفسية السفلية ■

# بانوراما «وارث»
## مشاهد عاشورائية بالصوت والضوء

عبد الحليم حمود

**«وارث» هو عنوان البانوراما العاشورائية التي نظمتها وأنتجتها وحدة الأنشطة الإعلامية في حزب الله.**

**المكان: قاعة حديقة بلدية الغبيري - الجناح.**

**الزمان: من ٢٥ آذار ولغاية ٦ نيسان.**

**التوصيف: عرض بالصوت والضوء والرسوم والمجسمات.**

**الموضوع: رحلة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء حيث واقعة الاستشهاد وأبرز محطاتها وعِبَرها.**

**الإخراج: هداية السنان**

### ❖ اللوحات

قبل الدخول إلى قاعة البانوراما، يستوقف الزائر لوحات تشكيلية عدة للفنان أحمد عبد اللّه، مستوحاة من الحدث العاشورائي، في قالب تجسيدي تراجيدي يطغى عليه الحدث المأساوي بمفرداته: الدم، الموت، الدمع، الجياد المحنية الرؤوس، النساء الثكالى، السيوف والرماح والسهام المغروزة في الأجساد كما في التراب. لوحات نفذها أحمد عبد اللّه بألوان الخشب والماء.

### ❖ مراحل التحضير

بعد الجولة على اللوحات جلسنا على الكراسي لمتابعة فيلم قصير يمثل مراحل التحضير للبانوراما العاشورائية من التقنيين إلى الفنيين والممثلين والمنشدين والموسيقيين، فالتحضيرات أخذت ما يقارب الشهرين من العمل الدؤوب ولا نبالغ إذا قلنا الشاق. التحقيق تضمن شهادات لبعض المشاركين في العمل حول المهام الموكلة إليهم. فنرى أيمن جابر وهو يحكي عن تصميم الديكور وجهاد الأطرش وهو يصف تجسيده للأصوات وأهمية العمل كما نشاهد أحمد عبد اللّه وهو يرسم ثم يشرح كيفية وأسباب اختياره للزوايا المرسومة...

لقد أظهر الفيلم مدى تداخل

وتضافر الجهود في العمل وهو الشكل الذي يرتهن نجاحه بالمخرجة هداية سنان.

**❖ عند مقام رسول اللّه**

ما هي إلاّ لحظات حتى دخلنا إلى قاعة البانوراما، المكان مجهول بالنسبة إلينا، فنحن لم نعرف ماذا ينتظرنا تماماً في الداخل، خطوات أولى أوصلتنا إلى غرفة مظلمة، ربما هي مرحلة تحضيرية للدخول في الحالة.

خطوات أخرى، أدخلتنا إلى بداية البانوراما حيث القاعة مغطاة تماماً بالقماش الأسود، ثم نرى ضوءاً خافتاً ثم تتسع مساحته وترافقه موسيقى، ثم يتضح المشهد، إنه الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة عند مقام جده رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم ٢٨ رجب عام ٦٠هـ. المشهد عبارة عن مجسم للإمام وهو يلامس ضريح جده فيخاطبه ويناجيه والإجابة نسمعها بالصوت الذي أقنعنا نظراً للحركة في الضوء والعمل على الصوت وصداه بمرافقة الموسيقى المعبّرة والمنفذة خصيصاً للعمل.

**❖ الوصول إلى كربلاء**

المشهد الثاني: يصور الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه من مكة المكرمة بعد أدائه مناسك الحج يوم ٨ ذي الحجة عام ٦٠هـ، وهنا نلاحظ اختلافاً في اختيار زوايا المشهدية من خلال منظر واقعي مباشر يمثل الحجاج وجزءاً من الكعبة المشرفة.

أما المشهد الثالث: فهو يمثل وصول الإمام إلى كربلاء في ٢ محرم عام ٦١هـ وسؤال أصحابه عن اسم تلك الأرض، وفي هذا المشهد نرى مؤثراً خاصاً يتمثل بالدخان الذي يتسلل إلى المكان لإعطاء بُعد جديد يبرر الدخول في التفاصيل التاريخية أثناء الشروحات عن المكان.

**❖ حوارات**

المشهد الرابع: يجسد الحوار بين الإمام الحسين عليه السلام وعمر بن سعد قائد جيش يزيد بن معاوية يوم ٣ محرم عام ٦١هـ، في حين يمثل المشهد الخامس تجمع الإمام مع عدد من أصحابه حول موقد النار (اشتغلت بتقنيتي الهواء والضوء) وهي لحظة حوار الإمام الحسين عليه السلام مع أصحابه ليلة العاشر من محرم عام ٦١هـ.

**❖ هطول الدم**

المشهد السادس: يظهر بداية المعركة واستشهاد أصحاب الإمام عليه السلام وهنا نرى بداية العلاقة البصرية بالحدث الرئيسي حيث التكثيف الفعلي للتاريخ وكأنه ذاب كلياً ليتجسد بهذه

اللحظات الخاصة ليعيد التاريخ تكوين ذاكرته الجديدة بعمقها الرسالي وفلسفتها المتمردة على مألوف الأحداث حيث كان السيف ينتصر على الدم، بينما تشهد هذه اللحظات انتصار الدم على السيف.

المشهد السابع: يحمل تصاعداً درامياً فهو يعبّر عن استشهاد علي الأكبر رحمه الله ابن الإمام الحسين عليه السلام والقاسم رحمه الله ابن الإمام الحسن عليه السلام، وهنا نرى أن جدلية الضوء والصوت

والموسيقى قد تخضبت بالدم، الدم المباشر والدم الرمزي.

استشهاد أبي الفضل العباس عليه السلام أخي الإمام الحسين عليه السلام يمثّل في المشهد الثامن، فنرى الكفين المبتورتين والجسم الممدد على التراب والدم الذي عانق الأرض والسهام المغروزة كأظافر في الجسد الطاهر.

**❖ استشهاد «وارث»**

المشهد التاسع: كان الوداع الأخير ففيه استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وطفله الرضيع عبد اللّه، وفي هذا المشهد نرى الصمت قد خيّم على كل جوارحنا رغم صخب الحدث والضجيج الذي يفرضه المشهد ورغم أن الضرورات الفنية استحضرت الأصوات والموسيقى والضوء بتدرجاته من الأصفر إلى الأحمر ومن الأخضر إلى الأزرق.

هنا الصمت كان في ما وراء المشهد وفي الحدث الذي ما برح يكبر ويعيد تمظهره وتمتين أدواته لتبقى العبرة حاضرة وبالقوة والحرارة التي تحاكي حرارة الدم في الصحراء.

**❖ وارث النصر والشهادة**

في المشهد العاشر والأخير: نرى الإسقاط على الحاضر قد تجلى بكل أدواته فنرى امتداد الثورة الحسينية من خلال مشاهد مصورة لعودة الإمام الخميني قدس سره إلى إيران لحظة قيامة الشعب للانتفاض والانقضاض على الطاغية، كما نشاهد الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله والشهيد السيد عباس الموسوي الذي نعود لنراه محمولاً في نعشه على الأكف بعد استشهاده وهنا نلمس الربط المباشر بين العاشر من محرم عام ٦١هـ. وبين لحظة استشهاد السيد عباس بمعناه الجهادي والرسالي، وهنا نرى بأم العين خيط الدم الرفيع والمتين الممتد من صحراء كربلاء إلى ربوع جبل عامل.

### ❖ اعداد النص

على إعداد النص اشتغلت نسرين إدريس فنجحت في أماكن عدة في إيصال الخطاب بحرفيته دون تحوير وهو سيف ذو حدين، حيث أنّ اقتطاع عبارات قليلة من نص طويل قد يؤدي إلى هوّة في الخطاب وإيصال مدلولاته، وهو ما حصل في أماكن قليلة جداً.

### ❖ أداء الأصوات والموسيقى

لقد أبدع الممثل جهاد الأطرش في أدائه الصوتي واستطاع أن يعطي الزخم والعمق المطلوب للمشهدية، فحرك المشهدية الجامدة في أكثر من مكان.

ومن الأصوات البارزة أيضاً نتوقف عند أداء علي قازان والشيخ حسن بحمد والشيخ علي سليم وباقر شحرور ورباب الحسن وعلي مدلج ومريم قبيسي.

أما الموسيقى فشكلت عنصراً محورياً للانسجام مع العمل وغاياته فخاطبت الأحاسيس والوجدان مع العازفين: أيمن فواز، رضا نور الدين وناصر كلاس.

### ❖ الديكور

إذا نظرنا إلى الإمكانيات المتاحة والوقت المعطى والمساحة، نجد أن الديكور كان أكثر من موقف في إيصال الروحية التاريخية، وقد برع المصممان أيمن جابر وطلال الحاج حسن في إضفاء لمسات جمالية وتعبيرية مستمدة من الثقافة البصرية والذاكرة المتخيَّلة للماضي.

### ❖ الرسوم

في خلفيات كل المشاهد حضرت الألوان والخطوط مع أكثر من فرشاة فحضرت بصمات أحمد عبد اللّه وطلال الحاج حسن ويوسف صقر، لتعطي للمشهدية تكاملها وعمقها البصري مع مراعاة للأبعاد والنسب والظل والنور.

### ❖ الإضاءة

شكلت الإضاءة مركز الثقل في البانوراما العاشورائية، فكانت مع

المؤثرات رافعة هامة للعمل، مما أضفى عليه مساحة من التعبير والسحر الذي يغلف أحاسيس الزائر ويدفعه للدخول في مساحات الحدث، علماً أن الإضاءة والمؤثرات من تنفيذ حسين حسن.

«وارث» عمل على سكة النضج وهو نقطة مفصلية في أساليب تقديم السيرة الحسينية وهو لا بد سينعكس إيجاباً على أفكار وأساليب أخرى ستتوالد تباعاً■

# نصف الشعب الياباني يستخدم الإنترنت

أوضحت إحصائية جديدة من مركز إدارة دراسات وبحوث يابانية أن عدد مستخدمي الإنترنت في اليابان بلغ ما يقرب من نصف عدد السكان البالغ عددهم (١٢٠ مليوناً)، وفقاً للإحصائيات التي أعلنتها وزارة الإدارة العامة في اليابان اعتماداً على مسح حكومي حديث.

وبلغ عدد الذين يستخدمون الإنترنت من اليابانيين في نهاية العام الحالي ٥٦ مليون نسمة، أي حوالي ٤٤ في المئة من اليابانيين الذين تتجاوز أعمارهم ٤ أعوام.

وتبين أن أكثر استخدامات الإنترنت شيوعاً هي البريد الالكتروني بنسبة ٦٤,٨ في المئة، يليه التسوق والبحث عن فرص الكسب والعروض المجانية بنسبة ٤٥,٩ في المئة. أما التسوق الفعلي أو الشراء والدفع ببطاقات البنوك فبلغت نسبته ١٩ في المئة. في حين توقفت نسبة مستخدمي «الدردشة» عبر الإنترنت عند ١٥,٦ في المئة. ويستخدم اليابانيون الإنترنت عبر أجهزة الكمبيوتر، وأجهزة التليفون المحمول على السواء. ووفقاً للمسح الحكومي الياباني فقد بلغ عدد الذين يتصفحون الإنترنت عبر التليفون المحمول ٦,٦ مليون شخص.

ويتوقع مسؤولو الحكومة اليابانية أن تساهم خدمات الإنترنت الفائقة السرعة والمتقدّمة على الخطوط التليفونية الأرضية في زيادة الإقبال على استخدام الإنترنت، ويطلق على هذه الخدمة DSL.

وبهذه النتائج تكون نسبة مستخدمي الإنترنت في اليابان قد زادت ٣٧ في المئة مقارنة بالعام الماضي، وفقاً لوكالة PA.

وتؤهل هذه الإحصائيات الجديدة اليابان لاحتلال المركز السادس عشر في قائمة أكثر الدول استخداماً للإنترنت، علماً بأن السويد هي التي تتصدر القائمة بما نسبته ٦٤,٧ في المئة.

إعداد: فرع الإنترنت في جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

# جديد مايكروسوفت: محرك بحث لمنافسة «غوغل»

أعلنت شركة «مايكروسوفت»، عملاق صناعة البرمجيات، عن مشروعها الخاص لمحرك بحث على أمل منافسة محرك البحث الشهير «غوغل» الذي يهيمن منذ وقت طويل على عالم محركات البحث على الشبكة العالمية.

من جهتها رحبت شركة «غوغل» بالحرب التي شرعت فيها «مايكروسوفت» وأبدت استعدادها لها مسبقاً، حيث أعلنت أيضاً أنها بصدد مضاعفة فهرس محرك البحث الخاص بها ليصبح أكثر من عدة مليارات من صفحات الإنترنت.

أما محرك مايكروسوفت الجديد، فسوف يعتمد على فهرسة لأكثر من خمسة مليارات صفحة إنترنت، ويبدو أنه سيتضمن مزايا تشدُّ المستخدمين الذين لا يهمهم نوع المحرك المستخدم بقدر ما تهمهم النتيجة، بحسب ما أفادت «تشارلين لي»، من «مركز فورستر» للأبحاث.

ومن بين المزايا المستخدمة، ميزة «إبحث بالقرب مني»، التي تعتمد على موقع المستخدم، وكذلك ميزة الإجابة على أسئلة صريحة مثل «ما عاصمة ألمانيا؟» بالاعتماد على موسوعة «إنكارتا» الخاصة بشركة «مايكروسوفت».

وبحسب المعلومات، فإن محرك البحث الجديد من مايكروسوفت يوفر عمليات البحث بإحدى عشرة لغة.

غير أنه من غير المتوقع أن يبدأ تشغيل هذا المحرك، وربما بمزايا جديدة، قبل بداية العام المقبل.

# خدمة البحث أثناء القراءة من «ياهو»

أعلنت «ياهو» أنها بصدد اختبار أداة بحث جديدة أطلقت عليها اسم «contextual» وهي الأداة التي تتيح للمستخدم البحث في سياق الصفحة التي يقرأها ويقوم محرك البحث بعرض نتائج البحث في صورة قائمة مرتبة.

وأوضحت «ياهو» أن هذه الخدمة الجديدة توفر على المستخدم كتابة الكلمة المراد البحث عنها داخل صندوق البحث، حيث سيمكنه البحث عن الكلمة المعنية أثناء قراءته للموضوع.

على سبيل المثال يريد القارئ البحث عن المقالات التي تناولت موضوع «السلام الاجتماعي» أثناء مطالعته لصفحة معينة، ففي هذه الحالة سيحصل بسهولة على قائمة تضم جميع المقالات التي تناولت هذا الموضوع.

كما أضافت «ياهو» أن النسخة التجريبية لأداة البحث الجديدة ستكون متاحة في شريط الأدوات الخاص بموقع «ياهو» الإخباري ويمكن للقارىء تحميلها وتشغيلها من متصفحه الخاص مجاناً.

# جرائم أميركا باسم الديمقراطية

حسن زعرور

**يقول مثل لبناني «أينما يريد الفاخوري(*) يضع أذن الجرّة»، وأميركا فاخوري هذا العصر، تضع أذن الديمقراطية في المكان الذي يخدم أهدافها مستهدفة الأمم التي لا تخضع لها، أما حلفاء أميركا الديكتاتوريون فتلك مسألة أخرى، عين أميركا عنهم عوراء، وإعلام العالم «الحرّ» أعمى.**

**- جردة حساب**

ذاكرة التاريخ لا تشيخ، وحقائقه لا يطالها النسيان، وحده الإنسان تلهيه أحداث يومه عن عبرة ماضيه، وهي عبرة لو سألنا الحكمة عنها لأجابت: أن من لا يحسن قراءة ماضيه لن يحسن صناعة مستقبله، لقد قامت أميركا باسم الحرية والديمقراطية بتدمير واحتلال عشرات الدول وقتلت شعوبها، وغيّرت تكوينها الإنساني والاجتماعي والجغرافي إلى الأبد، وحوّلت مسارها الطبيعي الحضاري، إلى بؤر متواصلة للثورات والانقلابات والديكتاتوريات متلطية خلف شعارات نبيلة لأهداف غير نبيلة، في ظلِّ إعلام مضلِل وشعوب مضللة، تدفع ثمن ازدهار أميركا وبحبوحة اقتصادها، وسيطرة قوتها العسكرية التي ذبحت ملايين الأبرياء في الأرجنتين عام (١٨٠٩)، تشيلي (١٨٩١)، هايتي (١٨٩١)، نيكاراغوا (١٨٩٤)، الصين (١٨٩٥)، كوريا (١٨٩٦)، باناما (١٨٩٥)، نيكاراغوا (١٨٩٦)، الصين (١٨٩٨)، الفلبين (١٨٩٨)، كوبا (١٨٩٨)، بورتوريكو (١٨٩٨ ولا تزال محتلة حتى اليوم)، غوام (١٨٩٨)، نيكاراغوا (١٨٩٨)، باناما (١٩٠١)، هوندوراس (١٩٠٣)، الدومينيكان (١٩٠٣)، كوريا (١٩٠٤)، كوبا (١٩٠٦)، نيكاراغوا، هوندوراس، باناما، الصين (١٩١١)، مكسيكو (١٩١٣)، هايتي (١٩١٤)، باناما (١٩١٨)، يوغسلافيا (١٩١٩)، غواتيمالا (١٩٢٠)، تركيا (١٩٢٢)، السلفادور (١٩٣٢)، إيران (١٩٤٦)، الأوروغواي (١٩٤٧) اليونان (١٩٤٩)، ألمانيا (١٩٤٨)، الفلبين (١٩٤٨)، لبنان (١٩٥٨)، فيتنام (١٩٦٠) (قتلت أميركا فيها مليوني فيتنامي باسم الديمقراطية)، كوبا (١٩٦١)، لاوس (١٩٦٢)، باناما (١٩٦٤)، أندونيسيا (١٩٦٥)، غواتيمالا (١٩٦٦)، كمبوديا (١٩٨٣)، عُمان (١٩٧٠)، لاوس (١٩٧١)،

تشيلي (١٩٧٣)، أنغولا (١٩٧٦)، ليبيا (١٩٨١)، السلفادور (١٩٨١)، غرينادا (١٩٨٣)، إيران (١٩٨٤)، ليبيا (١٩٨٦)، الصومال (١٩٩٢)، البوسنة (١٩٩٣)، هايتي (١٩٩٤)، كرواتيا (١٩٩٥)، السودان (١٩٩٨)، أفغانستان (١٩٩٨)، العراق وجرحه المفتوح منذ عام ١٩٩٢ والذي تركت ديمقراطية أميركا فيه عشرات آلاف القتلى حتى اليوم.

**ـ القفاز المخملي**

إختلاق الشعارات الهادفة إبداع أميركي، وإقناع الآخرين بها عن طريق التركيز الإعلامي يحجب الأهداف الحقيقية لأميركا، غير أنه لا يصعب لذي عقل تتبع الوسيلة ومعرفة الغاية، يقول الرئيس الأميركي تيودور روزفلت «تحدثوا إلى العالم برقة، واحملوا معكم دائماً بلطة ضخمة ولسوف تصلون بها إلى أبعد مدى، لأن أمركة العالم قدرنا»[١] فهل يحتاج الأمر إلى شرح؟ أما الرئيس الأميركي وليم ماكنلي فقد اعترف أنه «كان يجثو كل ليلة سائلاً اللّه أن يهديه، وأخيراً هداه اللّه إلى احتلال الفلبين بهدف رفع مستوى الشعب الفلبيني وإعادتهم إلى حقيقة الإيمان المسيحي» وكلفت عملية هداية الشعب الفلبيني ٦٠٠ ألف قتيل فقط على أيدي الجنود الأميركيين، أما ألبرت بيفردج فيؤمن «أن اللّه اصطفى الأمة الأميركية من بين كل الأمم وفضلها عليهم وجعلها شعبه المختار ليقودوا العالم» وهو إيمان يشاركه فيه معظم قادة أميركا من سياسيين وعسكريين ومنهم الرئيس الأميركي ولسن «نحن نتبع أوامر يسوع وحملاتنا الحربية مباركة ومقدسة»[٢] ونيكسون «اللّه يريد أن تقود أميركا العالم»[٣].

إن الاستغلال البشع للمثاليات الدينية والإنسانية من قبل قادة أميركا يهدف ببساطة إلى احتلال الدول وفتح أبوابها أمام الاستعمار الاقتصادي الحديث «إن برنامج المعونات الخارجية التي نقدمها حيوية بالنسبة لتحقيق أهدافنا»[٤] كما يقول وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز في عهد الرئيس ريغان، فهل يحتاج الأمر إلى عبقرية لفهم الأهداف الأميركية؟ أم أن قفاز مخمل الديمقراطية الأجوف يحجب عن أعيننا الحقيقة؟

**ـ تجارب وعبر**

عندما رفض رئيس نيكاراغوا «زيلايا» الخضوع للاحتكارات الأميركية الساعية للسيطرة على القناة المزمع شقها وعلى مناجم الذهب والزراعة دبّر الأميركيون عليه انقلاباً قاده «أدولفو دياز» وقتل زيلايا (عام ١٩٠٩) بينما سيطر

الأميركيون على اقتصاد البلاد بالكامل وفي عام ١٩١٢ قامت ثورة شعبية ضد «دياز» قمعها الجيش الأميركي بقسوة مع خلق المبررات المناسبة بالطبع. في عام ١٩٢٥ قامت ثورة بقيادة الجنرال أوغستينو ساندينو وسيطر على البلاد، وفي عام ١٩٣٤ شن عليه الجيش الأميركي هجوماً بحجة تحرير نيكاراغوا. واجه ساندينو الاجتياح الأميركي بحرب عصابات استمرت حتى عام ١٩٣٤ نتيجة دعم الشعب له، غير أن الأميركيين قبضوا عليه وأعدموه، وعينوا مكانه أكثر الديكتاتوريين وحشية في تاريخ البلاد «اناستازيو سوموزا غارسيا» ولم يسأل أحد أين ذهبت هذه الديمقراطية التي كانت سبباً لاحتلال نيكاراغوا.

عام ١٨٥٠ اتفقت أميركا وبريطانيا على شق قناة بنما واستثمارها. لم تكن بنما موجودة بعد وكانت أرضاً كولومبية، وفي عام ١٩٠٣ رفض البرلمان الكولومبي المنتخب من الشعب «اتفاقية هيران» التي

تتيح لأميركا السيطرة الكاملة على القناة، واعتبر الرئيس الأميركي روزفلت أن قرار البرلمان الكولومبي «إهانة لأميركا من الفاسدين الكولومبيين»(؟!) وقام بإرسال الأسطول الأميركي لرد الإهانة، وتحت حمايته تحوّل إطفائيو منطقة القناة الذين اشترتهم أميركا إلى جيش نظامي سمي «بجيش بنما». لم يجرؤ الكولومبيون على التدخل وجرى سلخ منطقة القناة عن الوطن الأم وحولت إلى دولة لا تزال أميركا تشرف على قناتها حتى اليوم، ولتحيا ديمقراطية أميركا.

في العام ١٩١٣ أصبحت المكسيك ثالث دولة نفطية في العالم واستثمر الأميركيون فيها مبلغ ملياري دولار بعملة تلك الأيام داعمين ديكتاتورها دياز بكل قوة. ويذكر الرئيس الأميركي وليم تافت في رسالة إلى زوجته أنه «سوف تتعرض استثماراتنا للخطر إن مات دياز أو أطيح به». كان خوف الرئيس الأميركي على مصالح أميركا أما الديمقراطية فلتذهب إلى ..... في عام ١٩١١ قامت ثورة شعبية أطاحت بالديكتاتور دياز، وتولى الرئاسة فرنشيسكو مورو الإصلاحي الديمقراطي، غير أن أميركا دبّرت عليه انقلاباً قاده رجل العصابات «هويرتا» فأُعدم مورو على الفور وحكم هويرتا المكسيك بوحشية فثار عليه الشعب المكسيكي وتحت حجة إعادة الديمقراطية احتل الجيش الأميركي المكسيك كلها عام ١٩١٣ وفي عام ١٩١٧ ثار الشعب المكسيكي على الأميركيين وتمكن القائد الشعبي «كارانزا» من تحرير بلاده، غير أن الأميركيين دبروا عليه انقلاباً وأعدم عام ١٩٢٠.

أما غواتيمالا فقد شهدت أطول مراحل ديكتاتوريات الذين عينتهم أميركا: كارير،

بريوس، كابررا، خورخي، كاستانيرا، بينما شهدت هندوراس مئة حكومة وانقلاب بين العام ١٨٣٩ والعام ١٩٥٠ نتيجة إدخال الديمقراطية الأميركية إليها.

وفي كوبا سنت أميركا قانون «بلات» الذي يحدّد «أن كل حجر وكل ذرة رمل في كوبا هي من التراب الأميركي». أما الدومينيكان فقد عجزت عام ١٩١٦ عن دفع دين للولايات المتحدة بذمتها واحتلها الجيش الأميركي لسنوات تحت حجة استيفاء الدين[٥]، وعيّن الأميركيون الديكتاتور رفايل مولينا منذ عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٦١ فقتل الآلاف من شعبه بوحشية وقسوة من دون أن يتحرك ضمير أميركا الديمقراطي.

أما في هايتي فقد تولى الأميركيون الحكم فيها عقدين من الزمن بعد احتلالها وفي تشيلي قامت أميركا بانقلاب على رئيسها الوطني سيلفادور الليندي المنتخب من الشعب وعينت مكانه ديكتاتور العصر بينوشيه وفي نيكاراغوا أقامت حكم الديكتاتور سوموزا، ونظام باتستا الدموي في كوبا، وروخاس بينيللا الوحشي في كولومبيا، والديكتاتور أدريا في البيرو، وشتر سنر في الباراغواي وفي عام ١٩٥٤ أطاحت أميركا بالرئيس الغواتيمالي جاكوبوارينز بحجة إخراج غواتيمالا من الإرهاب الشيوعي ونشر الديمقراطية فيها، وكان أن عينت مكانه الديكتاتور كارلوس أرماس الذي أدخل بلاده في الفقر والمجاعة لصالح الشركات الأميركية بحيث أن دخل الفرد لم يعد يتعدى الدولار الواحد، وفي عام ١٩٥٣ دبرت أميركا انقلاباً على مصدق «لأنه أراد تأميم عائدات إيران النفطية»[٦].

ولو أردنا إحصاء جرائم حكام أميركا المرتكبة باسم الحرية والديمقراطية لاحتجنا إلى مجلدات ضخمة طولها ميل واحد على الأقل. لقد حولت أميركا الدول التي تدخلت بشؤونها باسم الديمقراطية إلى بؤر مشتعلة حتى تظل مصانع السلاح الأميركي تعمل بانتظام لخير الاقتصاد الأميركي، فهل أدخلت أميركا الحرية والديمقراطية إلى دولة واحدة على الأقل كي نذكر لها ذلك شاكرين؟!

**ـ آن لنا أن نفهم**

سامحوني، إذا ربحت أميركا فإنها ستدمر البشرية، وستواصل الأرض دورانها ككوكب المريخ الميت[٧]. إن النظام الأميركي نظام مسيطر يتسم باللامساواة وتحتضر فيه الديمقراطية[٨]. إن نبذ أميركا لأبسط حقوق الإنسان لا يضاهيه سوى ازدرائها للديمقراطية[٩]. ضمائر حية تنشد الحقيقة ويحجبها ضجيج إعلامي مخادع وقادة أميركيون بعيدون عن المثاليات الإنسانية والفضائل البشرية الحقيقية «جورج بوش لا تخجل، هناك ٦٠ مليون أميركي مثلك لا يحسنون القراءة والكتابة بمستوى البالغين»[١٠]. إن من لا تبكي عينه على جراحات الآخرين لن يفهم معنى الحرية والديمقراطية أبداً، خصوصاً إن كان مثل بوش لا يحسن قراءة المشاعر الإنسانية النبيلة! وآن لنا أن نفهم ■

الهوامش

(١) كارل ديشنر، المولوخ إله الشر.
(٢) المصدر السابق، ص٤٢.
(٣) ميشال بوغنون، أميركا التوتاليتارية، ص٢٣٤.
(٤) فرنسيس مورلابيه، الجوع في العالم، ص١٢٨.
(٥) منير العكش، ديمقراطية أميركا.
(٦) اندرو تولي، حقيقة الجاسوسية الأميركية.
(٧) يواخيم فرناو، رحمتك يا اللّه، ص٣٣٦.
(٨) ايمانويل تود، ما بعد الامبراطورية، ص٤٢.
(٩) نعوم تشومسكي، الهيمنة أم البقاء، ص١٠.
(١٠) مايكل مور، رجال بيض أغبياء، ص٦١.
(❖) الفاخوري: صانع الجرار.

# الإنسداد الرئوي المزمن
# داء المدخنين

إن داء الإنسداد الرئوي المزمن مرض يصيب الرئتين إثر تعرضهما ـ وخلال فترات زمنية طويلة وبشكل متكرر ـ لمواد ضارة مما يؤدي إلى إلتهاب مزمن مع تشنج في القصبة الهوائية وتدهور في الوظيفة الرئوية.

**❖ أسباب داء الانسداد الرئوي**

إن أحد الأسباب النادرة لداء الإنسداد الرئوي المزمن هو نقص في أحد الخمائر التي تحمي الرئتين من التلف (esaetorp - 1 apla rotibihni) وهذا النقص يؤدي إلى ظهور المرض في عمر مبكر أي قبل سن الأربعين.

يعتبر التدخين (السجائر، النارجيلة، أو الغليون) سبباً رئيسياً لهذا الداء، فقد أظهرت الدراسات أن ١٠ ـ ١٥٪ من المدخنين يعانون من هذا المرض، ويساعد التلوث البيئي أو التعرض لمواد ضارة في أماكن العمل مثل الدخان الكيميائي والغبار العضوي (غبار الحبوب والقطن والصوف) على ظهور عوارض الإنسداد الرئوي عند بعض المرضى، ولكن قليلاً ما يكون وحده مسؤولاً عن المرض.

إن الأذى الناتج عن التدخين يزداد كلما كان العمر عند البدء بالتدخين أصغر، وكلما كان عدد السجائر يومياً أكبر وكلما استمرت عادة التدخين لسنوات أطول.

إن عدم البلع وإستعمال الفلتر يخففان ولكن لا يمنعان بشكل كامل الآثار السلبية للتدخين. وجدير بالذكر أن الأشخاص الذين يتعرضون لدخان سجائر زملائهم في العمل أو زوجاتهم في البيت يصابون ببعض الأمراض التي تكثر عند المدخنين وإن كانت أقل بكثير مقارنة مع المدخنين أنفسهم.

**❖ العوارض**

يمكن لبعض العوارض أن تسبق الإصابة بالإنسداد الرئوي وتكون بمثابة إنذار، وهي تتمثل بسعال متكرر مع قشع (بلغم)، وللأسف غالباً ما يواجه هذا الإنذار المبكر بالإهمال والتغاضي من قبل المرضى مع العلم أن الإقلاع عن التدخين في هذه المرحلة المبكرة يمنع من تطور المرض ويسمح غالباً بالحفاظ على وظيفة رئوية طبيعية.

في حال الاستمرار بالتدخين تبدأ عوارض أكثر جدية بالظهور فيشكو المريض ضيق التنفس بشكل يومي وفي نهاية المطاف تصبح عملية التنفس صعبة وشاقة وإن كان المريض ممدداً على فراشه. إن هذا التطور يتم على امتداد سنوات طويلة ويتميز بسورات (أو أزمات) دورية، خاصة في فصلي الشتاء

والخريف، إثر الإصابة بإلتهابات حادة في القصبة الهوائية مما يؤثر سلباً على الانحدار المتواصل في الوظيفة الرئوية.

إضافة إلى ما سبق، يمكن ملاحظة بعض العوارض الأخرى خاصة في الحالات المتقدمة، مثل: تورم القدمين، امتلاء البطن، الزراق (تغير لون الجلد إلى الأزرق)، رعشة في الأطراف أو إضطراب في حالة الوعي.

يمكن للطبيب أن يشخص هذا الداء من خلال الفحص السريري ثم لتأكيد التشخيص يتم إجراء اختبار الوظيفة الرئوية (spirometry) وهو عبارة عن دراسة لكمية وسرعة الهواء الذي يستطيع المريض أن ينفخه عبر جهاز خاص. ويظهر الانسداد الرئوي كهبوط في سرعة جريان الهواء خلال الزفير.

إن الصور الشعاعية للصدر تكون طبيعية في البداية وهي غير ضرورية للتشخيص. لكن أحياناً تظهر وجود كمية كبيرة من الهواء في الرئتين.

وحسب حالة المريض فإن زيادة الفحوصات والصور يمكن أن تكشف التالي:

- إرتفاع نسبة غاز ثاني أوكسيد الكربون في الدم الشرياني.
- نقص الأوكسجين بالدم الشرياني.
- إرتفاع نسبة الحمض في الدم الشرياني.
- تزايد نسبة الكريات الحمر بالدم.
- ارتفاع في ضغط شرايين الرئة.
- تضخم في عضلة القلب اليمنى.
- تضخم في الكبد.
- تجمع سائل في جوف البطن.

### ❖ العلاج

هناك عدة أنواع من الأدوية التي يمكن استعمالها لعلاج داء الانسداد الرئوي المزمن:

١ ـ أدوية موسعة للقصبات بعضها يعطى إنشاقاً أو بشكل رذاذ، وبعضها قصيرة الأمد ويدوم مفعولها من ١٢ إلى ٢٤ ساعة، والبعض الآخر يؤخذ عن طريق الفم أو الوريد. إن الموسعات القصبية تخفف ضيق النفس ولكنها قليلاً ما تحسن الوظيفة الرئوية.

٢ ـ السيتروئيدات القشرية (أو ما يعرف

عامة بالكورتيزون) وهي تخفف من تردد السورات، وغالباً ما تستعمل بشكل رذاذ وهي لا تسمح بتجنب الكثير من المضاعفات التي تظهر عند استعمالها لفترات طويلة (مثل: ترقق العظم، ارتفاع نسبة السكر بالدم، زيادة الوزن...).

ويمكن استعمالها أيضاً عن طريق الفم أو الوريد وذلك عند الإصابة بالسورات ولمدة أسبوعين فقط.

٣ ـ الأوكسيجين ويستعمل بشكل متواصل أو متقطع حسب الحالة.

٤ ـ المضادات الحيوية تستعمل فقط عند السورات الناتجة عن إلتهابات حادة (ضيق نفس أكثر، إزدياد بكمية القشع وتحول في لونه نحو الأصفر والأخضر).

٥ ـ لقاح الأنفلونزا عند بداية كل خريف وهو يخفف من تردد السورات (الإصابات).

٦ ـ يمكن استخدام بعض الأجهزة التي تدفع الهواء تحت ضغط معين (يتم تحديده من قبل الطبيب) عبر كمامة حول الأنف أو الأنف والفم (PAPIB) وذلك في الحالات القصوى.

إن داء الانسداد الرئوي كغيره من الأمراض المزمنة بحاجة إلى علاج دائم مدى الحياة أي أن كل هذه الطرق العلاجية تمكن في أفضل الأحوال من السيطرة على العوارض لكنها لا تشفي تماماً.

لذلك فإن الوقاية هي العلاج الناجح الوحيد وتتجلى بالدرجة الأولى بالامتناع عن التدخين.

ونلفت انتباه القارئ العزيز إلى أن الإقلاع عن التدخين بعد الإصابة بالانسداد الرئوي يخفف من حدة التدهور الوظيفي للرئة ■

د. إيمان زهر الدين
أخصائية بالأمراض الصدرية
جمعية الأطباء المسلمين

# مخاطر التدخين عند الحامل والمرضعة

يتكوّن دخان التبغ من أكثر من ١٠٠٠ مركب مختلف منها ما هو سام، ومن أهم هذه المواد السامة غاز أول أوكسيد الكربون والسيانيد المهدرج وعناصر مسرطنة كالرصاص والنيكل والكاديوم ولا سيما النيكوتين الذي يعتبر المسؤول الأول عن الإدمان على تناول التبغ بمختلف أنواعه كالسيجارة والسيجار والغليون والأركيلة.

ويعتبر غاز أول أوكسيد الكربون والنيكوتين العنصرين الأكثر خطراً على صحة الحامل وجنينها لما لهما من أثار ضارة أثبتتها الدراسات العلمية المختلفة في العالمين العربي والغربي.

في لبنان أثبتت الدراسة التي قامت بها الجامعة الأميركية في بيروت عام ٢٠٠٤ ضمن ٢٣ مركزاً صحياً، أن ٢٣٪ من أصل ٨٦٤ سيدة حامل تستمر بالتدخين خلال فترة الحمل.

إن الأضرار الناجمة عن التدخين عند المرأة المدخنة جسيمة منها:

١ ـ ارتفاع نسبة إمكانية الإصابة بسرطان عنق الرحم وسرطان الثدي.

٢ ـ انخفاض مستوى الخصوبة والإباضة مما يسبب تناقص إمكانية الإنجاب.

أما الأضرار الناجمة عن التدخين عند المرأة الحامل أثناء فترة الحمل أو حتى أثناء فترة الإرضاع:

١ ـ الإجهاض التلقائي الذي يحدث بسبب تأثير مادة النيكوتين كعامل مضيّق للأوعية الدموية في الرحم والمشيمة، سواء من الحامل المدخّنة أو من استنشاق دخان التبغ الصادر عن المدخنين المحيطين

(التدخين السلبي).

٢ ـ ازدياد احتمال حدوث الحمل خارج الرحم.

٣ ـ اختناق الجنين وذلك بسبب غاز أول أوكسيد الكربون الذي ينتقل عبر المشيمة مما يخفض نسبة الأوكسجين المفترض إيصالها إلى الجنين وهذا يؤدي إلى ازدياد وفيات الأجنة.

٤ ـ انخفاض وزن المولود إلى أقل من ٢٥٠٠ غرام، حيث أثبتت الدراسات أن معدل انخفاض وزن المولود للمرأة المدخنة يعادل ٢٠٠ غرام مقارنة بالمرأة غير المدخنة.

٥ ـ تناقص كمية الحليب وكمية الدسم فيه لدى المرضعات بالإضافة إلى انتقال النيكوتين بتأثيره المخدّر عبر حليب الثدي إلى الرضيع.

إن إدراك هذه المخاطر يوجب سن القوانين الخاصة بمنع التدخين ونشر ثقافة الامتناع عنه لما فيه من مضار على المجتمع بشكل عام ولضمان سلامة الأم والجنين في فترة الحمل والإرضاع بشكل خاص، كما أن على المرأة (الحامل أو الأم) أن تتخذ موقفاً حاسماً تجاه الإقلاع والانقطاع عن التدخين وتجنب الأشخاص المدخنين (ومن بينهم الزوج إذا كان مدخناً) وكذلك الأماكن التي يتواجد فيها المدخنون ■

# ست خطوات للإقلاع عن التدخين

إن الكف عن عادة التدخين، أو حتى العمل على صرف أي مريض عن الإفراط في التدخين أمر ليس بالسهل، لا بل يواجه صعوبة كبيرة، على الرغم من توفير حملة إعلامية واسعة حول تأثيرات التدخين الضارة بالصحة والبيئة وغير ذلك...

ومن الأمور المساعدة في أولى الخطوات أن يدرك المبادر إلى ترك عادة التدخين أنه لن يتعرض للإصابة بالأمراض التي يتعرض لها المدخنون إلا بقدر محدود.

**❖ الخطوات التي ينصح بإجرائها:**

ـ وضع جدول استهلاك المدخن والتخفيف منه (الاستهلاك) بالاعتماد على حاجته وقدرته على الكف عن التدخين بدون استخدام وسائل بديلة (الإفراط في الأكل أو تناول أنواع السكاكر والمكسرات وغيرها..).

ـ وضع نظام تدريجي للإقلاع عن التدخين (كالامتناع عن التدخين مدة ساعة ثم ساعتين...إلى أن تصل حتى ٢٤ ساعة أي يوم كامل وبهذا تقل كمية الاستهلاك من علبة إلى نصف أو أقل...).

ـ تحديد يوم للبدء بالتوقف عن التدخين (اختيار يوم تمر فيه مناسبة معينة) والإعلان عن هذه الخطوة بين الأشخاص المقربين وطلب دعمهم ومساعدتهم...

ـ تجنب شرب المنبهات (القهوة أو الشاي) كونها تشكل ذريعة للتدخين، وكذلك تجنب الأطعمة المطيبة بالبهارات والفليفلة والخردل كونها تزيد الشوق إلى التدخين، والإكثار من تناول الخضار والفاكهة الطازجة والعصير الخالي من السكر..

ـ الابتعاد عن أماكن التدخين وارتياد أماكن لا يتواجد فيها مدخنون.

ـ ملء الفراغ بممارسة الهوايات المفضلة لا سيما التي ترتكز على استعمال اليدين (رسم، حل أحجية، حرف يدوية، كتابة) أو ممارسة الرياضة الخفيفة (المشي، الركض، السباحة...) ■

الهيئة الصحية الإسلامية
مديرية الصحة الإجتماعية

# المعادن في الجسم
## الوظيفة والمصدر

حسن ركين

تقوم المعادن - إضافة لكونها مكوّناً من مكونات الجسم - بعدد من الأعمال الحيوية الهامة في حياة الأفراد التي نذكر منها قيامها بعملية التوازن الملحي، والحمضي، والكهربي لسوائل الجسم؛ حيث تعمل وضمن حدود احتياجات هذا الجسم على توفير المناخ البيئي، والكيماوي المناسب لإحداث العمليات الكيماوية فيه، وإفراز الخمائر والهورمونات، وتنظيم عمليات الامتصاص، وحسن أداء أجهزة الجسم، وغدده، وأعضائه؛ وتحسين وتسهيل عمليات هضم وامتصاص وتمثيل الأغذية وطرح فضلاتها، بما يشابه، ولحد كبير، عمل الفيتامينات في التغذية.

**- من أهم هذه المعادن:**

أ - الكالسيوم: يدخل في تكوين العظام، والأسنان، ويساعد على نمو العضلات، وتقلصها، وتجمد الدم...

مصادر الكالسيوم: الحليب ومشتقاته، اللوز، الكبد، الزيتون، السمسم...

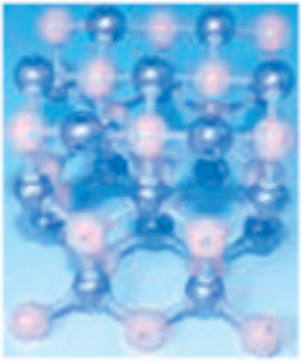

ب - الحديد: يدخل في تكوين الدم والجلد ويسهل مقاومة الجسد للأمراض والقلق...

مصادر الحديد: الدبس، البيض، السمك، اللحوم العضوية، القمح...

ج - الأيودين: يساعد على إنتاج الطاقة، ويساعد في عملية التمثيل، والنمو الفكري...

مصادر الأيودين: المأكولات البحرية...

د - الزنك: يساعد على التئام الجروح وهضم النشويات. النقص منه يؤدي إلى الشعور بالتعب وقلة الشهية وتأخر النمو.

مصادر الزنك: المأكولات البحرية، السبانخ، الفطر...

و ـ النحاس: يساعد في تكوين العظام، ولون الشعر، والجلد وتكوين الكريات الحمراء. يؤثر على الجهد الفكري، والحالة العاطفية، والنقص منه يؤدي إلى تساقط الشعر...

مصادر النحاس: البقول، الزبيب، الدبس، الأفوكاتو، القلوبات، الكبد.

والآن، قد يتساءل المرء عن الكمية المطلوبة من كل هذه الفيتامينات والمعادن. فمن المؤكد أن المطلوب هو عدم تناول هذه الكمية بواسطة العقاقير، بل المستحسن أن يكون تناولها من خلال الأغذية الطبيعية.

إن تناول غذاء متوازن ومتنوع؛ دون الإفراط أو التفريط يضمن لنا الحصول على جميع الفيتامينات والمعادن بالكمية التي نحتاجها.

**ـ بعض الأمراض وكيفية معالجتها بالأغذية:**

❖ الإمساك: وهو عدم التغوط ولو لمرة واحدة يومياً، وللتخلص من الإمساك يوصى بالتالي:

ـ أخذ كأس ماء بارد صباح كل يوم على الريق.

ـ جعل وجبة الفطور ـ وهي ضرورية ـ وجبة كاملة.

ـ التعود على دخول المرحاض في ساعة معينة من كل يوم، ويفضل أن يتم ذلك بعد وجبة الصباح.

ـ تنظيم أوقات الطعام.

ـ الإكثار من الفواكه والخضر.

ـ للقضاء على الإمساك المستعصي: تؤخذ ٤ ـ ٥ حبات من التين المجفف، تُقطع كل منها ٣ ـ ٤ قطع، وتنقع مساءً في كوب من الماء الساخن بعض الشيء. وفي صباح اليوم التالي تؤكل الثمار على الريق، ويشرب عليها ماؤها، ثم تنقع كمية مماثلة في ذات الصباح لتؤكل ويشرب ماؤها مساء اليوم نفسه.

❖ الإسهال: وهو التغوط أكثر من ثلاث مرات غائطاً سائلاً في اليوم الواحد.

أسباب الإسهال عديدة منها الإلتهاب في الأمعاء أو لوجود مادة سامة في الطعام، أو لتغير الماء... ولكل منها علاج مختلف ولكن بشكل عام يوصى:

ـ بعدم تناول الخضار النيئة، الحلوى، والأطعمة الدسمة.

ـ بالإكثار من شرب الماء.

❖ المغص: وهو الوجع في المعدة، أو الأمعاء، وللعلاج: تؤخذ قبضة كبيرة من الحبق المقطع قطعاً صغيرة، تنقع في ليتر ماء ساخن بدرجة الغليان مدة ربع ساعة في وعاء مغطى، يصفى بعدها ويشرب بدون تحلية (قد يستبدل الحبق بالمردكوش).

❖ فقر الدم: العلاج: كوب من

عصير أوراق الملفوف يوخذ صباحاً ومثله في المساء والإكثار من تناول الأطعمة المحتوية على الحديد إن كان فقر الدم ناتجاً عن نقص في الحديد وهو الغالب عادة.

❖ لآلام الحيض:

العلاج: أربع ملاعق كبيرة من البابونج في ليتر من الماء فوق نار خفيفة، تطفأ النار عند الغليان، يغطى الوعاء، يشرب البابونج بعد ١٥ دقيقة بدون تحلية (فقط فنجانين يومياً لا أكثر).

❖ التهاب اللوزتين: مئة غرام من الزوفا المجففة والمقطعة تنقع في وعاء ماء مغلي لمدة ١٥ دقيقة، يغرغر بهذا الماء ٣ مرات يومياً.

❖ السعال: ٣٠ غراماً من زهر السعتر تنقع في ماء قد غلت؛ أي يطفأ عنها بعد الغلي ثم يضاف إليها السعتر لمدة ١٠ دقائق، ويشرب المنقوع المصفى محلى بالعسل، أو بسكر النبات. يؤخذ فنجان واحد على الريق.

❖ الحمى (ارتفاع حرارة الجسم): يمضغ البقدونس بعد غسله، أو يتم احتساء شوربة العدس، أو الإكثار من تناول السوائل.

## إرشادات لربة المنزل

# البيض: طرق التحضير

**البيض الصالح والفاسد**

❖ من الضروري التأكد من أن البيض طازج قبل استعماله لهذا ننصحك بالطرق الآتية واختاري منها ما يناسبك:

١ ـ بإمكانك وضع البيض في الماء البارد المملّح، إذا عام على وجهه تأكّدي أنه فاسد، وإذا بقي على نصف ارتفاع فهو غير صالح للقلي؛ ولكنه صالح للسلق والحلوى والطبخ إلخ... أمّا إذا استقرّ في القعر وبقي هناك عندها تأكّدي أنّ البيض طازج فعلاً.

٢ ـ صفار البيض الطازج يكون عادة مركّزاً وسط البياض، ولا يحدث أي صوت إذا حرّكت البيضة بعكس البيض غير الطازج، فإنه يحدث صوتاً عند تحريكه

فيعطيك نصيحة بعدم استعماله أيضاً للقلي.

❖ عندما تتسوقين حاجات البيت احذري وضع البيض بجانب خضار «الأرضي شوكي»؛ لأن له تأثيراً سيئاً عليه فيجعله سائلاً وفاسداً.

### سلق البيض بدون تشقق

❖ لسلق البيض دون تشقّق أضيفي إلى ماء السلق قليلاً من الخلّ. وبإمكانك أيضاً فرك قشرة البيض قبل سلقه بنصف حامضة. ولنزع البيض بسهولة بعد سلقه أضيفي إلى ماء السلق قليلاً من الملح الخشن.

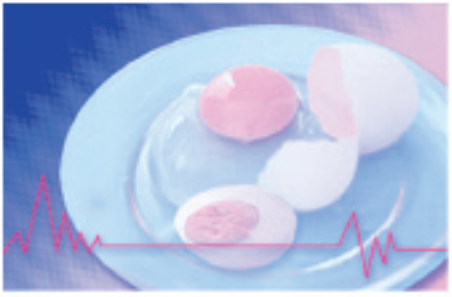

### كيفية حفظ البيض

❖ لا يبقى البيض طازجاً بصورة كاملة أكثر من ثلاثة أسابيع وهو موضوع في البرّاد. بإمكانك حفظ البيض بحالة جيدة إذا اتّبعت النصائح الآتية:

١ ـ وضع البيض في مكان مظلم.

٢ ـ عدم غسله قبل تخزينه، لأن قشر البيض يفقد وقايته بالغسل.

٣ ـ للبيض اتجاه يجب الانتباه إليه عند تخزينه، وذلك بجعل الرأس المستطيل إلى أسفل.

٤ ـ تغطيس البيض بضع لحظات في زيت الزيتون يحفظه طازجاً لمدة طويلة.

٥ ـ للاحتفاظ بصفار البيض لبضعة أيام غطّيه بماء بارد وضعيه في البرّاد.

### طرق طبيعية لتلوين البيض

❖ لتلوين البيض في بعض المناسبات بإمكانك اللجوء إلى طرق طبيعية تعطيك اللون الذي ترغبينه. فإذا ذوّبت عقدة صفراء في الماء تحصلين على اللون البرتقالي. وباستخدامك عصير السبانخ تحصلين على اللون الأخضر. وإذا غليت قشر البصل تعطين البيض لمحة صفراء. وعصير الشمندر المسلوق والمطحون يعطيك اللون الأحمر.

### إزالة بقع البيض

❖ لإزالة بقع البيض عن الثياب تذكّري أن استعمال الماء البارد هو الأنفع، والماء والصابون يكفيان عادة. أمّا الأقمشة ذات اللون الثابت فبإمكانك إضافة القليل من ماء الجافيل إلى مياه غسلها.

### ماء البيض لسقي النباتات

❖ من فوائد البيض المجهولة من قِبل ربّات المنزل أنه بإمكانك الاستفادة من ماء سلقه الغنية بالمواد المعدنية، بعد تبريدها طبعاً، لسقي النباتات داخل المنزل ■

مشكلة وحل

# زوجي وسواسيّ

**زوجي مريض بوسواس الطهارة والنظافة. وهذا ما يجعل حياتي وحياة أولادي معه جحيماً لا يطاق. فهناك أشياء كثيرة يحظر علينا فعلها، وعبثاً نحاول أن نفهمه بأن ما يقوم به هو أوهام لا صحة لها.**

**فحبذا لو تشيرون عليَّ بما قد يساعدني على حلّ هذه المشكلة.**

**الحاجة أم حسين**

**❖ يجيب عليها سماحة السيد سامي خضرا**

الوسوسة مرض، بكل ما في الكلمة من معنى وليست مجرد مظهر سلوكي عابر. وقد تختلف أشكاله وتعابيره بحسب من ابتلي به.

من أهم النصائح لمعالجته، العلم بالحكم الشرعي الذي انتهجه رسول اللّه (ص) والأئمة الأطهار (ع) من خلال فتاوى المراجع والتعرف على حكم من ظهرت عندهم الوسوسة، فطريقة التطهير بالماء مثلاً تكون بحسب ما حدّد في الشريعة المقدسة، مرة أو مرتين بالماء القليل أو الكثير... والتطهير بغير هذه الطريقة مخالف للشريعة.

كذلك يجب التعبد بالقاعدة الفقهية: أن كل شيء طاهر حتى نعلم بنجاسته، ولا يحق للوسواسي أن يطلق خياله في تنجيس أشياء البيت من قبضة الباب، إلى الكرسي، إلى الطاولة، إلى القلم، إلى الزر الكهربائي...

فليس معقولاً أن ندعي اتباع الشريعة ونحن نخالفها! واليقين لا ينقض بالشك، بل حتى بالظن القوي «فالظن لا يغني من الحق شيئاً».

ويد المسلم دليل الطهارة فيما يتعامل معه بثوبٍ أو أثاث أو طعام. وكذلك سوق المسلمين وتجّارهم وذبحهم... بل قال بعض الفقهاء بعدم جواز السؤال عن طهارة ما يُباع في أسواق المسلمين، إن هذه الوسوسة ينبغي التطرق إليها مع الوسواسي:

١ ـ بطريقة مباشرة بمحبة وود.

٢ ـ أو بواسطة من يثق به.

❖ ملاحظة: يمكن الاستفادة من كتاب «وسوسة الشيطان الرجيم».

## لكل مشكلة... حل

تفتح المجلة صفحة مشكلة وحل أمام القراء الأعزاء لطرح مشكلاتهم حيث تتولى الاجابة عليها من خلال الاخصائيين المناسبين

**الاسم:** ..... **البلد:** .....

**المشكلة:** .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

# التربية بين الوالدين إختلاف الأساليب

هنادي سلمان

**«إرتدي الفستان الأحمر» تقول الأم لابنتها فيرد الأب بسرعة «لا، لا... اللون الأحمر يزعجني جداً وأنا لا أحبه، إرتدي الأصفر». تستنكر الأم ذلك، وتتوالى الاستنكارات لتبدأ مشكلة بين الزوجين ظاهرها فستان الابنة، وأساسها خلاف جذري حول كيفية تربية أطفالهما وتعارض أساليبهما في هذا المجال، حيث يحاول كل منهما أن يفرض طريقته وهو متيقن بأنه المحق.**

**هذا الخلاف الذي يتكرر مع اختلاف المواقف والأسباب يؤدي في معظم الأحيان إلى قيام بعض الأطفال باستغلال الموقف بالانحياز إلى الطرف الأقوى من والديه، محاولاً التقرب إليه دون الآخر لعلمه أنه القادر على تنفيذ أوامره في المنزل؟ مما يؤدي إلى تعكير صفو الأجواء الأسرية والسؤال الذي يطرح نفسه هل من الطبيعي حصول مثل هذه الخلافات بين الوالدين؟ وما مدى تأثير ذلك على نفسية الأطفال؟ وكيف يمكن الحد من الآثار السلبية للأمر؟**

### ❖ أسباب الخلافات الحقيقية:

إن تعارض أساليب التربية بين الأم والأب ونشوء الخلافات بسببها من الأشياء الشائعة بين العائلات. ولعل السبب الأساسي لذلك هو تلك التربية المختلفة التي تلقاها كلا الوالدين. فكلا الأب والأم قد تلقى تربية وعاش في بيئة تختلف جذرياً عن تربية الآخر. وقد يكون الأب أو الأم معجباً بالأسلوب الذي تربى عليه لذلك فهو يصر على اتباع الأسلوب عينه في تربية أولاده، حتى ولو كان هذا الأسلوب غير صالح أصلاً. وقد يحصل عكس ذلك فقد يكون أحد الأبوين غير راضٍ عن التربية التي تلقاها في طفولته لأنها كانت مليئة بالأخطاء والصعوبات لذلك فهو يصر على عدم اقتراف الأخطاء ذاتها مع أولاده.

وغالباً ما يخفي الزوجان مشاعر

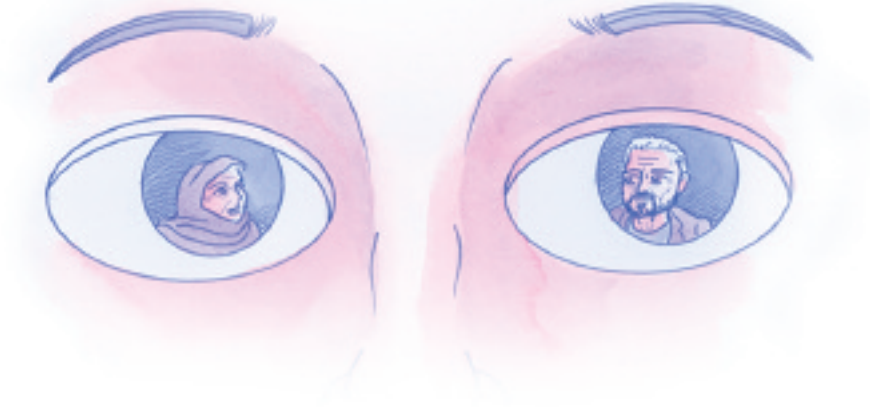

الخلاف الفكري بينهما، فتبقى دفينة لتظهر على السطح عند تربية أطفالهما.

**❖ الآثار السلبية على الطفل**

يشعر الطفل بالكثير من الحرج وهو يرى أبويه يتخاصمان من أجل لباسه، أو طعامه، أو ثقافته... خاصة عندما يؤدي الأمر إلى احتدام المناقشات.

وفي أسوأ الأحوال يمكن أن يؤدي تناقض الوسائل بين الوالدين إلى حدوث مشاكل عاطفية لدى الطفل ومثل هذه المشاكل قد تعيق قدرته التعليمية. فإذا ما تعرض إلى مواقف قلة الانسجام بين آراء والديه، وكان هو السبب في ذلك، فقد يقل تجاوبه مع المعارف الجديدة التي يتلقاها لأن كل طاقاته ستظل منصبة في التفكير فيما يحصل من حوله. إضافة إلى وقوعه في الحيرة بين الصحيح والخطأ فالطفل الذي ينشأ مثلاً بين أم كثيرة المخاوف وأب كثير الجرأة لن يملك إلا أن يكون حائراً في أمره. ففي الوقت نفسه ـ هناك من يمنعه عن فعلٍ ما وهناك من يشجعه ـ وبشدة ـ عليه.

**❖ كيف نحد من الآثار السلبية؟**

مع أن المجادلات بين الوالدين حول أسلوب تربية أولادهما هي من الأمور التي لا يمكن تفاديها والابتعاد عنها إلا أنه بالإمكان تضييقها إلى أبعد الحدود.

المهم قبل كل شيء أن يعرف الوالدان أن للطفل شخصية مستقلة عنهما وهو ليس بالضرورة نسخة عن أحد والديه. والطريقة التي تربى عليها والداه ليست صالحة لتربيته فالإمام علي عليه السلام يقول: «**لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم**».

إن اختلاف الآراء ليس من الصحيح أن يجعل من البيت ساحة للعراك والتراشق الكلامي بين الوالدين وخاصة أمام الأولاد. لذلك من الأفضل أن يحل

الوالدان اختلافهما بعيداً عن مرأى أطفالهم حتى لا يؤثر ذلك على شخصيتهم. وإن كان لا بد من الحديث والنقاش أمامهم فليكن النقاش مبنياً على أساس الاحترام المتبادل والحرص على مشاعر الآخر، للوصول إلى الاتفاق والتراضي. وهكذا يتعلم الولد كيف يحترم وجهات نظر الآخرين.

المهم في الأمر هو الطريقة التي يتناقش بها الوالدان وليس حقيقة النقاش. فالطريقة هي التي قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على الطفل فإذا كانت مبنية على أساس الاحترام وتبادل وجهات النظر ستكون خير نموذج للأولاد يعلمهم كيف يتقبلون الآخرين ويستمعون إليهم.

كما أن اختلاف وسائل التربية يصبح ذا فائدة كبيرة عندها لأنه سيوسع أُفق الطفل وسيجعله أكثر قدرة على تقبل الأمور كافة التي تعترضه في حياته حيث سيجد أمامه عدة احتمالات وعدة آراء ينطلق من خلالها، وبالتالي لن يضطر إلى اللجوء إلى رأي واحد.

**❖ كلمة أخيرة:**

إن تربية الصغار يجب أن تُقرّب الوالدين من بعضهما البعض، فهي ليست سبباً للشجار والتفرقة، ولا ينبغي أن تكون كذلك، فهذه التربية - وإن اختلفت وسائلها في أغلب الأحيان - ترغم الوالدين على إيجاد الحلول المشتركة والموحدة التي تصب في مصلحة أولادهما. لذلك يجب أن يكون الوالدان على قدر من التفهم كلاً منهما للآخر. وعلى قدر من الشجاعة كي يعترف أحدهما بنقاط ضعفه وبصوابية رأي شريكه وعندها لن يرى في الأمر انتقاصاً من كرامته، بل سيراه الحل الأمثل للحفاظ على أجواء أسرته صافية لا تشوبها شائبة ■

مشاركات القراء

تفتح المجلة صفحاتها لاستقبال مساهمات القراء في كتابة المواضيع المتنوعة مع ضرورة الالتزام بالأمور التالية:

١ ـ مراعاة الشروط الفنية للكتابة.
٢ ـ أن تتناسب المواضيع المرسلة مع سياسات المجلة وأهدافها.
٣ ـ الابتعاد عن طرح المواضيع التي تثير الحساسيات المذهبية والطائفية.
٤ ـ ذكر المصادر والهوامش وخصوصاً في الآيات والأحاديث.
٥ ـ أن لا يزيد الموضوع الواحد عن صفحتي (A4).

# معادلة الإيمان والعمل الصالح
## كيف نستوفي شروطها؟

إيمان شبلي

عند التأمل في كتاب اللّه تعالى تطالعنا الآية المباركة:

**﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم...﴾** (يونس/٩).

ومنها نستشفّ أن الإيمان هو السبيل الذي إن سلكه العبد اهتدى لربه، وبقدر ما تكون همَّته عالية، وقدمه صادقة في سلوكه؛ بقدر ما يكون هذا العروج سريعاً وثابتاً، فيجزيه اللّه من فضله أفضل الجزاء، يقول اللّه تعالى: **﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله...﴾** (الروم/٤٥).

إنّ للإيمان حقيقة، وأركاناً، وشرائط، لا بد أن يقف عليها العبد السالك إلى ربه، والساعي للقائه، حتى لا تضل به السبل أو تشتبه عليه الطرق.

ومن هنا كان لا بد من تعريف الإيمان وتوضيح معناه، حتى يكون السلوك عن بصيرة، لأنه وكما قال الإمام الصادق عليه السلام: **«العامل على غير بصيرة، كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلا بعداً»**[٤].

### ❖ ما هو الإيمان؟

الإيمان حالة شعورية بحضور اللّه تعالى، يعيشها العبد، وإحساس داخلي يرافقه في كل حركاته وسكناته، يجعله متوجهاً للحق تعالى، ملتفتاً إليه، وكأنه يراه أمامه وخلفه، وعن يمينه وشماله، بل يرى اللّه في كل شيء فعلاً وحقيقةً. الإيمان يعني أن نتلمس بقلوبنا وأرواحنا وجود اللّه تعالى، وأن ندرك أنّ هذا الوجود (اللّه)، هو الأقرب إلينا من حبل الوريد، وهو معنا أينما كنا، وهو العالم بالسر وأخفى.

وهذا الشعور الإيماني إن كان صادقاً، فسيدفعنا تلقائياً نحو الطاعة للّه، وأداء التكليف، والامتثال لما أمر به اللّه تعالى.

### ❖ اقتران الإيمان بالعمل الصالح

هنا يكمن السر والسبب في اقتران الإيمان بالعمل الصالح في كثير من الآيات القرآنية التي يكون موضوعها (الذين آمنوا)، حيث نلاحظ أن أغلب الآيات قد ذكر فيها بعد قوله (الذين آمنوا) عبارة (وعملوا الصالحات).

**مثال ذلك، قوله تعالى:**

- **﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات..﴾** (العصر/٣).
- **﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾** (الشورى/٢٦).

ـ **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾** (البينة/٧).

فذلك الاقتران يشير إلى أن العمل الصالح هو الترجمة العملية لما في القلب من إيمان وشعور بحضور اللّه تعالى، وإلاّ فإنّ ادّعاء وجود الإيمان في القلب دون ظهوره عملاً صالحاً، وطاعة للّه تعالى، وامتثالاً للتكليف، لا يُعَدُّ إيماناً، بل هو مجرد إسلام ظاهري في أحسن الحالات.

يقول اللّه تعالى: **﴿قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا اللّه ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن اللّه غفورٌ رحيم﴾** (الحجرات/١٤).

نلاحظ في هذه الآية المباركة أن تحقق صبغة الإيمان مشروط بدخول هذا الإيمان إلى القلب، ثم ترجمته بالطاعة للّه ولرسوله، فالإيمان ليس مجرد فكرة نظرية، أو كلمة قولية، تصدر ممن اعتقد أنّ اللّه خالقه، وقد أشار إلى ذلك مولانا رسول اللّه ﷺ بقوله: «**الإيمان معرفة بالقلب، وإقرارٌ باللسان، وعملٌ بالأركان**»[٥].

**وبهذا تحدّدت أركان الإيمان وأسسه:**

ـ المعرفة القلبية.

ـ الاقرار اللساني.

ـ العمل والطاعة.

**العلاقة بين الإيمان والعمل الصالح:**

إن العلاقة ما بين الإيمان والعمل الصالح لا يمكن أن تنفك بحال من الأحوال، وهي علاقة متبادلة، وكل منهما دليل على الآخر، إذ كلما وُجِدَ الإيمان تحقق العمل الصالح، وكلما وُجِدَ العمل الصالح رفع من نسبة هذا الإيمان ودلّ عليه، يقول اللّه تعالى: **﴿إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه﴾** (فاطر/١٠).

فليس كل عمل خيّر وذي فائدة يندرج تحت العمل الصالح، لأن العمل الصالح شرطه الإيمان حتى يُعَدَّ صالحاً، فإن انتفى الإيمان كان العمل عملاً ذا فائدة ليس إلا، وفرقٌ كبير بين العمل الصالح الذي تتوسع آثاره لتمتدّ لما بعد الحياة الدنيوية، وبين العمل ذي الفائدة الذي تبقى آثاره في إطار الحياة الدنيا، وسر ذلك يكشفه الشهيد مطهري رضوان اللّه تعالى عليه في كتابه: (العدل الإلهي) حيث يقول:

(ويشترط لكل عمل لكي ينال الوجه الملكوتي الرائع «العلّيين» أن يُؤدَّى والعامل متجه به إلى اللّه حتى يصعد إليه، فإذا كان العالم غير مؤمن بيوم القيامة، ولا متجهاً إلى اللّه في عمله، فلا يمكن أن يملك عمله وجهاً ملكوتياً... والعمل الذي يصل إلى الملكوت الأعلى هو الذي حلّ فيه الروح، وروح العمل ليس إلا الوجه الأخروي له) انتهى[٦].

**ولتوضيح الفكرة نمثّل بهذا المثال:**

لو أن شخصاً بنى مستشفى، أو قدّم مساعدات ماليَّة مثلاً للفقراء والمحتاجين، ولم يكن فعله هذا نابعاً من الإيمان، فإن أثر هذا العمل يعود إليه في حياته الدنيوية، كأن يرزقه اللّه مالاً مقابل ماله الذي أنفقه، أو يصرف عنه سوءاً ما، أو يمنّ عليه بحسن السيرة والسمعة، إلاّ أن هذا العمل لا يصعد إلى اللّه ولا يرتفع إليه، بل يبقى في الدنيا لأن نيَّته كانت محصورة في الدنيا، ولو كان هذا العمل للّه لنمى وكبر وارتفع إلى اللّه تعالى.

يقول اللّه تعالى: **﴿من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ❖ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم**

**مشكوراً﴾**(الإسراء/١٨ ـ ١٩).

وقال مولانا رسول اللَّه ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى اللَّه ورسوله فهجرته إلى اللَّه ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه**»(٧).

**وبناء لما تقدم تكون المعادلة بين الإيمان والعمل الصالح على الشكل التالي:**

الإيمان مرهون بالعمل، وقبول العمل مرهون بصلاحه، ولا يصلح العمل إلا بالإيمان.

فلا إيمان بدون عمل، ولا عمل صالح بدون إيمان.

وحين تستوفي المعادلة شروطها؛ تتوسع آثار الإيمان والعمل الصالح لتظهر في الدنيا، وفي الآخرة أيضاً.

**الخاتمة:**

بقي أن نقول بأن العمل الصالح لا يمكن حصره ضمن مصاديق محدّدة، بل هو دائرة تتسع لكل عمل، أو قول، أو فكرة، أو ظاهرة، أو قصد، ينبع من الإيمان الصادق، ويصب في ساحة القرب الإلهي.

وهذا معناه أن العمل الصالح يصدق على أداء الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات، والتخلق بالأخلاق الفاضلة، ونشر الخير والمنفعة للآخرين واسعادهم بما يرضي اللَّه تعالى ولو كان عبر كلمة طيبة.

نسأل اللَّه تعالى أن يجعلنا من الذين قال عنهم في كتابه الكريم: ﴿**من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياةً طيبة**﴾(النمل/٩٧) ■

المصادر

(١) ميزان الحكمة، محمدي الري شهري، المجلد السادس، ص١٥٥، مطبعة مركز النشر، ١٣٧٠هـ.ش.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) نفس المصدر السابق.
(٤) أصول الكافي ج١، للكليني، ص٤٣، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨.
(٥) ميزان الحكمة، محمدي الري شهري، المجلد الأول، ص٣٠١، مطبعة مركز النشر، ١٣٧٠هـ.س.
(٦) العدل الإلهي، الشيخ مرتضى مطهري، ص٣٤٩، الدار الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
(٧) المحجة البيضاء، المحقق الكاشاني، الجزء الثامن، ص١٠٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

# يوم في الجنة

نجود السيد

كنت أجلس على كرسي قرب النافذة حين دخلت قريبتي لتسألني كيف أنني لم أجهز بعد، وتحثني على السرعة، لكنني لم أعرف إلى أين سنذهب ولم أكن على علم مسبق بالذهاب إلى مكان ما. كل ما أعرفه أنني سرت معها في طريق مليء بالعثرات، كانت الشمس مشرقة لكن نورها خافت مصفرٌّ كأننا وسط الصحراء، والأرض تشبه بلونها رمال الصحاري المحترقة. أخيراً وجدنا بعض الأشجار لكنها سوداء كأنها محترقة تماماً وأظن أنه إن هبت عليها ريح لذرتها رماداً في الجو، خلاصة القول كان المكان محبط وليس بجميل...

تابعنا السير بين الأشجار ولم نرَ ماءً في كل المكان حتى وصلنا إلى جدول ماءٍ طويل جداً لا يُرى منبعه ولا مصبه وكأنه يقسم أو يفصل بين مكانين كأنه حدود لشيء ما، أسرعت إليه فوجدت خلفه - أي على ضفته الأخرى - بستاناً على امتداد الأرض كأنه الجنة، فصحت:

- سأقفز فوق «الساقية» لأصل البستان أولاً، لكن قريبتي شدت على معصمي وصرخت بي:

- لا تقفزي إنه خطر، على الرغم من أنه جدول صغير إلا أنه خطير ولا يمكن لأحد أن يعبره إلا عبر ذاك الممر الخشبي الضيق والعتيق «الجسر» الذي لا يحمل إلا شخصاً واحداً.

توجهنا إلى الممر الخشبي الضيق، قطعت أولاً ثم تبعتني قريبتي وعندها تغير كل شيء، الهواء المنعش، الزهر والعشب والريحان، كأنه بساط مزخرف عطر، النخل يزين المكان، الزيتون وأشجار أخرى، اللون الأخضر النضر في كل الأرجاء، السماء ليست كالسماء، كل شيء جميل أو أنه أصل الجمال، وفي وسط المكان الشاسع توجد غرفة صغيرة، قديمة البناء لكنها مريحة، عرفت أنها تخص صاحب الأرض، فقلت في نفسي لِمَ لا يبني له قصراً أو بيتاً على الأقل فالظاهر أنه ثري، لمَ هذا التقشف؟

تابعنا التقدم ودخلنا الغرفة الصغيرة التي لم تكن كذلك لأنها من الداخل لأنها رحبة، ولا يوجد فيها أثاث وعندما دخلنا وجدنا أنها مقسمة إلى قسمين بخط وهمي فكلما دخلت إليها مجموعة تفرق أفرادها

لينضم بعضهم إلى فرقة تجلس شمالاً والبعض الآخر انضم إلى الفرقة الثانية التي تجلس جنوباً مع انحراف شرقي بارز.

سألت قريبتي: من صاحب هذا المكان؟ أسألك بما أنك أحضرتني إلى هنا، فلا بد أن تعرفي...

أجابت: نعم أعرف، هذا المكان يخص النبي عيسى بن مريم عليه السلام، هنا مقامه يعني في هذه الغرفة يوجد ضريحه.

ـ ماذا تقولين؟ صرخت بوجهها مستنكرة إن النبي عيسى لم يمت.

ودار بيننا جدال أخذ وقتاً ليس بقصير لم يسفر عن أي نتيجة فهي بقيت على قولها وقناعتها وأنا تشبثت أكثر بموقفي مدعمة إياه بآيات من القرآن الكريم تتحدث عن النبي عيسى عليه السلام وعن بقائه حياً.

بعد ذلك توجهت قريبتي إلى المجموعة الأولى ـ شمالاً ـ حيث التقت بوالدتها وجدتها وهما قريبتايَ أيضاً، فدعتاني للانضمام إليهما، لكني رفضت شاكرة وتوجهت إلى الناحية الأخرى لأنني شعرت بالاطمئنان والأمان ينبعث منها ففوجئت بأمي هناك تسألني كيف أتيت. لم تكن بمفردها فكل أفراد أسرتي مع جدتي أيضاً هناك، يزورون المكان تبركاً ويرتلون القرآن، ويبتهلون بالدعاء، جلست معهم وسرعان ما حان وقت صلاة الظهر فارتفع الأذان، لم نعرف من أين إلا أننا سمعناه وقمنا نلبي دعوته وقام شقيقي الأكبر إماماً عندها انضم إلينا رجلٌ جميل مهيب يميل إلى السمرة الفاتحة مع نحافة في الجسم وطول بسيط، عندما أنهينا الصلاة الأولى التفت إليّ وسلم بتحية الإسلام وقال:

ـ لا تسألي، فأنا عيسى بن مريم عبد اللّه ورسوله.

دهشت لما قال فأنا حدثت نفسي متسائلة عنه لكنني لم أرفع صوتي، فكيف عرف بسريرتي؟

تابع قائلاً: اسمعي، لقد جئت لأصلي معكم وأشكركم على زيارتي ولأقول لك أنت وأطلب منك أن لا تصدقي أحداً، فأنا لم أمت وليس لي مدفن أو ضريح على الأرض مطلقاً، ولا حتى منزل، أليس لديك قرآن؟ ألا تقرأين فيه؟

أجبته بنعم أنا لدي قرآن وأقرأ فيه.

تابع: إذاً لا تسألي عني أحداً واتبعي القرآن العظيم فأنت على حق وقريبتك على خطأ، انظري إليها كيف تصلي مولية الأدبار.

ذهلت من شدة الصدمة ولم أعرف ماذا أقول إلا أنني سألته لِمَ تصلي خلف أخي وأنت النبي ليس هو؟

فأجابني: نعم هو ليس نبياً لكنه حفيد أعظم نبي محمد ﷺ، وأنا لا أتقدم السادة الكرام العلويين في صلاة ولا في أي شيء آخر.

سكت قليلاً ثم قال: أهلاً بكم عندي في الجنة التي أكرمني اللّه ـ عزَّ وجلَّ ـ بها، وبارك اللّه بكم وصلى عليكم أولكم وآخركم، وأضاف وهو ينظر إليّ: إبقي على يقينك ولا يفتنك أحد أياً كان...

تابعنا صلاة العصر وبعد الفراغ منها ألقى النبي عليه السلام التحية علينا، مودعاً يشع النور من جبهته...

استيقظت من أجمل رؤية وأجمل حلم وأنا أنظر إليه، كان حلماً رائعاً، ويا ليته استمر إلى الآن، بل إلى الأبد ■

**نذكر قرّاءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:**

١ ـ الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢ ـ الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣ ـ مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤ ـ لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

# مبارك عيد الإنتصار

يا زورق النجاة في بحر الضياع
يا حاملي اللواء وسائرين للدفاع
عن أرض كريمة كادت أن تباع
لولا كلمة صادقة من سيّد شجاع
يا من انبعثت من عيونهم أنوار الحق
لترفرف رايات النصر دوماً دون انقطاع
بكلمات من ذهب يكتبكم التاريخ
وتؤرخكم سنين العمر بأقلام وأناشيد
يا خير رجالٍ أناروا للأمة الطريق
ويا قدوة الأجيال إلى النصر الأكيد
تسلكون طريق الجهاد على اللّه متوكلين
والفوز بجناته فقط منه طالبين
يا دمعة التحنان والشوق العميق
ويا بسمة الجنوب وأطياب الرياحين
يا من اتخذوا رسالة النبي سلاحاً
وأقسموا عليها عند الأمين صبحاً مساءً
وساروا مطمئنين ودماؤهم على أكفهم
يرفعونها شعار العطاء دون مقابل
تاركين أغلى ما عندهم لمحاربة الباطل
يا أبطال الأمّة وجنودها الشجعان
يا سالكي درب الشهادة بهداية القرآن
وفاتحي الطريق لجنّة الرضوان
مبارك لكم عيدكم في شهر أيّار
وأقبلوا متّا التهاني بعيد الانتصار

أمل فرحات

# وأقبلَ النصرانِ

سَبِّح بحمَد المنعمِ الدَّيانِ ... فالنَّصر جاء بهمَّة الفِتيانِ
سَبِّح بحمد اللَّه قد نُقشتْ على ... أرضِ الجَنوبِ ملاحمُ الشّجعانِ
فرجالُ حِزب اللَّه قد حاكتْ لنا ... علماً يرفرفُ فوق كلِّ مكانِ
علماً تشكّلَ مِن ملامحِ فتيةٍ ... باتتْ تقضُّ مضاجعَ الشيطانِ
فئةٌ مِنَ الأحرارِ خاضتْ حربَها ... وَتوكلَّتْ فيها على الرّحمنِ
فئةٌ مِنَ الأبرارِ تبدو ثُلَّةً ... قهرتْ بقلَّتها قِوى العدوانِ
فهناكَ في أرضِ الجنوبِ تشرَّبتْ ... قِيَمَ الشهادةِ فتيَةُ الإيمانِ
وهناك أُذِّنَ للجهادِ فيمَّمتْ ... شطرَ الجهادِ مواكبُ الفرقانِ
لبَّتْ فروَّتْ بالدِّماءِ مواقعاً ... وتناثرتْ أشلاؤها بثفانِ
وَهُناكَ باركتِ السَّماءُ طلائعاً ... بهدى النبيِّ وشِرعَة القرآنِ
بعَزيمَةِ الكرارِ كانَ مضاؤها ... فتيانُ نصرِ اللَّهِ في لبنانِ
هبَّتْ تُجيبُ اللَّهَ في ملكوتهِ ... ومَضَتْ تردُّ الثَّارَ بالنّيرانِ
مِن عُمقِ إيمانِ الجَنوبِ بحقِّهِ ... قبسُ الهدايَة جاءَ بالإنسانِ
مِن خلفِ أوهامِ التَّفاوتِ مُعلناً ... حرباً على الطّاغوتِ والطُّغيانِ
في ساحِ أمجادِ الجهادِ تألَّقتْ ... قِمَمٌ أزالتْ موجَةَ الطُّوفانِ
شاهدتُ نورَ الأنبياءِ وهديَهمْ ... وعرفتُ أنَّ الدِّينَ للدَّيَّانِ
أيّارُ شهرٌ قد تكلّلَ رأسُهُ ... بالغارِ والنّسرينِ والرَّيحانِ
أيّارُ شهرٌ والشهورُ لعرشِهِ ... تحني الرّؤوسَ بمنتهى العِرفانِ
راحتْ ترشُّ الطيبَ منهُ مضوَّعاً ... كلُّ الشّهورِ وأقبلَ النّصرانِ
نصرٌ على الأعداءِ جاءَ مظفّراً ... وولادةُ الآمالِ نصرٌ ثانِ

أحمد سليمان أحمد

# كالجبل لا تهزك الريح

**مهداة إلى سماحة أمين عام حزب اللَّه السيد حسن نصر اللَّه حفظه اللَّه**

يـــا صـــاحب العمامة السوداء، ويا صـــاحب الـــرايـــة الصفراء
جـئـنـاك الـيـوم مـهـنـئين لسـواعـدك وسواعد مجاهديك
فأنت أثبتّ للعدو الصـهـيـوني بإيمانك بـأنّـه يـقـهـر ويـهـزم ويُـذلّ لأول مـــرة في تاريخه
وأثبتّ للـعـالم كـلـه أن الـعين تـقـاوم المخرز
فقد كنت كالجبل لا تهزّه الريح
أرعبت قلوبهم بصرخاتك المدويّة في فضاء الكون كلّه

وعدتنا بالنصر وكـان وعـدك الحق وكـان ذلك بصبرنـا حين الاحـتـلال عـلـى جرحانا وشهدائنا الأبطال
فالصهاينة أرادوا أن يـدنسـوا أرضاً طاهرة أكرمها اللَّه بشبان عشقوا الموت والشهادة
لـكـن إيماننـا الـكبير بـاللَّه الـعـزيـز الجبار أذلّهم وهزمهم
حتى خرجوا من أرضنا الطاهرة (الجنوب) ووطننا الأبيّ الذي لا يرضى الذلّ...

زينب يونس

# زغردي بلادي

زغـردي بـلادي بـنصـرٍ زغـردي
فـرحـة عـمت أهـالـيـنـا هـنـا
زغـردي والـلّـه هـذا يـومـنـا
واعـلـنـيـه فـرحـةً مـا مـثـلـهـا
فـرحـة مـا أشـبـه الحلم بـهـا
وانـتـهـى حـكـم الـغـزاة فَـوقَـه
زغـردي في كـلّ عـرسٍ واهـتـفـي
حـرر الأبـطـالُ أرض عـامـلٍ

وانـعـمـي فـيـه ونـامـي واسـعـدي
مـن صـغـار السـن حـتـى المُقـعـد
أفضـل الأيـام فـيـه زغـردي
واحـمـلـي الأزهـار عـطـراً بـاليـد
عـادت الأرض قُـبـيـل الموعـد
هـذا حـكـم الشـعب لـلّـه اسـجـدي
بـاسـم مـن قـام بـنـصـرٍ أمجد
بـدمـاء كـل مـقـاوم مسـتـشـهـد

زهراء الحسني

# حنانيك يا أرض عاملة

حنانيكِ يا أرض عاملة بيوم عرسك
وكفاكِ فخراً أنّ دم الشّهداء حنّاؤك
قد أقبل الخامس والعشرون من زهر أيّارك
جاء فارسك الأكبر الذي فكَّ وثاقك
يمتطي جواده الأبيض ذا الجناحين للقائك
ها أنت يا أرض عاملة تلبسين الطّهر ثوب زفافك
بجواد الحسين وسيف حيدرَ حرّرك
الشّرفاء أبناؤك
أنصار المهدي، أبناء الخامنئي
ونصر اللّه شجعانك
بدأوا زحفهم نحو الأوغاد أعدائك
ترى، ما سرّهم؟ ألإسم حيدر المحفور في قلوبهم؟
أم عيونهم المتشوّقة لرؤية مهدي الزّمان إمامك؟
كرمى لأعينهم، وفيض دمائهم نبقى على العهد بحمائك

زينب علي عواضة

# يا من حقق النصر الأكبر

يا فوارس أمتي... يا أبطال ثورتي...
ثورة الإسلام المحمدي...
يا من نصر دمعتي... يا من حرر جنوبي...
من الغدر الصهيوني
من أنتم؟
من أين جئتم؟
أنتم من روى ترابي... بنهر من الدم الجاري
وحقق نصر بلادي... بمقاوم فارس مغوار..
عرفت من أنتم.. أنتم الشهداء..
أنتم الدماء الزكية
أنتم من حمل البيرق الأصفر...
وحقق النصر الأكبر
وروى الأرض بنهر من الدم الأحمر..
أنتم حلمنا الأكبر..
ولكن! من أين جئتم..
يا معجزة الأمة..
جئتم من قلب الوطن الأخضر
بقلب أقوى من الحجر المرمر
بروح الإيمان باللّه الأكبر
وهذا ما حقق النصر الأكبر

إسراء

## الأخلاق في القرآن الكريم
### محاضرات الأستاذ الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي.

تحقيق: محمد اسكندري. ترجمة: الشيخ كاظم الصالحي.
الناشر: دار التعارف للمطبوعات. الطبعة: ٢٠٠٤.

يتضمن الكتاب بأجزائه الثلاثة محاضرات سماحة الشيخ اليزدي في موضوع الأخلاق في القرآن الكريم والذي خصص لدراسته قسطاً من اهتماماته التحقيقية وجهده العلمي متبعاً برنامجاً ونظاماً خاصاً فكانت له آراء وابداعات قيمة فيه ويستعرض الكتاب هذا الموضوع ضمن أقسام أربعة هي: مفاهيم عامة، الأخلاق الإلهية، الأخلاق الفردية، الأخلاق الاجتماعية.

يقع الكتاب في ٣٨٦ صفحة من الحجم الكبير.

## معرفة أهل البيت

إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
الطبعة: ٢٠٠٤م.

ضمن سلسلة الدروس الثقافية يتطرق هذا الكتاب إلى موضوع معرفة أهل البيت من خلال الحديث عن أهمية معرفة الإمام ومعناها ومعنى الغلو والميزان الشرعي فيه ثم الحديث عن علم الأئمة ومنابعه والولاية التكوينية والعصمة والشفاعة والتوسل وزيارة المراقد إلى غيرها من العناوين التي تتعلق بأهل البيت وصولاً إلى موضوع غيبة الإمام المهدي وظهوره والرجعة.

يقع الكتاب في ١٣٤ صفحة من الحجم الكبير.

## الباقيات الصالحات

الكاتب: أحمد العلي.
الناشر: دار العلوم.
الطبعة: ٢٠٠٤م.

يوضح هذا الكتاب طريق الخير الذي يخلف للإنسان الذي يسلكه آثاراً طيبة في الحياة الدنيا تلحقه إلى ما بعد مماته حيث تكون له زاداً وذخيرة من خلال الأعمال والمشاريع الخيرية باختلاف مجالاتها ومحاورها والتي تعود على فاعلها بالحسنات وتمده بالأجر والثواب الجزيل.

يقع الكتاب في ١١٨ صفحة من الحجم الكبير.

## النجاح في عالم المرأة

الكاتبة: كفاح الحداد.
الناشر: دار الهادي.
الطبعة: ٢٠٠٤.
يسلّط الكتاب الضوء على مفهوم المرأة الناجحة في عصر تبحث فيه المرأة في خضم الحياة الطافحة بالمتاهات عن سبيل النجاح المنشود ويتحدث بالتفصيل عن المفاتيح السبعة لنجاح المرأة في الأدوار المتعددة التي تؤديها ضمن نطاق الأسرة والمجتمع.
يقع الكتاب في ٢٤٨ صفحة من الحجم الكبير.

## أساور من حديد

الكاتبة: فاطمة حسن مراد.
الناشر: الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبعة: الأولى ٢٠٠٥م.
يأتي هذا العدد الثالث من سلسلة المرأة المقاومة التي أطلقها مركز دراسات المرأة والأسرة والطفل في جمعية الرابطة اللبنانية الثقافية ليحكي قصة الأسيرة المحررة رسمية جابر تأكيداً على دور المرأة اللبنانية في المقاومة ومن خلال ما قدمته من تضحيات وما أدته من مهام لتبقى أمثولة في التاريخ المعاصر.
تقع القصة في ١٣٢ صفحة من الحجم الكبير.

## باقة ولاء

تأليف: مجموعة من الشعراء.
الناشر: مركز الإمام الخميني الثقافي.
الطبعة: ٢٠٠٥م.
يتضمن الكتاب باقة شعرية لمجموعة من الشعراء الذين نظموا قصائد ولاء للإمام القائد السيد علي الخامنئي تحكيه زاهداً وعابداً ومتعلماً ومعلماً وعالماً فقيهاً ومرجعاً ومؤلفاً ورئيساً ومجاهداً وحفيداً لأمير المؤمنين مجسداً لصفاته وممثلاً لنهجه.
يقع الكتاب في ٧٢ صفحة من الحجم الوسط.

### فاتورة الكهرباء

ـ سأل الأب ابنه قائلاً: ماذا يوجد في هذا الكتاب الذي تقرأه بعناية واهتمام؟ فأجاب الولد بقوله: إنهم يقولون في هذا الكتاب يا أبي، بأنّ الليل في القطب الشمالي يدوم مدة ستة أشهر. فأرسل الأب تنهيدة عميقة وصفيراً طويلاً وقال: يا إلهي! كم تكون فاتورة الكهرباء هناك.

### كلب جديد

ـ اشترت سيِّدة كلباً وطلبت من أحد الرجال أن يداعبه قليلاً، فتعجَّب الرجل منها وقال لها: لماذا، ولأي سبب؟ فقالت له: حتى أعرف إذا كان يعضّ أم لا.

## هل تعلم

- أن بحر قزوين يُعرف ببحر الخزر؟
- أن أكبر بحر مقفل في العالم هو بحر قزوين؟
- أن الصين فجرت أولى قنابلها الذرية في منطقة لوب نور بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٦٤؟
- أن للبيت الأبيض اسماً قديماً هو السراي التنفيذية؟
- أن أهم محاصيل العالم والذي يتناوله حوالى ٤٠ بالمئة من سكان العالم وهو الغذاء الرئيسي هو القمح؟

## أحجية

ما اسمٌ سما والنجم من ... تحت علاهُ يزهر
مرتفع منتصب ... مؤنث مذكر
وجاء في إكرامه ... عن النبي الخبر

## أسماء ومعانٍ

**غالب: غلب يغلب، قهر. والغلبة:** التفوق والانتصار. يقال: غلب على فلان الكرم، أي هو أكثر خصاله. ورجل غالب: متفوق شديد الغلبة. ورجل غُلَبَّة: يغلب سريعاً. والغَلَب: غِلظُ العنق وعِظَمها وقيل غِلظها مع قصر، وهو أغلب: غليظ الرقبة. وحديقة غلباء أي عظيمة متكاثفة ملتفة. قال تعالى: (وحدائق غُلْبا). وإذا قالت العرب: شاعر مغَلَّب: فهو مغلوب، وإذا قالوا: غُلِّب فلان: فهو غالب.

**حَسَن: الحُسن ضد القبح. حَسُن يحسُن:** جمل. قال تعالى: **﴿وقولوا للناس حُسناً﴾**. والحَسَن هو الكثيب النقي العالي. والحَسَن: شجر الألاء مصطفاً بكثيب رمل. فالحَسَن هو الشجر لحُسنْه. والحَسَن هو كل شيء جميل، يستحسن الشيء: أي يعده حسناً. قال تعالى: **﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة﴾**. أي نعمة. **﴿ويدرأون الحَسَنة بالسيئة﴾**. والحسن شيء من الحُسن. وجمع الحَسَن: حِسان.

**عَدِي: العُدوة والعدوة: المكان المرتفع. والعُدوة:** شاطئ الوادي. وعدا الماء يعدو إذا جرى. عاد رجلك عن الأرض أي جافها. وعَدَوته في الأمر: صرفته عنه. تعادى القوم: تباروا في العدو. والعَدي: جماعة القوم يَعْدون لقتال ونحوه. والعَدي: ما يَدّفع من الغارة وهو منه. وقيل العَدى هو من الخيل خاصة. رأيت عَدي القوم مقبلاً: أي من حمل من الرجالة دون الفرسان.

## احذر اصبع آدمي في طعامك

تفاجأت زبونة أمريكية في شبكة مطاعم «ويندز» الأمريكية لتقديم الوجبات السريعة عندما عثرت على اصبع آدمي في وجبتها في مدينة «سان خوسيه» في كاليفورنيا.

وقال متحدث باسم قسم الصحة في إقليم «سانتا كلارا»، جوي إلشيو، إن «السيدة على ما يبدو وضعت في فمها ملعقة مليئة بـ«التشيلي» احتوت على اصبع آدمي. عندما شعرت بأن شيئاً ليس على ما يرام في حلقها بصقت اللقمة ورأت اصبع آدمي». وأضاف إلشيو أن الزبونة أصيبت بالغثيان ولم تكف عن التقيؤ.

وعندما وقع الحادث سارعت السلطات إلى فتح ملف تحقيق في الموضوع. وأغلق المطعم لعدة ساعات وقوطعت جميع وجبات التشيلي. وطُلب من عمال المطعم أن يظهروا أياديهم للتأكد من أن الأصبع لم يدخل في الوجبة بسبب حادث عمل في المكان.

وقال متحدث باسم شبكة «ويندز»: «جميع عمالنا لديهم عشرة أصابع» وأضاف أن الشبكة لا تعلم بوجود حادث عمل في المصنع الذي يزود المطعم بالأغذية.

وترجح مصادر صحية أن الاصبع الغامض يعود لسيدة إذ كان عليه طلاء أظافر. وأضافت المصادر أن هناك فرصاً قليلة بخطر إصابة المرأة التي أكلت الاصبع بجراثيم معينة لأن الوجبات تطبخ في درجات حرارة مرتفعة تبيد كل الجراثيم التي قد تكون على الاصبع. لكنها ستخضع لجميع الفحوصات اللازمة.

كان ينبغي أن يكون الاصبع مسحّباً، أو على الأقل إزالة طلاء الأظافر، لأنه مضرّ بالصحة.

# المسجد

داخل قبة المسجد يوجد عدد من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ومرادفاتها موجودة داخل جدرانه عليك اختيار المرادف لكل كلمة ووضع رقمها في المكان الصحيح.

# من القائل؟

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ا | و | م | ت | ا | ب | ع | ة | ا | ا | و | ح | ط | ر |
| و | ل | و | ح | ا | س | ا | م | ا | ل | ب | ا | ت | ر | و |
| ا | م | ا | ا | ل | و | ل | ا | ل | ع | ت | ن | هـ | ي | ل |
| ل | ج | ل | ل | ج | ا | ط | و | ا | هـ | ق | ت | ن | ق | ا |
| م | ا | ب | ا | هـ | ل | ر | ص | خ | د | و | م | و | ح | ف |
| ق | هـ | ق | ع | ا | م | ي | ي | و | ن | ى | د | ا | ر | ي |
| ا | د | ا | ل | د | ص | ق | ك | ة | ا | ل | ل | هـ | ب | و |
| و | ي | ء | و | م | ي | ش | م | و | ا | ل | ل | هـ | ع | ل |
| م | ن | ب | ن | ت | ح | ز | ن | و | ا | ع | ل | ى | ل | ا |
| ة | ا | ل | ا | س | ل | ا | م | ي | ة | ا | ل | ى | ى | |

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على مقطع من وصية شهيد.

ويبقى لديك اثنا عشر حرفاً مبعثرة بعد ترتيبها تحصل على اسم القائل.

ملاحظة: تشطب الكلمات بشكل عمودي أو أفقي بشكل دائم أي من فوق إلى تحت أو من اليمين إلى اليسار.

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة

١ ـ إحدى الحواس الخمسة.

٢ ـ الكيل.

٣ ـ إحدى الجهات الأربع.

٤ ـ الإصطلاح الذي يطلق على كل مئة سنة.

٥ ـ من الأمور التي أقسم الله ـ عزّ وجلّ ـ بها.

| ما هي السورة؟ | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | | – |
| 2 | | | | – | |
| 3 | | | – | | |
| 4 | | – | | | |
| 5 | – | | | | |

## حلول العدد ١٦٣

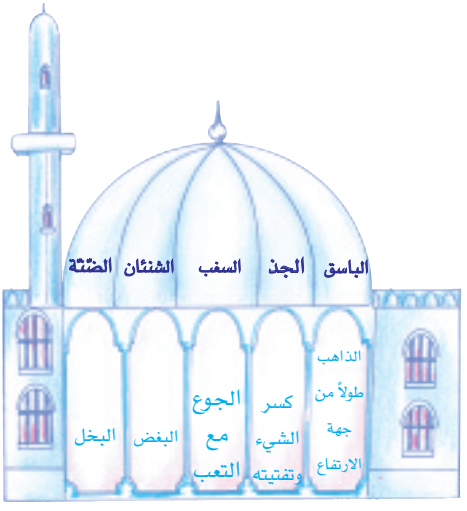


## ما هي السورة: البلد

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ا | ل | ي | س | ع |
| 2 | ا | ل | ت | ي | ن |
| 3 | ا | ل | ب | ي | ع |
| 4 | ا | ل | ع | ل | ق |
| 5 | ا | ل | ع | هـ | د |

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ب | ل | ا | ا | ن | ي | ق | ي | د | ص | ل | ا | |
| ح | ش | ل | ش | ا | ن | هـ | ا | و | خ | إ | ل | إ |
| ق | ي | ل | أ | ل | ب | ل | ا | ط | م | ت | إ | ا |
| و | ع | هـ | ن | ل | ء | ا | ض | ق | ا | و | خ | ل |
| ق | ة | ا | ا | هـ | ف | ر | ع | أ | ل | ا | و | د |
| ل | ي | ل | ع | ا | ا | ق | ح | م | ن | ض | ا | ن |
| و | ع | د | ن | ع | ف | ي | ب | أ | ا | ع | ن | ي |
| م | ف | ل | م | ب | ي | ن | م | و | س | س | هـ | ا |
| ن | هـ | هـ | ن | ن | ر | م | هـ | د | ش | أ | و | ك |
| | و | ا | د | ن | ع | ي | م | هـ | م | ظ | ع | أ |

أعرف الناس بحقوق إخوانه أشدهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأناً ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة علي بن أبي طالب حقاً.

الإمام العسكري عليه السلام

حلّ الأحجية

النخيل

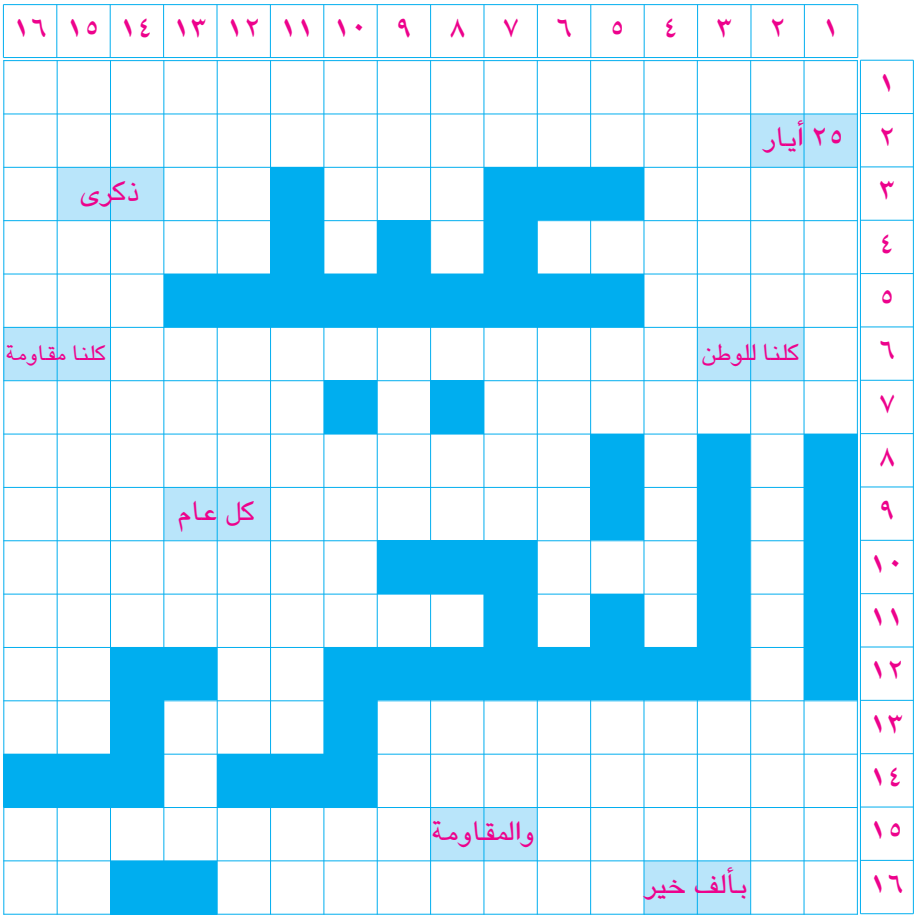


❖ **أفقياً:**

١ ـ فيلسوف شيعي توفي عام ١٦٤٠ صاحب «الأسفار الأربعة».

٢ ـ صاحب كتاب «تهافت الفلاسفة».

٣ ـ يصير ـ طيف ـ خاصتي.

٤ ـ سَقَياهم ـ يباري.

٥ ـ أَصْرَع ـ أوى.

٦ ـ عالم عربي كانت له تجارب في الطيران.

٧ ـ عاتبتهما ـ جاهز فهو مخضرٌّ الـ...

٨ ـ مـن ألـقـاب الإمـام عـلـي بـن الحسين عليه السلام.

٩ ـ ذنوبي ـ إفعلي (معكوسة).

١٠ ـ يتبع ـ هتافي.

١١ ـ يسوقونها إلى السجن.

١٢ ـ قطّ ـ اكتمل (معكوسة).

١٣ ـ شاعر لبناني راحل ـ أزال ـ للتأوه.

١٤ ـ يلاطفونهم بالكلام.

١٥ ـ سـانـدهـمـا ـ فرضوا عـلـيـهـمـا الحصار.

١٦ ـ ثـلـثـا رتب ـ يُسِرّونـهـم ـ سـرب طيور.

**❖ عمودياً :**

١ ـ يناقش ـ من الخضار.

٢ ـ غمره الماء ـ بحر يقع بين فلسطين والأردن.

٣ ـ مانعة ـ يدفن البنت وهي حية.

٤ ـ شاعر عباسي عُرف بالزهد ـ مزاح (معكوسة).

٥ ـ للتمني ـ ثار الهواء (معكوسة) ـ محروس ومصان.

٦ ـ جانب ـ أخلطيه ببعضه ـ تجوال حول المكان.

٧ ـ للنداء ـ جارى فلاناً ـ دقّ.

٨ ـ نسير ـ ضمير متصل ـ للتأوه.

٩ ـ هذّب ـ نريد ونرغب ـ نزيل.

١٠ ـ ظهرت ـ جمعتُ ـ حرف نصب.

١١ ـ منع من الحركة ـ لحظنا مصلحتهم ـ اسكتْ.

١٢ ـ يفور ـ علم مؤنث ـ تعلّم ـ عظمٌ بالٍ.

١٣ ـ وقور ـ أقطع ـ نوتة موسيقية ـ جميل.

١٤ ـ حرفان متشابهان ـ شجر البلوط.

١٥ ـ أخطأ ـ غير ناضج ـ دعمتهما ـ عبر.

١٦ ـ يقنطا ـ عماراته وأبنيته ـ للتذمر.

## 162

### أجوبة مسابقة العدد

١ ـ خطأ ـ صح ـ خطأ.

٢ ـ خطأ ـ صح ـ خطأ.

٣ ـ أ.

٤ ـ ج.

٥ ـ أ ـ ب.

٦ ـ الرشد ـ المذهب ـ البويهيين.

٧ ـ أ ـ ب.

٨ ـ جبرائيل ـ الشهادة ـ الإستغفار.

٩ ـ أربيه ـ الداد.

١٠ ـ تحصينها على المستوى الفكري والثقافي والعقائدي.

## حل شبكة العدد 163

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ي | ر | ا | ف | غ | ل | ا | ر | ذ | و | ب | ا | ١٧ ربيع الأول | ١٧ | م | ي |
| س | ا | ■ | ق | ولادة | ذكرى | د | ا | و | ج | ل | ا | د | م | ح | م |
| د | ي | ■ | هـ | ل | ل | ا | د | ب | ع | ن | ب | ر | ب | ا | ج |
| ل | ت | ■ | ت | ب | ■ | ■ | و | ■ | ي | ■ | ى | ■ | ي | ف | ■ |
| ■ | م | ■ | م | ي | ■ | ■ | ■ | ■ | ■ | ■ | ■ | ■ | ن | ل | ■ |
| ■ | ا | ■ | و | ب | ا | ■ | ت | و | ق | ا | ي | ل | ا | ■ | ي |
| ■ | ■ | ■ | هـ | ■ | ■ | ■ | هـ | ا | ر | و | ز | ت | ■ | ل | ق |
| ت | ا | ل | م | ك | م | ل | ا | ■ | ج | ا | ■ | ي | ب | ص | |
| ل | خ | كل عام | ر | ق | ا | ل | ب | ا | د | م | ح | م | وحفيده الصادق ﷺ | | |
| ة | ط | و | ط | ب | ن | ب | ا | ■ | و | ■ | ل | ■ | ا | ي | |
| وأنتم بخير | ا | هـ | ا | ع | ن | ن | ■ | ■ | ل | ■ | و | ■ | ز | ل | ف |
| ر | ب | ص | ■ | ■ | ■ | ■ | هـ | ■ | ا | ■ | ن | ■ | ح | ن | س |
| د | ح | ل | ■ | ل | ح | ■ | م | ■ | د | ■ | هـ | ■ | و | س | ر |
| و | ا | و | ■ | ■ | ا | ■ | ا | ■ | هـ | ■ | م | ■ | ن | ا | و |
| د | ر | ا | ب | ل | ا | ■ | ■ | ■ | ■ | ■ | ا | ■ | هـ | ا | ن |

مسابقة العدد

بشرى سارة

# مسابقة المجلة بحلة جديدة وجوائز أفضل

شارك واربح

10 جوائز شهرياً

10 جوائز سنوياً

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد السادس والستين بعد المئة الصادر في الأول من شهر تموز ٢٠٠٥م بمشيئة اللّه.

❖ آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة في الخامس عشر من شهر حزيران ٢٠٠٥م.

❖ تُرسل الأجوبة إلى عنوان المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٢٤/٥٣).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

**١ إملأ الفراغ بالعبارة المناسبة:**

أ ـ إن .... في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين.

ب ـ .... هي الوسيلة الأكثر أصالة وكمالاً للذكر.

ج ـ أشرف .... ما استقبل به القبلة.

**٢ حدّد الكلمة الدخيلة في كل مجموعة:**

أ ـ صلاح غندور ـ حسين مهنا ـ هاني طه ـ أبو علي فريد.

ب ـ المالكية ـ قدس ـ النبي يوشع ـ صفد.

ج ـ فيتامين ـ الكالسيوم ـ الأيودين ـ الحديد.

**٣ ما هي المناسبات التي وقعت في التواريخ التالية:**

أ ـ ٢٤ أيار ٢٠٠٠م.

ب ـ ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٠م.

ج ـ ١٠ كانون الأول ١٩٩٤م.

**٤ من هو ـ هي:**

أ ـ الشخص الذي قبّل الرسول ﷺ يده؟

ب ـ الذي يدعو العالم المسيحي إلى الالتحاق بقيادة المهدي عجل الله فرجه بعد ظهوره؟

ج ـ المرأة التي لم تنطق طيلة عشرين عاماً بغير القرآن؟

**٥ حدد الصح من الخطأ فيما يلي:**

أ ـ هناك قاعدة فقهية تقول: إن كل شيء طاهر حتى نعلم بنجاسته.

ب ـ نقاش الوالدين أمام الطفل يؤثر عليه سلباً مهما كانت طريقة النقاش.

ج ـ الإقلاع عن التدخين بعد الإصابة بالانسداد الرئوي لا يخفف من حدة التدهور الوظيفي للرئة.

## قسيمة مسابقة العدد ١٦٤

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أ | | ب | | ج | | ٦ | | |
| ٢ | أ | | ب | | ج | | ٧ | | |
| ٣ | أ | | ب | | ج | | ٨ | | |
| ٤ | أ | | ب | | ج | | ٩ | | |
| ٥ | أ | | ب | | ج | | ١٠ | | |

**٦** عمّن تتحدث العبارة التالية: كان يتسلل أحياناً مع مجموعات استطلاعية من ٣ إلى ٥ أشخاص إلى أعماق مواقع العدو ليحصل على معلومات جديدة.

**٧** من القائل: «كذب من قال: إنّ الشر يُطفأ بالشر... وإنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار».

**٨** وصفها الرسول بأنها «قرة عينه» لتبيان عظمتها ما هي:

أ ـ السيدة الزهراء عليها السلام.

ب ـ قراءة القرآن.

ج ـ الصلاة.

**٩** في أية صفحة وردت العبارة التالية: لا بد أن تبقى المقاومة سيفاً مسلطاً على العدو لكي يأمن لبنان وشعبه غدر هذا العدو الماكر.

**١٠** ما هي أقسام المستحاضة التي يجب عليها الوضوء لكل صلاة؟

**نتائج مسابقة العدد ١٦٢**

الأول: نعامة علي عصمان.
الثاني: مصطفى حسن فحص.
الثالث: منتها علي محمد.
الرابع: زهراء حسن قاسم.
الخامس: عباس حسن ناصر.

## إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

من هـــو؟

# المسلم

## هل هو من نطق الشهادتين؟
## أم من اعتقد بالأصول؟
## أم هو العامل بالأحكام؟
## أم هو؟...

❖ **مَن هُوَ المسلمُ؟**

عن رسولُ اللّه ﷺ: «المُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلمونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ».

وعنه ﷺ: «المُسلمُ أخُو المُسلِم، لا يَظلِمُهُ ولا يَشتِمُهُ».

وعنه ﷺ: «المُسلمُ أخُو المُسلم، لا يَخُونُهُ ولا يَكذِبُهُ ولا يَخذُلُهُ».

وعنه ﷺ: «المُسلمُ مِرآةُ المُسلم».

وعنه ﷺ: «المُسلمُ أخُو المُسلم، يَسَعُهُما الماءُ والشَّجَرُ ويَتعاوَنانِ عَلى الفَتّانِ».

وعن الإمام الصادق ﷺ: «المُسلمُ مَن سَلِمَ الناسُ مِن يَدِهِ ولِسانِهِ، والمُؤمِنُ مَن ائتَمَنَهُ الناسُ على أموالِهِم وأنفُسِهِم».

❖ **مَنْ هُم المسلمونَ؟**

عن رسولُ اللّه ﷺ: «المُسلمونَ يَدٌ عَلى مَن سِواهُم، تَتكافَأُ دِماؤهُم، ويَسعى بِذِمَّتِهِم أدناهُم».

وعنه ﷺ: «المُسلمونَ يَدٌ على مَن سِواهم، ويَرِدُ أدناهم عَلى أقصاهم، والمُتسَرّي على القاعِدِ، والقَوِيُّ على الضَّعيفِ».

وعنه ﷺ: «المُسلمونَ تَتكافَأُ دِماؤهُم، وهُم يَدٌ على مَن سِواهُم، يَسعى بِذِمَّتِهِم أدناهُم ويَرِدُ علَيهِم أقصاهُم».

وعنه ﷺ: «المُسلمونَ إخوَةٌ، لا فَضلَ لأحَدٍ على أحَدٍ إلاّ بالتَقوى».

وعنه ﷺ: «المُسلمونَ كالرَّجُلِ الواحِدِ إذا اشتكى عُضوٌ مِن أعضائهِ تَداعى لَهُ سائرُ جَسَدِهِ».

❖ **أحسنُ المسلمينَ إسلاماً**

عن رسول اللّه ﷺ: «الإسلامُ ثلاثةُ أبياتٍ: سُفلى وعُليا وغُرفَةٌ، فأمّا السُّفلى فالإسلامُ دَخَلَ فيها عامّةُ المُسلمينَ فلا تَسألُ أحَداً منهم إلاّ قالَ: أنا مُسلِمٌ، وأمّا العُليا فَتفاضُلُ أعمالِهِم... وأمّا الغُرفَةُ العُليا فالجِهادُ في سَبيلِ اللّهِ لا يَنالُها إلاّ أفضَلُهُم».

عن الإمام علي ﷺ: «أفضَلُ المُسلمينَ إسلاماً مَن كانَ هَمُّهُ لأُخراهُ، واعتدَلَ خَوفُهُ ورَجاهُ».

وعنه ﷺ: «أحسَنُ الناسِ ذِماماً أحسَنُهُم إسلاماً» ■

# المؤتمر الدولي لتكريم العلاّمة شرف الدين

نظمت مجموعة من الهيئات العلمية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية المركز العالمي للعلوم الإسلامية ومجمع أهل البيت عليهم السلام «المؤتمر الدولي لتكريم العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين» في مدرسة الإمام الخميني قدس سره في مدينة قم المقدسة بحضور سفيري سوريا ولبنان في طهران، وحضور ومشاركة حشد من العلماء والمفكرين من البلد المضيف ومن دول أخرى.

تحدث في المؤتمر رئيس المكتب الإعلامي في الحوزة العلمية في قم المقدسة حجة الإسلام رباني عن أهداف المكتب.

ثم كانت كلمة آية اللّه رضا أستادي ـ أحد أساتذة الحوزة العلمية ـ الذي تحدث فيها عن دور الوراثة في إعداد شخصية الإنسان.

ثم رقيَ المنبر الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب آية اللّه محمد علي التسخيري، الذي تحدث عن دور العلامة شرف الدين في العمل من أجل الوحدة الإسلامية.

وتخلل المؤتمر أيضاً كلمة لآية اللّه كريمي جهرمي الأستاذ في الحوزة العلمية حيث عرّف فيها الإمام شرف الدين بداعية الإصلاح والوحدة.

وتكلم آية اللّه الشيخ جعفر سبحاني ـ الأستاذ في الحوزة العلمية ـ عن دور الإمام شرف الدين في تحقيق المناعة في المجتمع الإسلامي حيث كان يقيم.

ممثل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، الدكتور يحيى الكعكي اعتبر في كلمته تكريم الإمام شرف الدين تكريماً للمقاومة اللبنانية في الظروف الراهنة.

كلمة الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه، ألقاها ممثله إلى المؤتمر مسؤول الوحدة الثقافية في حزب اللّه الشيخ أكرم بركات، الذي قدّم لدور الإمام شرف الدين في بث الوعي الديني في مواجهة المحتلين، وتأسيسه لثقافة المقاومة التي وعاها مبكراً ـ في أوائل القرن العشرين ـ والتي تعتبر المقاومة الإسلامية اليوم المصداق الحي لها.

وكانت هناك رسالة إلى المؤتمر بعث بها المرجع الديني في النجف الأشرف آية اللّه الشيخ بشير النجفي التي تحدثت عن حاجة المجتمع الإسلامي اليوم إلى دور وفكر الإمام شرف الدين من أجل تكريس الوحدة الإسلامية.

وكانت لجنة إقامة مؤتمر الإمام شرف الدين قد التقت الأستاذ آية اللّه الشيخ جوادي آملي، الذي عبّر عن شكره لهم في تكريم العلماء الربانيين.

ثم زارت اللجنة المرجع آية اللّه مكارم شيرازي الذي أكد أن الاستقلال، وعدم التبعية للأجانب لن يتحققا إلا بالاستقلال العلمي للمجتمع.

وزارت اللجنة أخيراً آية اللّه مصباح اليزدي ـ الأستاذ في الحوزة وأحد كبار المفكرين ـ الذي اعتبر أن عزة لبنان وقوة شوكة حزب اللّه ودوره الفاعل، نتيجة جهود العلامة شرف الدين.

# ترجّل شاعر المراجل أبو علي زين شعيب

افتقد الشعر الزجلي اللبناني واحداً من أركانه الكبار بوفاة شاعر المراجل والتحدي الحاج أبو علي زين شعيب بعد صراع مع مرض عضال عن عمر ٨١ عاماً لم يفارق خلالها أبيات الشعر والقوافي حتى إعلان اعتزاله قبل خمس سنوات.

شيع الراحل في بلدته الشرقية ـ النبطية بموكب مهيب شارك فيه ممثلان عن الأمين العام لحزب اللّه ورئيس مجلس النواب إضافة إلى حضور نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان والوزيرين عاصم قانصوه وياسين جابر وعدد من الشخصيات النيابية والحزبية والعلمائية وحشود من المحبين.

**نبذة عن حياته**

الشاعر الحاج زين عيسى شعيب (أبو علي)

ولد الشاعر زين شعيب في بلدته الشرقية ـ قضاء النبطية سنة ١٩٢٤م.

والده الحاج عيسى شعيب الملقب بمختار جبل عامل.

بدأ بتأليف الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره.

من مؤلفاته:

الشجرة الطيبة ـ المرج الأخضر ـ مع المغتربين ـ بين القلوب ـ بين الأرواح ـ أفكار ـ حلم سجين ـ ديوان الشعر.

نال وسام الاستحقاق من رئيس الجمهورية عام ١٩٧٤م.

نال وسام تقدير من وزارة الثقافة اللبنانية عام ١٩٩٥م.

قلده رئيس الجمهورية الياس الهراوي وسام الأرز الوطني برتبة فارس في احتفال في القصر الجمهوري عام ١٩٩٧م.

نال درع تكريم عمالقة الشرق برعاية رئيس مجلس الوزراء الشهيد رفيق الحريري عام ٢٠٠٢.

كرمته مجلة شؤون جنوبية في قصر الأونيسكو ـ بيروت عام ٢٠٠٤.

توفي عن عمر ٨١ سنة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٠.

# تخريج دورة في فكر الشهيد مطهري

أقام القسم الثقافي ـ بيروت حفل تخريج دورة فكر الشهيد الشيخ مرتضى مطهري بحضور المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية السيد حسين هاشمي وعدد من العلماء والمهتمين.

وكانت هذه الدورة قد أقيمت في مركز الإمام الخميني الثقافي بمشاركة واسعة من الإخوة والأخوات حيث تركزت عناوين المحاضرات على الحديث عن الأساس الفكري للشهيد مطهري ومباني فكره وخصائصه والتيارات السائدة في عصره إضافة إلى غيرها من الموضوعات.

# غفوة في أحضان الإنتصار

ايثا علوية ناصر الدين

عندما كنت أطلب من جدي أن يحكي لي عن قريتنا وأنا طفلة غابت عن عينيها مشاهد القرية القابعة تحت نير الاحتلال، كانت تخرج من أعماقه تنهيدة عميقة تتبعها نظرات سارحة، يعود بها إلى أحضان ذاكرته، وما يختزن في أعماقها من صور كان ينقلها إليّ بكلمات يستجمع في طياتها كل ما يمتلك من مشاعر الاعتزاز بالأرض التي ينتمي إليها، وكان يفيض عليّ بالحديث عن مناظر قريتنا الخلابة، وجمال موقعها كأعلى قمة في جبل عامل، وعن مناخها المميز للاصطياف، وعن جودة ترابها، وغنى حقولها، وعن بيوتها القديمة، وعن أشجارها ومزروعاتها، وعن رائحة التبغ وحبات الزيتون وعناقيد الكرمة وأكواز التين، وكان يحكي لي قصصاً من تاريخها ويختم حديثه بمشاعر رقيقة عن تعلق الإنسان بأرضه وعدم تفريطه بحبة من ترابها.

كان يحكي لي عن كل شيء إلا عن اليوم الذي خرج فيه منها مقهوراً مثل كل من تهجَّر - بسبب مضايقات الاحتلال - من أبناء المنطقة المحتلة، ربما لأنه لم يكن يريد أن يستعيد ذكرى ما حصل معه يومها حيث أنه لم يستطع أن يمنع عينيه من البكاء وكانت دموعه تجري رغماً عنه فاضحة ما كان يحاول أن يخفيه من الألم المعتصر في قلبه والغصة التي تجتاح كيانه لمغادرة الأرض التي فيها ولد وتربى، والتي يأبى أن يضمه غير ترابها في يومٍ من الأيام.

قبل خمس سنوات رجع جدي إلى قريتنا وقد بكى يومها أيضاً لكنه لم يخفِ دموعه، بل أطلق لها العنان لأنها دموع الفرح والانتصار، دموع العودة إلى الأرض التي يعشقها، دموع الشكر للّه سبحانه وتعالى ودموع الامتنان لسواعد أبطال المقاومة، وربما دموع الاطمئنان لذلك اليوم الذي كان يحسب له حساباً.

قبل سنتين ونصف حلَّ ذلك اليوم ورحل جدي (رحمه اللّه) عن هذه الدنيا لكنه لم يرحل عن قريتنا بل نام في أحضان ترابها عزيزاً، كريماً، ويكفيه ذلك انتصاراً.